٢٠ عاماً | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١ جمادى الأولى ١٤٤٦ هـ
٤٩٧
٤ تشرين الثاني ٢٠٢٤ م

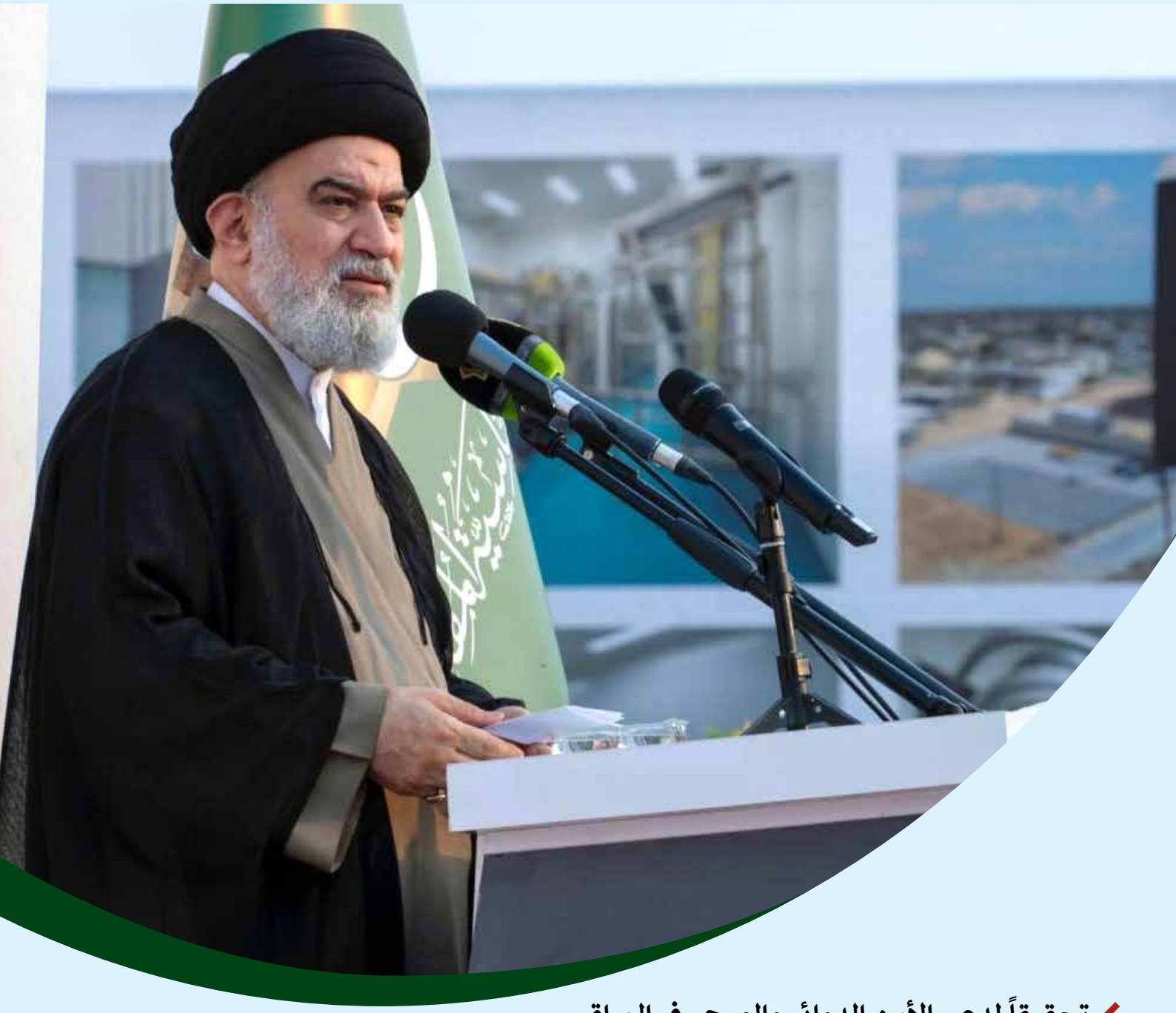

تحقيقاً لدعم الأمن الدوائي والصحي في العراق
العتبة العباسية تفتتح مصنع الجود للمحاليل الوريدية

- العتبة العباسية المقدسة تستضيف العوائل اللبنانية النازحة من ويلات العدوان
- مركز الفهرسة ونظم المعلومات نقلة نوعية في عالم المعلومات وخدمة المكتبات

المحتويات

٩ **لتحقيق الاعتماد الدولي**
مستشفى الكفيل التخصصي
يعقد اجتماعاً مع شركة (AACI)

٣٦ **سعياً لتحصيل المعرفة وتطويرها**
دورات تدريبية وورش ومحاضرات
لمنتسبي العتبة المقدسة

٤٤ **المجمع العلمي**
يرعى نشر الثقافة القرآنية في المدن العراقية

٤٨ الجانب الرباني في شخصية الإمام الحسين عليه السلام
تجليات التسليم والطمأنينة

٥٢ **من هو المنصور بالرعب؟**

٥٦ العتبة العباسية: مرفأ العراق الآمن يستقبل ضيوف لبنان...
أنموذج في العطاء والبذل تحت إشراف السيد أحمد الصافي

٦٠ التكوينات الجمالية في نص
(أخرج من قبره متأخرًا)
سعدي عبد الكريم

٦٤ ما هي الأسس المنهجية
لتزكية النفس في مرويات الإمام السجاد عليه السلام؟

٦٦ - قراءات
ضعف الداخل الصهيوني

٧٦ **الملازم الدراسية...**
عامل مساعد وليس بديلاً عن المناهج الدراسية

٨٢ **أنواع النفس بمنظور قرآني**
وعلاقته بتقسيم فرويد

اسم الله عليك

اسم الله على هذا الوقار الهاشمي
فهو الأكثر خيراً ومودةً وصبراً وبهاء
منذ كربلاء، حمل الشهادة هوية مزدانة بالتحدي
أبالموت تهدده يا بن.....؟
وهو ابن من لهم الموت عادة، وكرامتهم من الله الشهادة،
اسم الله على هذا الصمت الصارخ في احشاء الكون،
كل ما فيه حضور آدمي،
تحمل الارض به هو الصوت والصرخة والاباء،
يخافونه لأنه ابن اليقين، والفتوى التي استنهضت الكون،
فضاق عليهم المدى، وفشل السعي وخاب العتاة.
هم يخافونه؛ لأن فيه صوت الحسين عليه السلام يهدد عرش الطغاة،
وبين عينيه ترفع رايات المشاية في زيارة الأربعين.

رئيس التحرير

الانفوميديا وصراع الأدب والتأدب

بفعل التحولات الكبيرة التي اجتاحت العالم الإنساني في العقود الأخيرة، أضاع كثير من الناس بوصلة الوصول إلى مراقي الجوهر الأخلاقي، إن هذا الضياع والتيه لم يأتِ محض صدفة، وإنما هناك مؤسسات منتفعة من هذا الانحدار والابتعاد عن هذا الجوهر الذي يتناغم مع إنسانية الإنسان.

إن من أهم ما يشعرنا بمسؤولية البحث عن هذه المسألة والدعوة للرجوع إلى ما كانت عليه الفطرة الإنسانية التي جبلها الله على الجمال والارتقاء؛ هو احتفاء المتن القرآني والحديثي بكثير من المقولات التي تحث على تحصيل الأدب والتأدب فقد قال أمير المؤمنين علي عليه السلام: (الأدب أحسن السجيّة، وأفضل الشرف الأدب)، وقال عليه السلام: (الأدب كمال الرجل)، ويفضل أمير المؤمنين عليه السلام الميراث الأدبي (الأخلاقي) على الميراث المادي كالمال والعقار وغيره كما في قوله عليه السلام: (خير ما ورّث الآباء الأبناء الأدب، حسن الأدب خير مؤازرٍ وأفضل قرين).

لقد ضمن المنبر الحسيني على مر الزمن تأديب كثير من الناس، من خلال الدعوة إلى منهج أهل البيت عليهم السلام وأدبهم الذي أدبهم به الله ﷻ ولاسيما نبيه، ولكن في ظل عصر الانفوميديا صار تأثير المنبر على شريحة قليلة من الناس، فكثير من المريدين يسعون إلى تحصيل المعرفة التي تربطهم بواقعهم العملي وبمشاكلهم وازماتهم التي تعوقهم عن الوصول إلى أهدافهم.

ولهذا أرى من الأهمية بمكان أن تتغير وسائل وآليات توصيل رسالة الأدب والتأدب، من خلال مشاهد تمثيلية قصيرة (ريلز) مثلاً معبرة وغير مباشرة وموحية إلى الهدف الأرقى.

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

الإشراف العام	علي البدري
المراجعة الفكرية	جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير	علي حسين الخباز
مدير التحرير	د. إحسان محمد جواد
سكرتير التحرير	علي طعمة
هيأة التحرير	عبد الله اليساري
	منتظر كشمر
	علي حسين عريبي
	منتظر قحطان
	عصام حاكم
	منتظر العامري
	خالد عبد السلام
	فرقان صفاء صبيح
	طارق الغانمي
	حسنين سامي
	محمد قاسم
	محمد داوود
التدقيق اللغوي	هاشم علي الصفار
غرفة التصوير	وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية	خالد الثرواني
الأرشفة والتوثيق	عبد الله علاوي مزهر
التصميم والإخراج الفني	عباس المياحي

المشاركون في العدد

تقى محمود الكاظمي	أمل شبيب علي الأسدي
د. يوسف الرضوي	خديجة عبد الواحد ناصر
نرجس مهدي	فاطمة الحسيني
امونة جبار الحلفي	سعدي عبد الكريم
فاطمة الحبيب	شاكر اليوسف
خيري الخزعلي	وفاء الطويل
انعام حميد الحجية	الدكتور محمد حسين الصغير
أسعد عبد الرزاق هاني	فاطمة السعيدي
حسن محمد حسن	عصام حاكم

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel Publishing And Printing

أحكام الزواج

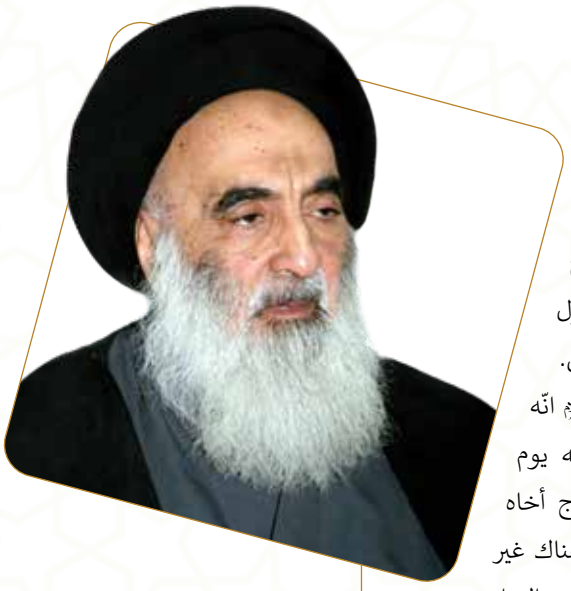

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

سؤال: هل يحق للعروس أن تزوّج نفسها من دون توسّط؟

الجواب: نعم يحق للزوجين اجراء العقد بنفسيهما دون توسّط أحد، ويحق لأحدهما أو كليهما توكيل من ينوب عنهما في اجراء العقد، ويرجّح أن يتطابق الايجاب والقبول.. فاذا قالت الزوجة مثلاً: (زوّجتك نفسي)، يقول الزوج مباشرةً من دون فصل: (قبلت التزويج)، ولا يقول: (قبلت النكاح).. هذا إذا كان الزواج زواجاً دائمياً.

سؤال: هل هناك زواج غير دائم؟

الجواب: نعم، هناك زواج مؤقّت تتعين فيه المدّة والمهر، وتتحدّد المدّة بيوم مثلاً أو شهر أو سنة أو ما شاكل ذلك، مما لا يزيد على عمر أحدهما عادة، ويحقّ للزوجين فيه تماماً - كما في الزواج الدائم - مباشرة العقد بنفسيهما أو توكيل من ينوب عنهما فيه، فلو باشر الزوجان العقد غير الدائم بنفسيهما، فقالت المرأة للرجل مثلاً: (زوّجتك نفسي مدّة سنة بمائة دينار)، قال الرجل مباشرة من دون فصل: (قبلت التزويج) صحّ العقد.

سؤال: وإذا تمّ ذلك؟

الجواب: إذا تم ذلك، فستصبح المرأة زوجة، تحل لزوجها مدّة العقد، من دون توارث بينهما، ولا يجب على الزوج الانفاق عليها، ولا المبيت عندها.

فإذا انتهت المدّة المتّفق عليها، حرمت عليه، بينما تحل المرأة في العقد الدائم لزوجها مدى الحياة ما لم يطلّقها.

مسألة: لعقد الزواج شروط، وهي:

١. الايجاب والقبول اللفظيّان، فلا يكفي تراضي الزوجين واتّفاقهما على الزواج، سواء في ذلك الزواج الدائم وغير الدائم، كما لا تكفي الكتابة من دون لفظ.

٢. قصد الانشاء في اجراء الصيغة، بمعنى أن يقصد الزوجان أو وكيلاهما تحقق الزواج، فتقصد الزوجة بقولها: (زوجتك نفسي) صيرورتها زوجة له، كما أن الزوج يقصد بقوله: (قبلت التزويج)، قبول زوجيّتها له، وهكذا الوكيلان عن الزّوجين.

مسألة: روي عن الإمام الكاظم عليه السلام انّه قال: «ثلاثة يستظّلون بظلّ عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل إلاّ ظله: رجل زوّج أخاه المسلم، أو أخدمه، أو كتم له سرّاً». وهناك غير هذه الأحاديث ما يشير الى استحباب الزواج وكراهيّة العزوبيّة للرجل والمرأة. فقد روي عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام انّه قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وآله النساء أن يتبتّلن ويعطّلن أنفسهن من الأزواج». بل أكثر من ذلك فهناك من الأحاديث ما يدعو الى تعجيل زواج البنت وعدم تأخيرها، فقد ورد عن النبيّ صلى الله عليه وآله قوله: «من بركة المرأة سرعة تزويجها».

مسألة: يدعو الإسلام الى تقليل تكاليف الزواج، ويستحب تقليل المهر ويكره تكثيره، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أفضل نساء أمّتي اصبحهنّ وجهاً وأقلّهن مهراً». وروي عن الإمام الباقر عليه السلام انّه قال: «تذاكروا الشؤم عند أبي فقال: فأمّا شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقم رحمها». وقد ورد في الأحاديث الشريفة كذلك: «من بركة المرأة قلّة مهرها، ومن شؤمها كثرة مهرها».

مسألة: يقول الله عزّ وجلّ في كتابه المجيد: (وَأَنْكِحوا الأيامى مِنكُم والصالحين من عبادِكُم وإمائِكم إن يكونوا فقراءَ يُغْنِهم الله مِن فَضلِهِ والله واسعٌ عليم). ويعقب الإمام الصادق عليه السلام على هذه الآية فيما روي عنه فيقول: «مَن ترك التزويج مخافة العيلة فقد أساء الظن بالله، يقول عزّ وجلّ (إن يكونا فُقَراءَ يُغنِهم الله مِن فَضلِهِ).

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-

١٥ جمادى الأولى ١٤٣٩ هـ الموافق ٢٠١٨/٢/٢ م

علي السعدي

أهم قضية عاشها المجتمع ما بعد رحيل النبي ﷺ هي الهوية والعمل على تبديلها، أو إذابتها وتلبيسها بهويات هجينة وغريبة عن روح الرسالة المحمدية، فكانت السيدة الزهراء عليها السلام صوت الثورة الأول، حيث حملت شعلة التحدي وقادت الثورة الجماهيرية، ووقفت أمام قادة الانقلاب الذين سعوا لسرقة الإسلام باسم الإسلام، فكان الرد السلطوي الأول هو تهميش الثائرة الناهضة في قبال التزييف.. السيدة الزهراء وسلب حقها المادي والمعنوي، وإلا فإن حقيقة وجود الزهراء عليها السلام بعمر قصير مع طول الأثر هو الذي جعلها محط اهتمام النبي ﷺ، ومن بعده أمير المؤمنين والأئمة الأطهار عليهم السلام، كونها تمثل عقيدة أهل البيت عليهم السلام، وهنالك آيات قرآنية ذكرتها بهذا المعنى كـ(سورة الكوثر) التي تذكرها مدرسة أهل البيت عليهم السلام، لأنها تتعلق بالزهراء بينما راح البعض يفسرون الكوثر بأنه نهر من الجنة، والآية جاءت رداً على من اتهم النبي بأنه أبتر بمعنى أنه سيموت وستنقطع ذريته!! وجاء رد القرآن الكريم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ وبين ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

حملت السيدة الزهراء عليها السلام هوية وجودها الرسالي المؤثر والذي يتطور من خلال التفاعل الحضاري والمستقبل، منفتحا على الأزمنة من خلال وجود الرسالة ووجود القرآن والذرية، والوجود المبارك لتلك المفاهيم الراقية ما شاء الله أن يمنحها بصمة الحضور المعنوي، من خلال تسبيحة الزهراء عليها السلام الذي علمه النبي ﷺ إياها، هذا التسبيح الكريم دائماً يذكرنا بالزهراء، وهو أشبه بالهدية لها أو التعليم من قبل النبي ﷺ.

وجود الزهراء يوصلنا إلى قضية فكرية مهمة، وهي تفعيل القيم الإسلامية في فضاءات المعرفة، كونها جزءاً من الفطرة، وتفعيلها يزيل الحجب المعرفية عن النفس، فيه في الأهمية مثلا أهمية الاسم، وتناسب الاسم والمعنى، وهذه من النوادر، فكم من بخيل واسمه كريم، والله عز وجل اختار بعض الأسماء مثل النبي زكريا ويحيى عليهما السلام، اسمان تدخلت فيهما السماء.

وكل حضارة لها مقومات التأثير من مكنة واكتفاء ذاتي وتكافؤ علمي وتحقيق منجز حضاري فاعل إثر وجود رموز قيادية فاعلة، مما يتطلب والسعي لتعريف الناس بنبوة هذه الرموز وتفاعلها مع الوجود الغيبي، يقول النبي ﷺ (كنت نبيا وآدم بين الماء والطين) فكانت السيدة الزهراء عليها السلام من هذا القبيل، تفاعل التاريخ مع شخصية الزهرة عليها السلام كونها تمثل جوهر القيم الإنسانية، فهي طاقة فكرية هائلة لو نظرنا إليها كذات فاعلة، إذ نجد هذه الذات فكراً، ومعتقداً، وقابلية، وتأثيراً، فهي عليها السلام جزء مهم من عقيدتنا، لولاها ما كان لأمير المؤمنين عليه السلام امتداد الأئمة وما كان للزهراء لولا أمير المؤمنين كفؤ.

ويقول سماحة السيد أحمد الصافي إن هذه عقيدتنا، أي مس في هذه العقيدة مرفوض، وقد حاول كثيرون المس في هذه العقيدة، احد المستشرقين واسمه (أميل درمنغم) صاحب كتاب (حياة محمد) المملوء بالأكاذيب والخرافات والأباطيل المنسوبة إلى النبي ﷺ، وهذا أمر ليس غريباً لوجود المعاندين حتى داخل الأسرة، القوة المطلقة غير المقيدة هي لله عز وجل، ولكي تنزل هذه السيادة السماوية للأرض، لا بد من وجود الرمز الإنساني الذي يستخلف لكل حيثيات الاستخلاف الصحيح وفق إرادة الخالق، لتكون هذه السيادة الأرضية سيادة الخلق في الأرض من السماء، وفق مراتب تتصل بمراتب الوجود.

المستشرق (أميل درمنغم) ومن يسير على هذا الركب يريدون أن يحطموا هيبة هذه السيادة بأشياء ساذجة ودون حياء، هناك شهادات من رموز مذهب الجماعة يشهدون ببطلان هذه الصفات التي يتحدث عنها هذا المستشرق، حتى الأسماء كانت تبليغ من السماء، هناك علاقة بين الاسم والمعنى، فكان الإمام الصادق عليه السلام حين يريد ذكرها يقول (فاطمة والصديقة والطاهرة والراضية والمرضية).

الزهراء عليها السلام قدوة تشكل مرجعية فكرية ودينية وسلوكية عبر الزمن، والنبي ﷺ يقول (وأمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيدة نساء العالمين، من الأولين والآخرين وهي بضعة منّي، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جلّ جلاله زهر نورها للملائكة) إذ ترتبط التربية بالنموذج الأكمل، ووظيفة المعصوم الربط بين الأمة والباري عز وجل، والزهراء عليها السلام تجسد شخصية المرأة في المشروع الإلهي، لها سيادة زمانية وعلى كافة الأصعدة، نموذج ثابت غير متغير، كثير من المدارس التربوية المعاصرة تمتلك مناهج غريبة عن عقيدتنا، بعيدة عن تراث أهل البيت عليهم السلام، ونحن قوم في الغالب لا نقرأ، ونتذكر قول الإمام الصادق عليه السلام حين يبين أن هناك فتناً ومنها اختلاط ما بين الحق والباطل بشكل دائم، ولكنه أكد على يقين مهم، علينا أن ندركه حين قال (إن أمرنا أبين من هذه الشمس).

مشروع استراتيجي لحفظ التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي

محمد داوود

يولي قسم الشؤون الفكرية والثقافية اهتماماً كبيراً بحفظ التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي؛ كونه يمثل إرثاً فكريّاً يحمل أثر الماضي وتاريخ الأمة وهوية وطنية، لذلك تُعد خزانة دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة من أهم المشاريع الاستراتيجيّة التي أطلقتها العتبة المقدّسة لحفظ تراثنا العلمي المخطوط من الضياع والتلف.

وتُشرف على هذه الخزانة ملاكات متخصّصة في مركز الفضل لحفظ وصيانة التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية.

وتحدث مدير قسم الترميم في المركز السيد لطيف عباس: "تُعد المخطوطات والوثائق ثروة علمية في شتّى مجالات المعرفة وتسعى المكتبات لاقتنائها لما لها من أهميّة كبيرة، حيث حرص قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة على انشاء خزانة لحفظ مخطوطات العتبة العباسية المقدسة".

وأضاف: "الخزانةُ عبارة عن قاعة حصينة أُنشِئت بمواصفات فنيّة خاصة، تحتوي على عدد من الخزانات المعدنية الموزّعة

حسب استخدامها للمخطوطة أو الوثيقة، مزودة بأجهزة ومعدات ذات جودة للمحافظة على هذا الإرث المكتوب".

وأوضح: "نتبع في آليّة الخزن طرقاً علمية إذ وفّرنا بيئةً ملائمةً واجواءً مثالية من ناحية درجات الحرارة والرطوبة المناسبة، بمعدل درجة الحرارة (١٨ - ٢٠) درجة مئويّة، والرطوبة بمعدل (٤٥ - ٥٥٪)".

الجدير الذكر ان الخزانة تضم أكثر من (٥٥٠٠) مخطوطة ووثيقة محفوظة في غرف خاصّة محصّنة وفق المواصفات العالمية، ومتّبع فيها طرق وآليّات علميّة حديثة.

العتبة العباسية المقدسة

تستضيف العوائل اللبنانية النازحة من ويلات العدوان

منتظر قحطان

أعلنت العتبة العباسية عن تسخير عدد من منشآتها السكنية واقسامها لتقديم جملة من المساعدات للعوائل اللبنانية النازحة التي تعرضت للعدوان الصهيوني ومن هذه المواقع مجمع الشيخ الكليني وقسم الشؤون الطبية التابعان للعتبة العباسية المقدسة.

وتتضمن حملة العتبة المقدسة تهيئة عدد من مجمعاتها الخدمية والصحية، من أجل توفير سكن ملائم للعوائل اللبنانية القادمة إلى العراق، وإرسال مساعدات عاجلة إلى سوريا ولبنان عبر قوافل جوية وبرية، لمساعدة المتضررين هناك

تسعى ملاكات مجمع الشيخ الكليني لتسخير أفضل امكاناتها لتقديم الدعم للعوائل النازحة عبر تهيئتها مجمعاتها الصحية والسكنية، استجابة لدعوة المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، وتوجيهات متوليها الشرعي السيد أحمد الصافي.

وقال مسؤول المجمع السيد علي مهدي عباس: ان " المجمع استقبل نحو ٥٠٠ شخص من العوائل اللبنانية التي نزحت جراء العدوان الصهيوني على لبنان، والسعي الى تقديم أفضل الخدمات التي تحتاجها العوائل وتوفير كافة وسائل الراحة لهم، وأننا على اتم الاستعداد لاستقبال أعداد أخرى مع تزايد الوافدين منهم إلى محافظة كربلاء المقدسة".

وأضاف: إن "إدارة المجمع عملت على توفير سكن ملائم لهذه العوائل، وضمان حصولهم على أفضل الخدمات السكنية والطبية والإنسانية وغيرها، وتأمين وجبات الطعام وباقي الاحتياجات الأساسية، إضافة إلى الخدمات الطبية، وتأمين احتياجاتهم الإنسانية كافة".

من جهتها قالت رئيسة قسم الشؤون الطبية في العتبة العباسية المقدسة الدكتورة هيفاء التميمي: ان " القسم دأب على تقديم عدد من المساعدات للنازحين من خلال فتح أكثر من مفرزة طبية في أماكن مختلفة ومنها الواقعة في مجمع الشيخ الكليني وتم استحداث مفرزتين إحداها خاصة بالرجال والأخرى للنساء تعمل بواقع ٢٤ ساعة واستقبلت عدداً كبيراً من النازحين وقدمت الخدمات العلاجية لهم".

وأضافت التميمي: ان "القسم عمل على توفير عدد من اللجان الطبية المتخصصة وأطباء لمراقبة الحالات المرضية التي تواجه النازحين وعدد من سيارات الإسعاف لغرض نقل الحالات الحرجة التي تصاحبهم".

الجدير بالذكر ان القسم قام بتهيئة المضيف الخارجي التابع للعتبة العباسية المقدسة ورفده بالأجهزة الطبي وتوفير الدواء تحسباً لزيادة عدد النازحين، وارسال ما يقارب (٢٥) طناً من الأدوية للشعب اللبناني من خلال وجبات الاستغاثة التي قدمتها العتبة العباسية المقدسة.

حفظ النتاج العلمي العراقي..

جهود رائدة لحماية الإرث الأكاديمي ورقمنته

صدى الروضتين

في خطوة مهمة نحو الحفاظ على التراث العلمي العراقي وضمان استمراريته للأجيال القادمة، ممّا يمكّن الباحثين والمهتمين الوصول إلى المعلومات القيمة بسهولة ويسر، أطلق مركز المعلومات الرقمية في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مشروع حفظ النتاج العلمي العراقي الذي يعد من المشاريع الرائدة، ويهدف إلى الحفاظ على الإرث العلمي العراقي الذي يضم الأطاريح والرسائل الجامعية النادرة.

وقال رئيس القسم السيد عقيل الياسري: "تكمن أهميّة المشروع في اتمام عمليّة رقمنة النتاجات العلميّة العراقية وتحويلها من صيغتها الورقية الى الصيغة الإلكترونية وفق المعايير العالمية لتتوافق مع برامج قارئات الـ(نصوص OCR) وبأنسب ما استحدث من أجهزة، وبالاعتماد على خبرات ومهارات ملاك المركز".

وأضاف: "تمت رقمنة نتاجات الجامعات العراقية البارزة مثل المستنصرية والبصرة والقادسية والكوفة والجامعة التكنولوجية، ممّا يعكس التزامنا الشامل بحفظ الإرث الأكاديمي".

وتابع: "يأتي هذا المشروع في ظل الظروف الصعبة التي مرّ بها العراق من حروب وكوارث أثرت بشكل كبير على الإرث العلمي، إضافة إلى التهديدات المناخية والبشرية مثل التلف والسرقة".

وبيّن: "تشمل عملية الرقمنة تسع مراحل مترابطة، تبدأ بنقل الأطاريح إلى مركز المعلومات الرقمية، ثم تنظيفها وتعقيمها، بعدها يتم إعطاؤها أرقامًا خاصة وإدخالها في قاعدة بيانات، يليها تصوير الأطاريح باستخدام أجهزة مختصة، تُفحص الصور للتأكد من جودتها، ثم تُعدَّل وتُحوَّل إلى الأبيض والأسود، تُجمع الصور في ملفات (PDF) مع إضافة أدوات حماية وواجهة عنوان، وتُنظم الأطاريح في قاعدة بيانات موحدة للمؤسسات المشتركة، وفي النهاية تُسلم الملفات الرقمية مع صيانة الأطاريح المتضررة".

لتحقيق الاعتماد الدولي

مستشفى الكفيل التخصصي يعقد اجتماعاً مع شركة (AACI)

منتظر العكابي

بهدف تحسين جودة الرعاية الصحية وتقديم خدمات طبية متكاملة وتوفير معايير دولية تخدم الجانب الإنساني في المؤسسات الصحية وتطوير قدرات المستشفى الإدارية والفنية، عقد مستشفى الكفيل التخصصي اجتماعاً مع شركة (AACI) المسؤولة عن منح الاعتماد الدولي للمستشفيات والمؤسسات الصحية.

وقال مدير مستشفى الكفيل الدكتور جاسم الإبراهيمي: ان "المستشفى عقد اجتماعاً كاملاً وموسعاً مع شركة AACI، المتخصصة بمنح الاعتماد الدولي للمستشفيات والمؤسسات الصحية، بهدف تحقيق أعلى نموذج من الجودة الصحية تواكب التطور العالمي الحاصل في هذا المجال، اذ حدث الاجتماع من خلال تقنية الاتصال الإلكتروني، مما أتاح التواصل المباشر مع خبراء الشركة والمختصين الدوليين في مجال الصحة".

وأضاف: إن " تمكين الحصول على الاعتماد الدولي هو خطوة مهمة ضمن استراتيجيتنا لتطوير قدرات المستشفى الإدارية والفنية، بما يتواكب مع أحدث المعايير العالمية والدولية، ونسعى دائماً إلى تحسين جودة الرعاية الصحية وتقديم خدمات طبية متكاملة، تلبي احتياجات المراجعين بأفضل الطرق الممكنة".

وبين: إن "المستشفى يسعى بشكل كبير للحصول على اعتماد شركة AACI، الذي يعد من أعلى الشهادات العالمية للجودة الممنوحة للمستشفيات من جهات دولية معتمدة، لضمان تقديم رعاية صحية متكاملة وفقاً لأعلى المستويات الصحية".

وأكد الإبراهيمي: على أن "هذا الاجتماع يأتي في إطار الجهود المبذولة والمستمرة لمستشفى الكفيل، لتطوير أدائه وتوسيع نطاق خدماته الصحية، ليكون من بين المستشفيات الرائدة في المنطقة الحاصلة على اعتماد دولي، مما يعزز الثقة لدى المرضى والمراجعين في إطار الخدمات المقدمة والتقنيات المتوفرة".

مفكرة جمادى الأولى

وفاء الطويل

ذاكرة ثرة في قبضة الأثير، كلما مرت عليها الأعوام أعادت للأرض عنفوان تاريخها. كأجفان النور، لا تغفو، تضيء للغد الطريق، تحمل بين طياتها جباهاً نقشت عليها زنابق العقيق الأحمر، تطأطئ لها السماء رأسها تواضعا..

٥/ جمادى الأولى، ولادة السيدة زينب بنت علي عليها السلام، بينما كانت سابحة بأروقة نورانية، وعلى حين بهجة، تنفست رئتها نسمات طاهرة، فتحت مقلتيها وإذا بها بحجر قنديل مضيء، وحولها الكواكب ملتفة عند مستودع النور المتناغم.. حيث الكوثر. هنا.. غرفت زلال المناقب، فأصبحت منارًا، تهابها العتمة عبر المدى.

"سلامُ اللهِ يا زينبْ"

هَذِهِ طَيْبَةُ مَاسَتْ فَرَحَا وَبِهَا العَنْدَلُ شَدْوًا صَدَحَا
وَبِهَا غَنَّى أَهَازِيجَ الْهَنَا وَاحْتِفَالَاتٌ أُقِيمَتْ فَرَحَا
وَازْدَهَتْ بِالوَهَجِ المُذْهِلِإِذْ وُلِدَتْ زَيْنَبُ فِي قَلْبِ الضُّحَى
لِمُحَيَّاهَا الْخُزَامَى عَبَقَتْوَبِهَا الكَونُ بَدَا مُنْشَرِحَا

******

حُزْتِ يَا زَيْنَبُ أَعْلَى الرُّتَبِ مَنْ تُرَى مِثْلُكِ بِالفَضْلِ حُبِي
نَجْمُكِ السَّاطِعُ وَهَاجٌ فَذَا جَدُّكِ المَبْعُوثُ خَيْرُ العَرَبِ
وَكَذَا دُرَّةُ رُوْحِ الْمُرْتَضَى مِنْهُ مَا زِلْتِ كَنَهْرٍ عَذُبِ
فَانْعَمِي بِالشَّرَفِ الْأَسْمَى أَيَا بِضْعَةَ الْكَوْثَرِ يَا بِنْتَ النَّبِي

******

رَحْمَةٌ، مَا زِلْتِ لِلظَّمْآنِ مَا وَلَأَنْتِ اللُّطْفُ مِنْ رَبِّ السَّمَا
عِفَّةٌ تَكْتَنِفُ الطُّهْرَ الَّذِي كَانَ فِي شَخْصِكِ لِلكَوْنِ فَمَا
إِنْ حَكَى كُنْتِ لَهُ قِصَّتَهُ أَوْ غَضَا فَالشَّرَفُ الأَسْمَى نَمَا
وَلَكِ المَجْدُ اسْتَوَى مُنْبَسِطًا وَمَضَى نَحْوَكِ عِشْقًا مُحْرِمَا

******

إِنَّمَا النَّاسُ بِذَا الكَونِ رُتَبْ بَعْضُهُمْ كَالمَاسِ وَالبَعْضُ خَشَبْ
وَلَأَنْتِ أَنْفَسُ الدُّرِّ لِذَا خَافِقِي المَجْنُونُ لِلوَصْلِ طَلَبْ
أَنْتِ إِشْرَاقَةُ بَيْتِ المُصْطَفَى وَعَلَيْنَا الرَّبُّ نَهْوَاكِ كَتَبْ
فَإِذَا جِئْتُكِ فِي الحَشْرِ سُدَى فَانْقُذِي المُذْنِبَ يَا خَيْرَ القُرَبْ

١٣/ جمادى الأولى، استشهاد الصديقة الزهراء عليها السلام.

بعد صخب الجراح، غفت بسكينة
الدنيا في ذهول، أ دفنت النجمة الزاهرة، الدرة الفاخرة
بقلب مقروح تشكو "لأحمدها"؟
أ إلى ساق العرش عادت ملطومة مغصوبة مكلومة؟
أيها المتعبون لفقدها
رددوا في مساجد المهج لحن الشجون بصوت عال "يا زهراء".

خُضِّبَتْ أَزْمَانُنَا بِالْكُرَبِ فَأَتَيْنَا لِلعِزَا بِالغَضَبِ
حِينَ سَارَ النَّعْشُ سِرًّا خَلْفَهُ وَهَتَفْنَا فِي وُجُوهِ الحُقَبِ
قَسَمًا بِالضِّلْعِ بِالخَدِّ وَبَالـ مُحْسِنِ المَوْؤُودِ يَا بِنْتَ النَّبِي
سَيَظَلُّ الثَّأْرُ فِي أَعْنَاقِنَا ذَاكَ عَهْدٌ فِي دِمَا كُلِّ أَبِي

١٤/ جمادى الأولى، وفاة عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وآله عبد المطلب.

حاولتُ أن أكتبَ عن جلالك شعرًا، أجعله قصيدة قربان لذريتك الطاهرة
أكتب.. عن إيمانك، عن ثابتك، عن جودك عن مجدك.
أيها الوجود الإبراهيمي الذي لا يقبل المساومة
شعاع إبريزك المنتشر مازال مخلدا، يضيء البسيطة.

خَبَرٌ تَضَوَّعَ عَنْ جَلَالِك بَطَلٌ وَتَعْرِفُكَ المَسَالِك
فِي أَرْضِ مَكَّةَ إِذْ أَتَى الأَحْبَاشُ فِي غَيِّ المَهَالِك
فَرَّتْ قُرَيْشٌ خِيفَةً وَبَقِيتَ أَنْتَ مَعَ ابْتِهَالِك
وَدُعَاكَ يَا رَبَّاهُ فَارْفَعْ عَنْ دِيَارِكَ كُلَّ حَالِك
كَأَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ وَالنَّمْرُودُ هَدَّدَهُ كَذَلِك
فَأَتَاكَ نَصْرُ اللَّهِ وَالطَّاغِي بِمَا يَجْنِيهِ هَالِك
وَكَذَا الحُسَيْنُ حَقِيقَةً وَرِثَ البَسَالَةَ مِنْ فِعَالِك

١٥/ جمادى الأولى، فتح أمير المؤمنين البصرة، فقأ عين الظلام بنور البصيرة، بجيش معبئ بملائكة النصر
وبالمبادئ السماوية، والحكمة. ما إن استرجع حتى دحر التمرد بسيف الله بسويعات قليلة، ودخلها فاتحا

ذِكْرَى تَمُرُّ وَيَبْدُو النُّورُ فِيهَا جَلِي شَجِيَّةُ الوَجْدِ وَالوِجْدَانِ لَمْ تَزِلِ
مَرَّتْ عَلَيهَا مِنَ الغَوْغَاءِ قَافِلَةٌ تَزْوِ بِمَحْمَلِ مَنْ جَاءَتْ عَلَى جَمَلِ
وَإِنَّ يَوْمًا بِهِ فَتْحٌ مُبِينٌ عَلَى فِكْرِ الضَّيَاعِ رَسَا فِي صَفْحَةِ الأَزَلِ
الدِّينُ فِيهِ قَرِيرُ العَيْنِ مُبْتَهِجًا إِذْ "بَصْرَةُ" الخَيْرِ فِي كَفِّ الإِمَامِ عَلِي
وَمُنْذُ أَلْبَسَهَا أَثْوَابَ عِزَّتِهَا فَاقَتْ بِشُهْرَتِهَا نَارًا عَلَى جَبَلِ

تحقيقاً لدعم الأمن الدوائي والصحي في العراق

العتبة العباسية تفتتح مصنع الجود للمحاليل الوريدية

عبد الله اليساري

بهدف المساهمة في تحقيق الأمن الدوائي ودعم القطاع الصحي في العراق، افتتحت العتبة العباسية المقدسة، مصنع الجود للمحاليل الوريدية في محافظة كربلاء المقدسة، وشهد حفل الافتتاح حضور المتولي الشرعي للعتبة المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وعدد من مسؤوليها، وشخصيات دينية ورسمية ومختصين من داخل المحافظة وخارجها.

واستهل حفل الافتتاح بتلاوة عطرة لآيات القرآن الكريم بصوت القارئ السيد حيدر جلوخان، وتلتها كلمة المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، السيد أحمد الصافي (دام عزه) ونص كلمته:

السادة الأفاضل الضيوف الأكارم الوفود الرسمية والاجتماعية، السلام عليكم جميعًا ورحمة الله وبركاته...

لعله من جملة الموارد التي اهتمت بها العتبة العباسية المقدسة - وهي ذات اهتمامات كثيرة كما هو غير خاف على المتابع- هناك شيئان مهمان يستدعيان الاهتمام من قبلها بشكل خاص، وهما الجانبان التعليمي والطبي أو الصحي، ولعل الحياة المدنية، إنما يؤشر مقدار تطورها بما يبلغه هذان القطاعان من أهمية.

الحمد لله نلنا من سنين لنا شرف خدمة شريحة مهمة من أبنائنا وبناتنا على مستوى التعليم، وسعينا أن نوفر بيئة نظيفة ومتطورة ومشجعة للطالب، ابتداءً من رياض الأطفال وانتهاءً بالجامعات، وكانت ثمرة هذا الاهتمام آلاف الطلبة، سواء في التعليم الأولي (بمراحله الثلاث وقبلها رياض الأطفال) أو في التعليم الجامعي، ولازلنا نتابع هذه الخطوات وضمن المعايير العالمية، وقد تخطت هذه المدارس والجامعات -بحمد الله ﷻ- بعض المعايير المطلوبة، بمعنى أشر نجاحها بعض من زارها واطلع عليها من جهات خارجية، وذلك من حيث تدريب الأساتذة والاهتمام بالطلبة والبيئة المدرسية.

أما في الجانب الصحي والطبي، فكان لنا أيضًا سهم في ذلك، لأنّ هذا البلد -بحمد الله ﷻ- يستحق كل اهتمام، وكلما كانت الفرصة سانحة، بذلنا جهدًا في تعضيده بتوفير احتياجاته، ولعل الاحتياج الطبي هو احتياج يومي بالمقدار الذي سعينا فيه، بالإضافة إلى تأسيس بعض المستشفيات، ولعل المستقبل سيحفل بافتتاح مشروع مستشفى متطور في مركز محافظة بابل، والتأخر في إنجازه

كان منشؤه بسبب وضع البلاد في بعض الحالات، والافتقار إلى بعض التمويل، لكن إنّ شاء الله ﷻ نتخطى هذه الحواجز، والله ﷻ يوفقنا في اتمام المشروع.

ومن جملة المشاريع التي تدخل في المجال الصحي، هو هذا المشروع، فقد بدأنا به في ظرف قاسٍ جدًّا حين مرّت على البلاد مشاكل داعش وغيرها، مما سبب تأخرا في إنجازه، وهذا التأخر استفدنا منه أيضًا في أن نلاحق التطور العلمي المتعلق بصناعة المحاليل الوريدية، وللإنصاف هي صناعة دقيقة ومهمة جدًّا، والملاكات الهندسية والطبية في علم الصيدلة بذلت جهدًا جبارًا في أن يكون هذا المصنع على هذه الشاكلة، وإن شاء الله ﷻ بعد أن ننتهي من كلمات الافتتاح، هناك جولة للمعنيين في داخل المصنع، ليرى المعنيون الجهد الذي بُذل في إنجاز هذا المصنع.

ولا يخفى على المطلعين الحاجة الحقيقية لمصانع المحاليل الوريدية، فهي حاجة شبه يومية إن لم تكن يومية، وحسب ما بُلغت من الجهات الصحية، يحتاج العراق إلى أكثر من ١٢٠ مليون عبوة بحجم نصف لتر في السنة، وهذه بلا شك كمية كبيرة، وهذا المصنع طاقته الإنتاجية ٢٧ مليون عبوة سنويا، وإن شاء الله ﷻ شرعنا في الإنتاج التسويقي.

شكرًا لكل الأخوة الذين شرّفونا بمجيئهم اليوم للاطلاع عن هذا المنجز، وللسواعد المؤمنة الفتية والخبرات التي ما فتئت تبذل جهدًا جبارًا في سبيل النهوض بهذه المشاريع في خدمة الناس.

ولا يفوتنا أن نذكر أنّ العالم اليوم يمرّ ببعض الأزمات، خصوصًا في فلسطين الحبيبة ولبنان العزيزة، لما يتعرض لهما هذان البلدان من القسوة الوحشية من قبل العدو هذا الكيان المتغطرس الذي تسبب بالآلاف من الجرحى والإصابات، ارتأينا أن نتبرع - ولعل هذا من واجبنا- بمقدار من بعض المحاليل المتوفرة فعلًا من إنتاج المصنع، وبالخصوص هناك حاجة لمحلول كلوريد الصوديوم وكذلك لمحلول الكلوكوز، والتبرع سيكون(٢٥٠) ألفًا للشعب الفلسطيني العزيز، ومثلها للشعب اللبناني الكريم، وطبعًا هذا التبرع إنما يكون من خلال وزارة الصحة العراقية حصرًا، باعتبارها القناة الرسمية التي تتواصل مع هاتين الدولتين.

نسأل الله أن تتمكن الوزارة من إيصالها أيضًا إلى مستحقيها ومحتاجيها في هذين البلدين، أمّا الذين وفدوا إلينا هنا، فنحن بخدمتهم، سواء كان على مستوى الاستطبابات في المستشفيات، أو على مستوى توفير العلاجات، سواء كانت المنتجة من قبلنا أو تلك التي نستطيع أن نوفرها من الأسواق المحلية.

في الختام نسأل الله ﷻ المزيد من التوفيقات لهذا البلد وندعوه ﷻ أن يتعافى من جميع جراحاته وذلك ليس بعزيز على الله ﷻ.

ثم جاءت بعدها كلمة وزير الصحة العراقي، الدكتور صالح الحسناوي، وقدم خلالها التهنئة والتبريكات للعتبة العباسية المقدسة على هذا المنجز الكبير، الذي يعد إضافة نوعية إلى مشروع توطين الصناعة الدوائية.

وقال الحسناوي: إنّ من "أهم الدروس المستخلصة لكل دول العالم من جائحة كورونا، هو توطين الصناعات ونقل التكنولوجيا في بلدانهم، ولقد شرعنا كوزارة في تقديم التسهيلات كافة إلى جميع الراغبين بتوطين الصناعة الدوائية".

وأضاف: ان "مشروع مصنع الجود للمحاليل الوريدية بطاقته الإنتاجية التي تصل إلى ٢٧ مليون وحدة علاجية، يمثل نقلة كبيرة

نحن بأمس الحاجة إليها، إذ لا يتحقق الأمن الدوائي إلا بتوطين الصناعة الدوائية".

وبيّن: "مصنع الجود ليس المشروع الوحيد للعتبة العباسية المقدسة في المجال الصحي، بل هناك مشروع لإنتاج العقاقير بمختلف أنواعها، وبخطوط إنتاجية متعددة".

أعقبتها كلمة رئيس قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية المقدسة، المهندس ضياء الصائغ قال فيها:

"نفتتح اليوم مشروع مصنع الجود للمحاليل الوريدية، وهو أحد المشاريع التي نطلق عليها -مشاريع العسرة- بسبب الإرهاب العالمي على بلدنا الحبيب ودخول داعش الإرهابي مما أدى إلى توقف مشاريع التنمية والتعليم والصحة والبنى التحتية".

وأضاف الصائغ: "بسبب صدمة الإرهاب وقرار الدولة العراقية بإيقاف كل مشاريع الخطة الاستثمارية، التي كانت حصة العتبة العباسية المقدسة منها أكثر من ١٥ مشروعاً، منها مستشفى الكفيل التخصصي في محافظتي كربلاء المقدسة وبابل، ومشروع توسعة العتبة العباسية المقدسة وتسقيفها، ومدارس العميد التعليمية، ومحطات الكهرباء وغيرها، إذ انصبت الجهود أولاً للمرجعية العليا للدفاع المسلح ضد الإرهاب وتدريب المقاتلين وإيواء النازحين، ولأجل ذلك صُرفت الأموال والأنفس".

وتابع: "لكن رؤية المرجعية الدينية العليا الثابتة ورؤية السيد

أحمد الصافي في هذه الظروف الصعبة، تخطت الزمان والمكان، ففي أول اجتماع مع السيد الصافي في قسم المشاريع الهندسية بعد الأحداث لتحديد الموقف النهائي للمشاريع المستمرة وكيفية التصرف، كانت الإجابة أن إيقاف المشاريع يعني تحقيق ما يريده العدو".

وبين: إن "مشروع مصنع الجود للمحاليل الوريدية كان تمويله ذاتيا من ميزانية المشاريع، وكانت توصيات السيد الصافي دائمًا لنا أن نبدأ من حيث انتهى الآخرون، وأن نذهب لأرقى ما يمكن الحصول عليه من تصاميم وتقنيات ومعدات ومكائن وتكنولوجيا وضمن المحددات العالمية".

وأوضح: إن "نظرة سماحة المتولي الشرعي ورؤيته للمشاريع الخدمية والصحية والتعليمية والصناعية وغيرها، هي ليست ربحية ولا استثمارية بحتة ولا بديلة عن مشاريع الدولة، بل هي خدمية مجتمعية تهدف إلى خدمة البلد والمجتمع أولاً، وتوفر أمنًا غذائيًّا وصناعيا وتعليميا وصحيا للبلد، وتحت مظلة القوانين العراقية والإجازات الرسمية وتحت عنوان (صنع في العراق)"

إن "نظرة سماحة المتولي الشرعي ورؤيته للمشاريع الخدمية والصحية والتعليمية والصناعية وغيرها، هي ليست ربحية ولا استثمارية بحتة ولا بديلة عن مشاريع الدولة، بل هي خدمية مجتمعية تهدف إلى خدمة البلد والمجتمع أولاً، وتوفر أمنًا غذائيًّا وصناعيا وتعليميا وصحيا للبلد، وتحت مظلة القوانين العراقية والإجازات الرسمية وتحت عنوان (صنع في العراق)"

الخدمية والصحية والتعليمية والصناعية وغيرها، هي ليست ربحية ولا استثمارية بحتة ولا بديلة عن مشاريع الدولة، بل هي خدمية مجتمعية تهدف إلى خدمة البلد والمجتمع أولاً، وتوفر أمنًا غذائيًا وصناعيا وتعليميا وصحيا للبلد، وتحت مظلة القوانين العراقية والإجازات الرسمية وتحت عنوان (صنع في العراق)".

وأشار إلى أنه "لأول مرة في العتبة العباسية ينفذ مشروع بهذا التعقيد والتخصص من قبل ملاكات العتبة المقدسة في أقسام المشاريع الهندسية والصيانة والصناعات، وبعد وصول المكائن والمعدات، تم تنصيبها وتركيبها وربط المنظومات ببعضها، وعمل شبكات الخطوط الواصلة لها وتنفيذ كل البنى التحتية للمشروع من منظومات الماء، والكهرباء، والمجاري، والاتصالات وغيرها".

بعدها جاءت كلمة مدير مصنع الجود للمحاليل الوريدية في العتبة العباسية المقدسة السيد حيدر الكرعاوي وجاء فيها:

إن "مشروع صناعة المحاليل الوريدية تحد فني ويفوق في إنجازه أغلب الصناعات الدوائية الأخرى؛ وذلك لأن هذا المنتج يزرق إلى مسار الدم مباشرة ومنه لكل الأجهزة الحيوية، ما يتطلب بيئة عمل مثالية بكل عناصرها، وذلك يتطلب مواصفات لا تتوفر في جميع المشاريع".

وأضاف: إن "البنى التحتية لمصنع الجود تتضمن أكثر من ١٧ مبنى وأغلبها أنشئت بأكثر من طابق، إلى جانب مباني الاستعلامات

والمراقبة الأمنية ومبنى السكن والإنتاج والخدمات الصناعية (Dark utilities) والكراجات الخارجية والشوارع الداخلية، إضافةً إلى بنايتي (Clean Utilities)، فضلًا عن مختبرات عدة ومركز لنظم المعلومات، وبلغت مساحة البناء الكلية ٨٥٠٠ متر مربع".

وبين الكرعاوي: إن "مبنى الإنتاج والمختبرات فُرشت بـ ٢٤٠٠ متر مربع من أرضيات الفينيل الخاصّة بالمصانع الدوائية (الألمانية المنشأ)، وبلحام حراري للجوينات، وتحضير السطوح لكي لا تكون هناك زوايا حادة (Covings)، من أجل عدم تراكم أي ملوثات عليها، إلى جانب نصب أكثر من ٢٠٠٠ متر مربع من القواطع العقيمة والتي تعد الخيار الأوّل للصناعات الدوائية؛ لتوفرها على بيئة يسهل السيطرة عليها وضبط كل المؤثرات الخارجية عبرها، إذ تتكون من طبقتين (powder coated) و(galvanized sheet)، إذ تبلغ سمك كل طبقة ٥٠ ملم ووضع بينهما مادة الصوف الصخري المضاد للحرائق بسمك ٢٠٠ ملم، وما يميزها سرعة التنصيب؛ لكونها تأتي بشكل قواطع كاملة بكل مفاصلها من مسارات الكيبلات والإنارة وغيرها".

وأوضح: "نصبت منظومة تبريد بقدرة كلية تصل إلى ٢٧٠ طناً من جلرات ودافعات بمرشحات وفلاتر متقدمة (Hepa filters and H١٤ H١٣)، إلى جانب تزويد المصنع بمسخن ماء بقدرة ٨ أطنان وبضغط ١٠ بار؛ بهدف توفير البخار الساخن الضروري

لتعقيم مرافق التصنيع، إضافة إلى ضاغطي هواء (High and low pressure ٤٠) و (١٠ بار)".

وذكر: إن "المصنع مزود بمبنى للخدمات النظيفة يوفر جوهر المنتج النهائي وهو الماء المعد للحقن، إذ تم تركيب منظومات متعددة، وتعد من الأفضل في العالم، وهي من شركة (BWT) النمساوية، وتعمل على تحويل الماء من الحنفية إلى ماء آمن للدخول إلى جسم الإنسان" لافتًا إلى أنّ "الماء المعد للحقن يبقى بدرجة ٨٠ مئوية لكل أيام السنة ومراقبا بمقياس الجزيئات الكربونية طيلة الوقت (TOC online)، ويعد من أدق المقاييس الذي يبيّن نقاوة المياه المنتجة في العالم".

وتابع: إن "التقنية المستخدمة في صناعة القناني وملئها هي (ISBM) وتعد الأولى في العراق والأحدث في العالم، إلى جانب الخط الصناعي الثاني الذي يعمل بتقنية (BFS)، ولكن التقنية الأولى لها مميزات متعددة، منها: تصنع من مادة الـ (PP) والتي عبرها تكون القنينة شفافة ما يسهل كشف أي كائنات دقيقة، إضافةً إلى سدّ المسامات فيها لكي لا تسمح لأي جسيمات بالمرور، فضلًا عن تحمل القنينة درجة تعقيم تصل إلى ١٢١ مئوية وهي الدرجة الموصى بها من أعلى الجهات الرقابية العالمية".

وأشار إلى أن "المصنع زُود بمنظومتين الأولى السيطرة على الدخول والكاميرات التي تكشف على أي مخالفة عَبرَ الذكاء الاصطناعي، والثانية سيطرة (BMS) على خدمات المشروع كافّة، إلى جانب امتلاكه الحد المؤتمن بنسبة ٨٠٪ إذ لا تمس الأيدي البشرية منتجنا لحين إغلاقه بالكامل، إضافةً إلى مختبرات تعمل على أعلى معايير الجودة والتكنولوجيا المتقدمة، إذ جُهّزت بأحدث الأجهزة والمعدّات مثل جهازَي (HPLC) و(Liquid particle counter) وغيرها الكثير، على وَفقِ أفضل الممارسات العالمية (GMP) و(GLP) التي تلتزم بأعلى معايير القمامة والسلامة، فضلًا عن أكثر من ١٠ كيلومترات من الأنابيب الممتدة بفئات متعددة (هواء مضغوط، بخار، ماء عقيم، ماء اعتيادي، وغيرها)، وخزانات تحت الأرض بسعة ٤٠٠ ألف لتر وشبكة كهربائية متكاملة".

وبحسب الكرعاوي: فإن المشروع له أثر كبير على السوق الدوائي المحلي والإقليمي، إذ يعد مشروعا عالميا بشهادة كل من زاره من المختصين، وهو من الأفضل إن لم يكن الأفضل على مستوى العراق، ولم يكن ذلك يحصل لولا الدعم اللامحدود من إدارة العتبة العباسية التي قدمت جميع الاحتياجات لفتح مصنع الجود للمحاليل الوريدية.

تلتها كلمة مدير شركة BWT النمساوية السيد أوليفر ويب والتي ألقيت عبر مقطع فيديو مسجل، وجاء فيها:

انه "لشرف كبير لنا أن نقف امامكم، وشرف لي أن أعرفكم بهذا المصنع الجديد في مدينة كربلاء علما انني ابعد عنكم ٧٠٠٠ كيلو متر".

وأضاف: "بالنسبة لنا في الشركة نحن أكبر مورد عالمي لأنظمة الخدمات العامة الحيوية لصناعة الادوية والتكنولوجيا الحيوية".

وبيّن: "بدأت رحلتنا مع أول مصنع في العام ٢٠١٩عبر وكيلنا في شركة نوبل، تعاونا مع هذه الشركة منذ سنوات عديدة في باكستان وكانت هذه الشركة في ذلك الوقت تتوسع في اعمالها في دول اخرى في المنطقة، ولم تشجعنا الصورة النمطية على السفر والدخول الى السوق العراقي من خلال الصور المنشورة على الانترنت وكذلك نصائح وزارة الخارجية في النمسا، وبالرغم من ذلك قمنا بالتضحية ودخولها للسوق العراقي في حينها وما وجدناه كان ما يخالف ذلك، ولكن التفاعل البشري هو الذي جعل الامور واضحة من البداية كانت الطريقة المهنية التي تواصلنا بها مع مدير هذا المشروع المهندس حيدر شاكر لقد اوضحوا المصنع لنا، ونحن الآن سعيدون بالمشاركة بهذا المشروع، واصبح جهدنا التمدد للدخول أكثر في سوق العراق الى أن تسلمنا المصنع، كانت لي الفرصة ان أزور محافظة كربلاء، وبالحقيقة انا فوجئت للغاية سمعت العديد من الاخبار عن العراق في العقدين الماضيين، واعلم ان هذه الاخبار ليست ايجابية، وما رأيته هناك انني استغليت الفرصة للتجول في المدينة كثيراً وفي الواقع غيرت وجهة نظري تماماً، ولم يكن العمران وحده الذي جذبني الى هذه البيئة، حيث شعرت بالراحة بشكل عام، ووجدت اشخاصاً مضيافين بصدق فهي مدينة ساحرة قابلة للعيش وأكثر من ذلك انها مدينة زاهرة للغاية، ومع ذلك كان انطباعي الاجمل عن المنشأة النظيفة والمتطورة التي انشأها الفريق في كربلاء والتي تواكب بسهولة اعلى المستويات في الصناعة الدوائية، ونحن في هذه الشركة سعداء للغاية ان نكون جزءا من قصة النجاح هذه او كما يشاء الله في بدايتها".

مدير شركة BWT النمساوية السيد أوليفر ويب: "كان انطباعي الاجمل عن المنشأة النظيفة والمتطورة التي انشأها الفريق في كربلاء والتي تواكب بسهولة اعلى المستويات في الصناعة الدوائية، ونحن في هذه الشركة سعداء للغاية ان نكون جزءا من قصة النجاح هذه او كما يشاء الله في بدايتها"

وأوضح: "في العام ١٩٧٥ م تم تنصيب اول محطة تعقيم من خلال شريك ويورتكنيك في كربلاء تم تسليم محطات مياه الشرب الى البلدية حوالي عام ١٩٨٠م، لذلك نحن سعداء للغاية، وبعد انقطاع هذه المدة الكبيرة ان نعود الى بلد يمتلك العديد من وجهات النظر ومستقبلاً زاهراً، ونعتقد انه من خلال الجمع بين تقنيتنا الرائدة

والتي نستخدم فيها الهندسة الاعلى في العالم وكذلك إذا تم اختيارها من تجميع موقعين كموقع الجود، فأننا نعتقد انه يمكننا أن نكون شركاء للعديد من المصانع الدوائية والمشاريع المستقبلية في هذا البلد، ونتمنى ان تروا هذا المثال الجيد الذين تحتفون اليوم بنجاحه ونحتفل نحن كذلك على هذا، وان يكون هنالك تعاون على المدى الطويل، وأتمنى لكم مستقبلاً ناجحاً ومشرقاً مع المصنع الجديد".

وتخلل الافتتاح عرض توضيحي لبراءة اختراع "الكرسي الذكي".

شهد الحفل عرضاً توضيحياً للكرسي الذكي والسرير الطبي الكهربائي، المخصّصين لمساعدة ذوي الإعاقة المتوسطة والشديدة، إذ يهدف هذا الابتكار إلى تحسين جودة الحياة لذوي الاحتياجات الخاصة، ويُعدّ مناسبًا لحوالي ٥٠٠٠ حالة من ذوي الإعاقة الشديدة في محافظة كربلاء المقدسة.

ويتميز الكرسي الذكي بإمكانية التحكم الكامل من قبل الأشخاص ذوي الإعاقة الشديدة عَبرَ أنماط متقدمة، منها التحكم باستخدام الرأس أو اللسان، وتم تزويده بحساسات عالية الدقة للتعرّف على العوائق وتجنبها، ما يتيح للمستخدم التنقل بأريحية داخل غرفته أو خارجها، كما يمتلك الكرسي القدرة على التوقف الفوري أو الرجوع للخلف عند مواجهة العوائق، ما يجعله ملائمًا لاحتياجات هذه الفئة من المرضى.

ويحتوي (الكرسي الذكي) على نظام جدولة للحركات التلقائية، ما يسهم في تقليل خطر التعرض للحالات الصحية الحرجة الناجمة عن قلة الحركة.

وأجرت الوفود المشاركة في حفل افتتاح مصنع الجود للمحاليل الوريدية التابع للعتبة العباسية المقدسة، جولة ميدانية للاطلاع على مفاصله.

وقال عضو مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة، السيد محمد الأشيقر: إن "العتبة العباسية المقدسة تهدف عَبرَ افتتاح المصنع إلى تغطية جزء كبير من احتياجات العراق من المحاليل الوريدية، إذ ينتج أكثر من ٢٤ نوعًا من المحاليل وبفئات مختلفة، ما يسهم في تعزيز الأمن الدوائي ودعم القطاع الصحي وتعزيز الأمن الدوائي في البلاد".

وبين: إن "المصنع أنشئ بجهود كبيرة من قبل ملاكات قسم المشاريع الهندسية في العتبة العباسية، وجهز

شهد الحفل عرضاً توضيحياً للكرسي الذكي والسرير الطبي الكهربائي، المخصّصين لمساعدة ذوي الإعاقة المتوسطة والشديدة، إذ يهدف هذا الابتكار إلى تحسين جودة الحياة لذوي الاحتياجات الخاصة، ويُعدّ مناسبًا لحوالي ٥٠٠٠ حالة من ذوي الإعاقة الشديدة في محافظة كربلاء المقدسة

بخطوط إنتاجية ذات مناشئ عالمية ورصينة" لافتا إلى أن "المصنع حائز على الترخيص من وزارة الصحة العراقية".

ومن جانبه قال المتحدث الرسمي لوزارة الصحة العراقية الدكتور سيف البدر: إن "للعتبة العباسية المقدسة دوراً كبيراً في الجانب الصحي من خلال المؤسسات الصحية التابة لها، ومصانع المستلزمات والخدمات الطبية، والذي تعتمد اعلى المعايير الدولية، وافتتاح مصنع الجود المتطور بخطين انتاجيين وهذه القدرة الاولية قابلة للزيادة كحجم، وايضا لتطوير المستحدثات في مجال المحاليل الوريدية، ويندرج هذا ضمن التوجه لتوطين الصناعة المحلية خصوصا، في مجال الادوية والمستلزمات والخدمات الطبية الأساسية".

وبين: ان "المصنع يطابق أعلى المعايير المعتمدة دوليا، ومطابق لما هو معتمد في جميع المصانع العالمية، إضافة الى سرعة توفير المواد العلاجية، وتوفير العملة الصعبة للبلد، ويعد المصنع دعماً للصناعات المحلية والإنتاج الوطني وتشغيل الايدي العاملة العراقية وتطوير القطاع الصحي في العراق".

ومن الجدير بالذكر ان المصنع يعد أحد المشاريع الخدمية العامة للعتبة العباسية المقدسة، الذي يسهم في تحقيق الأمن الدوائي وتوفير ملايين القناني من السوائل المغذية، بالإضافة الى تميزه باعتماد أجهزة ومعدات من أفضل المناشئ العالمية، وينتج أكثر من ٢٤ نوعاً من المحاليل الوريدية، مما يسهم في دعم القطاع الصحي في العراق.

جدار أخضر يحيط بكربلاء المقدسة..
٢٧ كم من الواحات وسط الصحراء

فرقان صفاء

يقف كجدار صلب أمام تمدد الصحراء، وحارس لا يغفل عن عبور العواصف الترابية، أشجار تتشابك أغصانها تذود عن كربلاء المقدسة، مواجهةً الجفاف وتأثيراته المدمرة، أنقذته العتبة العباسية المقدسة من براثن الموت ليتحول إلى واحات خضراء ومسطحات مائية بعدما وصل إلى حافة التلاشي.

يحد الحزام الأخضر الجنوبي أحد مشاريع العتبة العباسية المقدسة الاستراتيجية، مدينة كربلاء المقدسة من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي، وتبلغ المساحة الكلية ١٠٨٠ دونماً بطول (٢٧ كم) فيما ينتج المشروع المحاصيل الخضرية إضافة الى التمور، كما يتضمن تربية المواشي من خراف وابقار.

للحزام الأخضر جدوى اقتصادية كبيرة إذ ينتج سنويا أكثر من ٢٤٠ طناً من التمور، إضافة للزيتون والمحاصيل الخضرية والإستراتيجية، كما تنتج الأسمدة الزراعية مثل البتموس والكتموس من مخلفات الأشجار والنخيل والمحاصيل الأخرى في المشروع.

استقطب مشروع الحزام عددا كبيراً من الايدي العاملة حيث

بلغ عدد العاملين فيه ١٢٠٠ عامل من مهندسين وعمال وفلاحين ومختصين في مجال الزراعة حولوا المشروع من ارض جرداء تلعب بين ثناياها النفايات إلى متنفس للعوائل الكربلائية والزائرين.

وقال رئيس قسم الحزام الاخضر الحقوقي ناصر حسين متعب، "لدينا سعي حثيث لدعم باقي المحافظات وتقديم الأفكار والمعونة والمشورة لإنشاء مثل هذا المشروع، كون هذه المشاريع تساعد في مواجهة الجفاف والتصحر وزيادة الغطاء النباتي في مدننا".

وأوضح: من "أبرز التحديات التي واجهتنا خلال هذا الموسم هي شحة المياه والكهرباء، ولكن من خلال وضع خطط مدروسة من قبل المختصين في الزراعة بالعتبة العباسية المقدسة استطعنا المحافظة على المغروسات والثمار من الهلاك بسبب الطقس شديد الحرارة، إذ اعتمدنا على ٥٠ بئراً انبوبية، إضافة الى خمس ابار سطحية، كما وفرنا الكهرباء عبر المولدات، واستطعنا الوصول لأقل استهلاك في الطاقة بالتنسيق مع مديرية الكهرباء في المحافظة".

وأضاف حسين: "وضعنا خطة لسقي المغروسات والأشجار في حال حصول خلل في عمل أحد المضخات يمكن للأخرى إيصال الماء للأرض المراد ارواؤها"، لافتا إلى "حصول زيادة في محصول التمور هذا الموسم إضافة الى رفد السوق المحلية ومضيف العتبة المقدسة بالمحاصيل الخضرية".

بدوره قال مسؤول وحدة المشتل في قسم الحزام الأخضر الجنوبي المهندس رضا حاكم صكبان: إن "المشروع ينتج أنواعا مختلفة من الورود مثل الجوري بنوعيه السلطاني والإيراني، والورد الجهنمي بنوعيه الشجري والمتسلق وهناك أنواع أخرى مثل القرقوز والاستر الملكي والكزانيا".

وأضاف: اما بالنسبة للأشجار هناك ما يقارب ٤٠٠٠ شتلة من شجرة الأكاسيا المصرية والجايكراندا بحوالي ٧٥٠٠ شتلة إضافة لشجر الأليزيا ويوجد بحدود ٥٠٠ شتلة، كما توجد شجرة اليوكالبتوز وهناك شتلة عين القط بنوعيها الدائمية والموسمية والجعفري والسدر ونخيل واشنطن إضافة الى الرمان والتين والزيتون وشجر الكزانيا والانتران وكل الإنتاج يتم استخدامه لتزيين المشروع إضافة لرفد السوق المحلية ومركز مبيعات المشروع".

من جانبه كشف مسؤول وحدة النخيل في المشروع المنتسب بهاء إبراهيم محمد علي: "جني ٦٠٠٠ سلة تمر هذا الموسم وتزن

السلة الواحدة حوالي ٣-٣,٥ كغم، فضلاً عن تجهيز ما يقارب ٢٠٠٠ كيس من التمر الزهدي والخستاوي والفضيخ".

ويشرف محمد علي على ٣٥ عاملاً مقسمين حسب المهام حيث هناك عدة مراحل من جني التمور وفرزها الى قسمين أحدهما يذهب للخزن والآخر للعلف ثم تأتي مرحلة تنظيف النخيل وتهيئتها للموسم القادم.

وتسعى العتبة العباسية المقدسة عبر مشروع الحزام الأخضر إلى تنفيذ متطلبات التنمية المستدامة في مجال البيئة ومواجهة الجفاف وإسناد الجهات المعنية في هذا المجال.

مشروع "ساقي عطاشى كربلاء".. جود وعطاء

صدى الروضتين

في إطار الجهود الإنسانية المستمرة التي تبذلها العتبة العباسية المقدسة عبر قسم الشؤون الفكرية والثقافية في القارة السمراء، يبذل مركز الدراسات الإفريقيّة التابع للقسم جهوداً كبيرة في فتح آبار جديدة في القارة، وتوفير مياه نظيفة ومتوفرة للشرب والزراعة، تسهم في تحسين الحياة اليومية للسكان المحليين، مما يعزز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي في المناطق النائية، كما أنه يسهم في تحسين الصحة العامة للسكان من خلال تقليل انتشار الأمراض المرتبطة بالمياه السطحية الملوثة.

حيث أعلن المركز المذكور عن افتتاح بئر جديدة ضمن مشروع "ساقي عطاشى كربلاء" الإنساني والذي ينفذ منذ سنوات في مختلف الدول الافريقية، يهدف إلى توفير المياه للعوائل في مدينة مقرفي رغاسا بدولة نيجيريا.

وفي تصريح للسيد مسلم الجابري عن وحدة التبليغ، أوضح: أن "هذا المشروع يهدف إلى مد يد العون للعوائل والمجتمعات التي تعاني من نقص في المياه"، مشيراً "يُعد المشروع جزءاً من رؤية المركز لتعزيز التكاتف الإنساني وتقديم المساعدة للمحتاجين في مختلف الدول الأفريقية."

وأضاف الجابري: "البئر الجديدة تحمل اسم "بئر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام"، وتم افتتاحه في مدينة مقرفي رغاسا بمنطقة كدونا النيجيرية. ويأتي هذا المشروع كصدقة جارية ضمن مشروع (ساقي عطاشى كربلاء) المنفذ في العديد من دول القارة الأفريقية."

من جانبه أعرب سكان المدينة عن شكرهم وتقديرهم للعتبة العباسية المقدسة وإدارة مركز الدراسات الأفريقية على الجهود الكبيرة التي تبذلها في المجالات الإنسانية، والثقافية، والفكرية، والاجتماعية.

كما أعلن المركز عن فتح بئر جديدة أطلق عليه اسم "أخوة العباس عليهما السلام"، يقع في منطقة جتري- يبلكورو بساحل العاج.

ويعد هذا المشروع جزءًا من سلسلة مشاريع إنسانية تهدف إلى تحسين ظروف المعيشة في المناطق التي تعاني من شحة في المياه، مما يعزز الاستقرار الاجتماعي والصحي للسكان.

وبيّن السيد مسلم الجابري من وحدة التبليغ: إن "البئر الجديدة هي من ضمن ٤٤ بئرًا قام مركز الدراسات الأفريقية بإنشائها في عدة دول أفريقية ضمن مشروع (ساقي عطاشى كربلاء)، الذي ينفذ منذ عدة سنوات". وأضاف أن "المركز أشرف من خلال منسقيه على إنشاء البئر، وقد أقيم احتفال بهذه المناسبة حضره سكان المدينة وعدد من المسؤولين المحليين، الذين عبروا عن شكرهم وتقديرهم للعتبة العباسية المقدسة وإدارة مركز الدراسات الأفريقية".

البطاقة التعريفية لسماحة الشيخ علي رفيش

تقى محمود الكاظمي/ استراليا

عرفت المرجعية الدينية المباركة السيرة الغيرية منذ تأسيسها حتى قبل أن تشخص السيرة الغيرية كفن تدويني، ليس هناك عالم مرجعي كتب سيرته الذاتية، ثقافتهم وجهدهم وايمانهم بالمسيرة العلمية تجعلهم بعيدين عن تدوين السيرة الحياتية والعلمية لأنفسهم نحن صرنا نتلقى معلومات كل شخصية مرجعية من طلابه ومريديه، والشيخ علي بن ياسين رفيش آل عنوز النجفي قال عنه السيد الامين انه فقيه ثقة كان عاقلاً كيساً زاهداً ورعاً قليل الاختلاط بالناس، وتصدر القضاء والتدريس.

يقول الشيخ محبوبة انه من مشاهير العلماء العرب في التمسك والصلاح والتقوى وشهد له كثير من العلماء.

تنفتح السيرة الغيرية على البطاقة التعريفية للرمز الاسم الولادة المؤثر الزمني والمكاني ومعالم التلمذة والاساتذة في حياته العملية، والشيخ علي رفيش ولد في النجف ونشأ بها حضر الابحاث العالية في الفقه والأصول على السيد حسين الترك والشيخ حبيب الله الرشتي والشيخ محمد حسين الكاظمي وتأثير هذه السير هو تأثير تعريفي توثيقي ينقل الثراء الروحي لرجل المرجعية وصفاته التي اهلته الى هذه السمعة الطيبة، اكتسب الشيخ علي رفيش آل عنوز نبوغاً باهراً، واشتهر في الاوساط الثقافية وخاصة بعدما شهد له استاذه الكاظمي بالاجتهاد واجازه فتصدر التدريس مدة طويلة ورجع اليه الناس في التقليد بعد وفاه استاذه واقبل عليه اهل العلم والناس.

السؤال الذي يشغلني دائما هل التاريخ اعطى ما يستحقون؟ هل الاعلام سعى لتعريفهم بالشكل المناسب وتقديمهم الى الغد بما يليق ان يكونوا اثرا تربويا واسئلة كثيرة وانا أقرأ ملحمة حياة الشيخ علي رفيش الجهادية.

قليل من المثقفين يعرف ان سماحة الشيخ علي رفيش هو احد العلماء الذين افتوا بوجوب الجهاد ضد الايطاليين عند غزوهم لطرابلس العرب وافتى بالجهاد ضد الانجليز عام ١٩١٤ م؛ وذلك للحفاظ على بيضة الاسلام ودفع الكفار، واغلب مسارات المرجعية المباركة عبر الازمنة التي مرت في حياتها لن تخضع لعرش حاكم او تباع لسلطة او رئيس فلا بد من باب انصاف الغد ان نقدم له مثل هذه الشخصيات هي القدوة المثمرة في جميع المجالات فلديه من المؤلفات كتب في الفقه والاصول والمنطق مثل الرسالة العملية شرح اللمعة في الفقه كتاب في الفقه كتاب في الاصول وكتاب في المنطق، ما معنى الكتابة في سيرة عالم تعني الانصاف في توثيق حقيقة هذا العالم الجليل ولتسليط الضوء على جميع الجوانب الحياتية والعلمية الشيخ علي رفيش من المعاصرين للسيد محمد السيد محسن الامين العاملي الحسيني ولازم العالم الشيخ علي رفيش الشيخ محمد حسين الحلي فكان من انصاره والملازمين له اثناء مرجعيته وكان من ابرز رواد الندوة الفكرية المسماة (في رحاب الندوة) للإمام المجاهد السيد محمد الحسين البغدادي وكان الشيخ علي رفيش يسكن محلة الحويش وتتلمذ على يديه مجموعة من العلماء مثل محمد حسين بن حمد الحلي محمد رضا بن قاسم العزاوي النجفي وموسى بن محمد بن محسن المالكي القرملي ومحمد جواد بن موسى ال محفوظ العاملي وجعفر بن عبد الحسن بن راضي بن محمد المالكي والسيد محمد بن حسين بن مهدي فضل الله توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ١٣٣٤ هـ ودفن في مسقط رأسه النجف وصلى على جثمانه المرجع الديني السيد محمد كاظم اليزدي ﷺ ودفن في حجرة ١٠ في الصحن الحيدري.

ما هي عقيدة الإمامية في خطاب الإمام الحسن عليه السلام؟

د. يوسف الرضوي/ ح٧

الخمس والصدقة:

لا بد للقارئ الكريم أن يعلم بأن الإمام الحسن عليه السلام قد تطرق إلى فريضة الخمس وحق ذوي قربى رسول الله صلى الله عليه وآله لأن هناك البعض من المبغضين لهم وخاصة في المعسكر الأموي حاولوا بشتى الوسائل والطرق حرمانهم من حقوقهم التي فرضها الله عز وجل لهم في كتابه العزيز، وذلك من خلال تبريرات واهية واجتهادات مستندة إلى الأهواء والضغائن..

فقد قال عز وجل: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ (١).

وقد انقسمت الآراء حول تفسير هذه الآية الكريمة إلى قسمين:

الأول: إن الغنيمة هي المال الذي يأخذ من الكفار حصراً ويجب أن يغنم خلال الحرب والقتال.

الثاني: إن الغنيمة هي مطلق مالٍ مأخوذ بلا بدل.

وهذا ما اتفق عليه علماء اللغة وقد ذهب الشيعة للرأي الآخر تبعاً لأئمتهم.

وقد جاء في المعنى اللغوي لكلمة الغنم: وهو الفوز بالشيء من دون مشقة، وغنم الشيء: أي فاز به، والاغتنام: انتهاز الفرصة. وغنم الشيء غنماً: فاز به بلا مشقة، وناله بلا بدل.

وقيل: إن الغنم إصابة الشيء والظفر به، ثم استعمل في

كل مظفور به (٢).

إن الآية الكريمة قد أطلقت بأن الغنيمة هي مطلق شيء مظفور به إن كان بمشقة من خلال الحرب والقتال، أو كان بغيرها من الأشكال، فلا يصح قولهم إن الخمس فقط هو نتيجة للحرب فهذا خلاف الظاهر. ولا يمكن أن يقال إن الآية عامة ثم خصصت فلقد حاولت البحث عما يخصصها كما ادعى القوم ولكن دون جدوى.

لذلك فإن الخمس هو حق قربى رسول الله ﷺ ولا يستطيع أحد أن ينفي حقاً مثبتاً في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ. وروي أن الإمام الحسن عليه السلام حين كان صغيراً أخذ تمرة من تمر الصدقات – وهي الزكاة ويعبر عنها بالصدقة الواجبة – فقال له النبي ﷺ: «كخ كخ» ليصرحها.

ثم قال ﷺ: «أما شعرت أنّا لا نأكل الصدقة» (٣).

ويجب ملاحظة مسألة وهي: أن قول النبي ﷺ للإمام الحسن عليه السلام: «أما شعرت أنّا لا نأكل الصدقة» يشير إلى أنه ﷺ يفترض بولده هذا الذي يراه الناس طفلاً: أن يكون عارفاً بهذا الحكم الشرعي، مع أنه لا يتوقع من الأطفال الذين هم بمثل سن الحسن والحسين عليهما السلام أن يكونوا عارفين بالأحكام إلى هذا الحد.

أضف إلى ذلك: إنه ﷺ لم يقل للإمام الحسن عليه السلام: أما علمت. بل قال له: «أما شعرت».

فاختيار هذا التعبير قد يكون سببه أنه ﷺ يفترض بالإمام الحسن عليه السلام أن يعرف هذا الحكم من دون حاجة إلى تعليم صريح، أو فقل: من دون إعلام وتصريح له به..

والصدقة الواجبة، هي الزكاة التي حرمت على النبي ﷺ وأهل بيته عليهم السلام وبني عبد المطلب، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تحل لآل محمد الصدقة» (١).

وقال ﷺ أيضاً: «لا تحل لنا الصدقة» (٢).

وحين قال الإمام الحسن عليه السلام في خطبته: «نزهنا مما نزهه وطيب لنا ما طيب له، كرامة أكرمنا الله بها، وفضيلة فضلنا على سائر عباده».

فيلزم من هذه العبارات بعض الدلالات المهمة، ومنها:

أولاً: أن ما كان للنبي ﷺ من خصائص فهي لأهل بيته عليهم السلام.

ثانياً: إن واجب الأمة تجاه أهل البيت عليهم السلام هو ذاته الذي كان تجاه رسول الله ﷺ.

ثالثاً: إن فرض الخمس على الأمة لذوي القربى عليهم السلام هو تنزيه وتكريم وفضيلة لهم دون الناس أجمعين لأن كرامتهم وحقهم وتفضيلهم هو من الله عز وجل ورسوله ﷺ فلا يشاركهم فيه أحد.

---

(١) الآية: ٤١ من سورة الأنفال.

(٢) لسان العرب، وأقرب الموارد، ومفردات الراغب، والقاموس، ونهاية ابن الأثير، ومعجم مقاييس اللغة، وتفسير الرازي، وغير ذلك من كتب اللغة.

(٣) صحيح البخاري: ج٢ ص١٥٧، وسنن الترمذي: ج١ ص٣٨٧، وسنن البيهقي: ح٧ ص٢٩، ومسند أحمد: ج٢ ص٤٠٩.

(١) مسند أحمد: ج٢ ص٤٠٦ و٤٦٧، وتاريخ بغداد: ج١ ص٤٣٥، وكشف الغمة: ج٢ ص١٥٠، والمجموع: للنووي ج٦ ص٢٢٧، وبحار الأنوار: ج٤٣ ص٣٠٥.

(٢) مسند أحمد: ج١ ص٢٠١ و٢٠٠، وعمدة القاري: ج٩ ص٨٠، والمعجم الكبير: ج٣ ص٨٦، والذرية الطاهرة: للدولابي ص١١٣ و١١٤.

ما هو الوفد الدولي الذي استقبله متحف الكفيل؟

صدى الروضتين

يستقطب متحف الكفيل المتخصصين بعلم المتاحف والعلوم الساندة له من أجل تبادل الخبرات والتعاون المشترك، خبراء المكتبات والمخطوطات العرب يطلعون على مقتنيات وإنجازات متحف الكفيل، التي اشتملت على جوانب عدة.

زار وفد من خبراء المكتبات والمخطوطات من مملكة البحرين وسلطنة عمان متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات التابع للعتبة العباسية المقدسة.

واستقبلهم معاون رئيس قسم المتحف الأستاذ الدكتور شوقي الموسوي؛ إذ قام بمرافقتهم في جولة في جميع ارجاء المتحف وشعبه الست للاطلاع على طرق التخزين والعرض المتحفي، بالإضافة الى طرق الصيانة والترميم ونشر النشاطات على مواقع التواصل من قبل اعلام القسم.

وقال معاون رئيس قسم المتحف الأستاذ الدكتور شوقي الموسوي: استقبلنا وفداً دولياً يضم متخصصين بعلم المكتبات والمخطوطات من مملكة البحرين وسلطنة عمان، واطلعوا فيها على شعب القسم وطبيعة عمل الملاكات ابتداء من قاعة العرض والتوثيق والارشفة والمخزن والمختبر والاعلام المتحفي، وسيكون هنالك تعاون معهم في الوقت القادم في الجوانب المعرفية والعلمية من خلال دعوتهم للمشاركة في المؤتمرات الخاصة بالقسم.

وبين: ان "الوفد ابدى اعجابه بالمصادر الموجودة في مكتبة المتحف وكذلك اطلعوا على الدراسات التي تناولت مقتنيات متحف الكفيل والتي تجاوزت الـ ١٠ دراسات اكاديمية ما بين الماجستير والدكتوراه".

ومن جانبه قال رئيس جمعية المكتبات والمعلومات البحرينية الدكتور عباس حسن القصاب: "وصلنا من مملكة البحرين الى العتبة

العباسية المقدسة وزرنا متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات وشاهدنا ما فيه من مقتنيات نفيسة جداً، ومن الجميل ما رأيناه من حرص شديد من الإدارة والملاكات لأجل انتهاج الطرق العلمية الحديثة في الخزن والتوثيق والصيانة وإدامتها بشكل مستمر".

وبين: "الجميل ان كل ملاكات المتحف من داخل العراق والذي سيكون سبباً مهماً في توطين هذا العمل، وما رأيناه من إبداع الايدي العراقية يكون من باب الفخر لنا نحن اتباع اهل البيت عليهم السلام، ومراحل استلام وتسليم المقتنيات والمحافظة عليها بطرق علمية حديثة".

وفي سياق متصل قال رئيس لجنة الشرق الأوسط لجمعيات المكتبات والمعلومات الدكتور سيف بن عبد الله الجابري: أن "حجم ما رأينا من مخزون تراثي من القطع الفنية المختلفة مبهر للعين، من (سجاد وأسلحة نارية وتقليدية)، هذه القطع تحاكي تاريخاً طويلاً لهذا المكان المبارك، وتطور هذه المستخدمات سواء في الحياة اليومية أو في الحياة العسكرية، واستمتعنا برؤية هذه القطع وفنيتها، وكثير من هذه القطع تعد نادرة ويصعب تكرارها في أماكن أُخر".

وبين: ان "المكتبة متخصصة وغنية بالمصادر المهمة ومن ضمنها الدراسات الأكاديمية التي تحكي قصص هذه النفائس، إذ تعد هذه المصادر رافداً مهماً للباحثين وللمكتبة أهمية كبيرة بسبب تخصصها الدقيق والمهم".

ومن الجدير بالذكر، ان متحف الكفيل يستقطب المتخصصين بعلم المتاحف والعلوم الساندة له من اجل نقل صورة مهمة عن مدى ضخامة مشاريع العتبة العباسية المقدسة وحداثتها.

العتبة العباسية في عيون الوفود الزائرة

عبد الله علاوي

أصبحت العتبة العباسية المقدسة محط أنظار المنطقة الاقليمية والعالم بصورة عامة، فأخذت الوفود الزائرة تقصدها من كل حدب وصوب ومن مختلف المذاهب الإسلامية؛ لتطلع على إنجازات العتبة المطهرة التي اشتملت على جوانب عدة، والقدسية والروحية التي تتمتع بها العتبات المقدسة تفرض واقعاً مغايراً عن المجتمعات الأخرى بمختلف أصنافها من خلال ما تقدمه من نتاج ذات طابع مختلف، متخذة من فكر أهل البيت عليهم السلام فيضاً تنهل منه معارفها.

ومن تلك الوفود تشرف وفد تقدمته السفيرة الإسبانية لدى العراق، السيدة إليثيا ريكو، التي تحدثت من جانبها عن هذه الزيارة: إن "جولتي في محافظة كربلاء المقدسة تضمنت زيارة مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، الذي يعد جزءًا من الهوية العراقية".

وأضافت: "أُعجبت بمشاريع العتبة العباسية المقدسة، الصحية، والتعليمية، والصناعية، وأنشطتها الفكرية الثقافية، التي تعطي دافعًا للعمل داخل المدينة والاستثمار فيها، لما تمتلكه من بنى تحتية وهندسة معمارية وإنتاجية، وما شاهدته كان متنوعا وشاملًا، وبينت: إننا نسعى إلى أن نشارك في هذه المشاريع، ودعمها عبر عقد اتفاقيات تعاون مشترك مع شركات إسبانية".

وأشارت إلى: أن "العتبة العباسية بذلت جهدًا كبيرًا في حملتها الإنسانية لدعم الشعب اللبناني واستقبالها ضيوف العراق وتقديم الخدمات لهم، ونسعى إلى المساهمة في استقرار مجتمعات الشرق الأوسط وثباتها، وإيقاف الاعتداءات على لبنان.

وأبدت ريكو إعجابها بالقطع المتحفية الموجودة في معرض متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات خلال جولتها في أروقة المتحف".

وجاء ذلك في أثناء زيارتها والوفد المرافق لها العتبة المقدسة، ولقاء رئيس قسم العلاقات العامة السيد محمد علي أزهر، والاستماع إلى شرحٍ عن بعض مشاريع العتبة المقدسة لخدمة الزائرين والمجتمع وجهودها الإنسانية لدعم الشعب اللبناني.

من جهةٍ أخرى أثنى وفد الملحق الثقافي في السفارة اليابانية على جهود العتبة العباسية لإغاثة الشعب اللبناني.

وجاء ذلك في أثناء زيارة الوفد للعتبة المقدسة والاطلاع على بعض مشاريعها وأنشطتها الإنسانية التي تقدمها ضمن الحملة الإغاثية لدعم الشعب اللبناني للتخفيف من معاناتهم، ودعمهم في مواجهة تداعيات الاعتداءات الصهيونية الأخيرة.

وقال رئيس الوفد السيد ميكاوا: إن "العتبة العباسية المقدسة تقدم دعماً إنسانياً مهماً للشعب اللبناني، عبر حملتها الإغاثية لمساندة ودعم النازحين في سوريا".

وأضاف: ان "للعتبة المقدسة دوراً كبيراً في الجوانب الدينية والإنسانية المختلفة، وأشار الى: "أعجبت بمشاريع العتبة العبّاسية المقدّسة الطبّية والزراعية والعمرانية، إضافةً إلى المشاريع الأخرى القائمة على خدمة المجتمع".

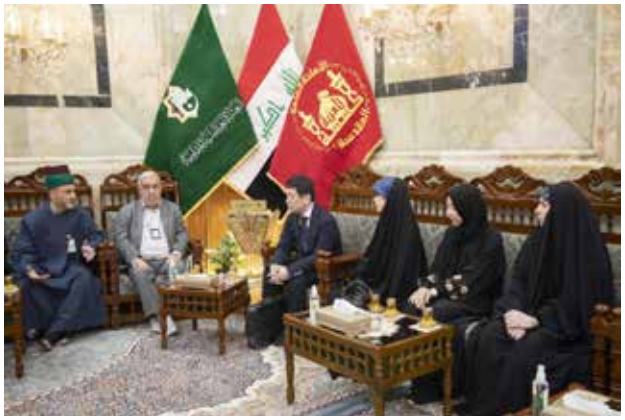

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

نقلة نوعية في عالم المعلومات وخدمة المكتبات

منتظر علوان

في خطوة تؤكد دورها الريادي في دعم الثقافة والمعرفة، نظمت العتبة العباسية المقدسة المؤتمر الدولي التخصصي الثاني في المعلومات والمكتبات، جمع نخبة من الباحثين والمختصين، حيث يعكس اهتمام العتبة بتطوير قطاع المكتبات والمعلومات في العراق، والمساهمة في بناء مجتمع معرفي، وقد أطلقت العتبة العباسية المقدسة فعاليات المؤتمر الدولي التخصصي الثاني في المعلومات والمكتبات.

ويُشرف على تنظيم المؤتمر مركز الفهرسة ونُظُم المعلومات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية، بالتعاون مع أقسام المعلومات وتقنيات المعرفة في الجامعة المستنصرية، وجامعة البصرة، وجامعة الموصل، تحت شعار "الريادة في مجال المكتبات والأرشيف في عصر التكنولوجيا: تحديات وفرص للحفاظ على التراث وتمكين المعرفة".

وانطلق الحفل بتلاوةٍ عطرة من آيات الذكر الحكيم، ثم ترديد النشيد الوطني العراقي وأنشودة (لحن الإباء) للعتبة العباسية المقدسة، جاءت بعدها كلمة الأمانة العامة للعتبة المقدسة ألقاها رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية السيد عقيل الياسري، وأكد فيها: إن "العتبة المقدسة أصبحت اليوم مؤسسة علمية ومعرفية وثقافية تسعى لتحقيق أهداف كبرى، لخدمة الإنسانية والمجتمع والعلم والعلماء، وركزت من خلال أقسامها وشعبها ومراكزها المتخصصة، على دعم مختلف الأنشطة الأكاديمية والعلمية، باحتضانها المشاريع البحثية ودعم المؤتمرات العلمية التي تناقش القضايا الجوهرية التي تمس مجتمعاتنا والمؤسسات الأكاديمية".

وقال الياسري: إن "المؤتمر يمثل تجسيداً عملياً لرؤية العتبة المقدسة في تعزيز التعاون الأكاديمي والارتقاء بالمجال المعرفي والثقافي في العراق، إلى جانب إثبات أنها مؤسّسة علمية ومعرفية

وثقافية تسعى لتحقيق أهداف إنسانية ومجتمعية، فضلاً عن خدمة العلم والعلماء".

وأضاف: إن "العتبة المقدّسة ركّزت عبر أقسامها وشعبها ومراكزها المتخصصة على دعم الأنشطة الأكاديمية والعلمية؛ عبر احتضانها المشاريع البحثية ودعم المؤتمرات العلمية التي تناقش القضايا الملامسة لمجتمعاتنا وللمؤسّسات الأكاديمية".

وبيّن الياسري: إن "المؤتمر يُعنى بمناقشة محاور متعدّدة، منها تطبيق أهداف التنمية المستدامة في المكتبات والأرشيف، فالمكتبات في مفهومها الحديث لم تعد مجرّد مستودعات للأوعية المكتبية، بل أصبحت محرّكات رئيسة لتحقيق التنمية المستدامة عبر دعم التعليم وتعزيز الوصول الحرّ إلى المعلومات، ومن هنا تبرز أهمّية التعاون الدوليّ في تطوير معايير الفهرسة والتصنيف، وخصوصاً المعايير الحديثة، ومنها الإطار البيليوجرافي (BIBFRAME) الذي يسهم في تحسين الوصول إلى المعرفة بشكلٍ أسرع وأكثر دقّة".

وأوضح: إن "المكتبات لا تقتصر على تقديم خدمات تقليدية، بل تلعب دوراً محورياً في دعم العملية التعليمية ورفع مستوى الوعي الثقافي والمجتمعيّ، لذلك ركّز المؤتمر على تعزيز الشراكات بين المكتبات ومراكز الأرشيف، وتطوير آليّات التعاون بين المؤسّسات المحلّية والدولية في هذا المجال".

وتابع الياسري: إن "المؤتمر شمل محاور متعدّدة، منها التدريب والتطوير المهني للعاملين في هذا القطّاع، لرفع كفاءة اختصاصيّ المكتبات والمعلومات الذي يعدّ أحد الركائز الأساسية لتطويره، ممّا يسهم في تحسين الوصول إلى المعلومات ودعم صُنّاع القرار عبر الأرشفة الإلكترونية الحديثة، إلى جانب محور حفظ التراث المخطوط الذي يوليها المؤتمر أهمّيةً كبيرة؛ وذلك لأن التراث المكتوب الذي تحتفظ به المكتبات والمراكز العلمية يمثّل الهوية الحضارية والثقافية للأمّة، والحفاظ عليه عبر الصيانة والترميم بات أمراً حيوياً ومهمّاً"، لافتاً: "العتبة المقدّسة تسعى عبر مراكز الترميم والصيانة، للحفاظ على هذه المخطوطات القيّمة وضمان استدامتها للأجيال القادمة".

وأكّد: إن "العتبة العبّاسية تسهم عبر برامجها المختلفة، في تدريب الأجيال الجديدة من العاملين في هذا المجال وتطوير مهاراتهم؛ بهدف تلبية متطلّبات العصر الرقمي".

وأشار الياسري إلى أن، "المتولّي الشرعيّ للعتبة المقدّسة السيد أحمد الصافي، يولي اهتماماً كبيراً بضرورة تطويع العلم لخدمة الدين والمجتمع، والتأكيد على دعم النشاطات العلمية؛ من أجل إحياء العلم والمعرفة وتحقيق التنمية الشاملة".

وتضمنت فعاليات حفل افتتاح المؤتمر كلمة المدير الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومراكز المعلومات (IFLA MENA)، الدكتور سيف بن عبد الله الجابري، إضافة إلى كلمة أقسام المعلومات وتقنيات المعرفة في الجامعات العراقية التي قدمها الدكتور عبد اللطيف هاشم خيري.

وشهد الحفل عرض فيلم وثائقي حول مركز الفهرسة ونُظُم المعلومات التابع لقسم الشؤون الفكرية في العتبة المقدسة.

وتشتمل فعاليات المؤتمر على جلسات بحثية وعلمية صباحية ومسائية، تستمر لمدة يومين متتاليَين في قاعتي الإمام الحسن والقاسم عليهما السلام، في العتبة المقدسة.

ويقول مدير مركز الفهرسة ونظم المعلومات المؤتمر السيد

حسنين احمد الموسوي: "ان المؤتمر استقبل ٧٧ بحثاً قُبل منهن ٥٢ بحثاً واليوم سيتم القاء ٣٦ بحثاً في القاعتين".

وتابع: "تم توزيع الباحثين على قاعتي الامام الحسن عليه السلام والامام القاسم عليه السلام وفي كل قاعة ستكون ثلاث جلسات صباحية وثلاث جلسات مسائية والختام سيكون يوم الجمعة مساءً".

مشيرا": الى ان "المؤتمر نُظم من أجل تلاقح الأفكار بين الباحثين والمستمعين ومن أجل تعريف الموجودين بكل ما طرأ حديثا في الجامعات والمكتبات لأجل العمل فيه مستقبلاً".

وتسعى العتبة العباسية المقدسة عبر إقامتها هذا النوع من المؤتمرات إلى دعم أقسام المعلومات وتقنيات المعرفة في الجامعات العراقية وتطوير المهارات، فضلا عن تبادل الخبرات في هذا المجال، وحث الباحثين للاستكتاب في جانب المكتبات وتمكين المعرفة.

الجلسات البحثية الصباحية

شهدت العتبة العباسية المقدسة انطلاق الجلسات البحثية الصباحية للمؤتمر الدولي التخصصي الثاني في المعلومات والمكتبات.

وتضمنت الجلسة الصباحية للمؤتمر مناقشة ثلاثة بحوثٍ علمية، تناول الأول (المقاربة بين قابليات تطبيقات الذكاء الاصطناعي ومهارات اختصاصي المعلومات في تقديم تحسين خدمات المعلومات) للدكتورة نعيمة حسن جبر، فيما جاء البحث

الثاني موسوماً بـ(الاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين وتطوير خدمات المكتبات: المكتبات الأكاديمية أنموذجاً) للدكتور سيف الجابري، والباحث وليد بن علي البادي، وحمل البحث الثالث عنوان (أثر أدوات الذكاء الاصطناعي في عملية الفهرسة: CHATGPT أنموذجًا) للباحثين حسين محمد إبراهيم، وعلي خضير مهدي.

ويقول الأستاذ الباحث ياس خضير: ان "الرسائل والمفاهيم التي قدمها المؤتمر لها أهمية علمية كبيرة خصوصا انها تعايش الباحثين مع ما وصل اليه العالم مؤخراً".

وأضاف: "البحوث التي ألقيت في المؤتمر مهمة جدا والعتبة العباسية المقدسة أوجدت طرقاً سهلة للوصول اليها سواء من العرب والأجانب، وأيضا نشرها وتسويقها لأن (زكاة العلم نشره)".

وأشار خضير الى ان: "العتبة العباسية المقدسة هي السباقة دوماً في هكذا أعمال ريادية وأقدم شكراً خاصاً الى سماحة المتولي الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه) على اعطاءه هكذا اهمية للعلم والتعليم وأقدم شكري الى جميع المشاركين في المؤتمر وملاكات العتبة العباسية المقدسة".

ورشة تخصصية عن قياس وتقييم وإظهار تأثير خدمات المكتبات

نظمت العتبة العباسية المقدسة ورشة عمل تخصصية عن قياس وتقييم وإظهار تأثير خدمات المكتبات، على هامش المؤتمر الدولي التخصّصي الثاني في المعلومات والمكتبات.

وأشرف على الورشة مركز الفهرسة ونُظُم المعلومات التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية، بالتعاون مع لجنه الإفلا الإقليمية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا (IFLA MENA).

ويقول محاضر الورشة الدكتور سيف الجابري: إن "الورشة تضمنت طرح موضوعات متعددة ومهمة في مجال المكتبات، وكيفية الاستفادة من المكتبة وإنشاء وقياس وتقييم الخدمات"، مؤكداً "أهمية انتقاء الخدمات التي تقدمها المكتبات بعناية ومدى

مناسبتها للمستفيد".

وأوضح: إن "اللقاءات العلمية والملتقيات التخصصية تهدف إلى تلاقح أفكار المتخصصين في مجالات مختلفة ومؤسساتٍ علمية وتبادل الأفكار والمعرفة في كل ما هو جديد عن علم المكتبات".

وأشار إلى "أهمية التوثيق والاستفادة من المعلومات الموجودة في المكتبات أو الوسائط الإلكترونية على مواقع المكتبات، مؤكداً أن "المكتبات عضو فاعل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، من خلال القيام بمهامها التي تسهم في تحقيق هذه الأهداف وتقديم المعلومات للمجتمع".

الجلسات البحثية المسائية الأولى

شهدت العتبة العباسية انطلاق الجلسات البحثية المسائية الأولى للمؤتمر الدولي التخصصي الثاني في المعلومات والمكتبات.

وتضمنت الجلسة المسائية الأولى التي أُقيمت في قاعة الإمام الحسن عليه السلام في العتبة المقدسة برئاسة الدكتورة أزهار زاير جاسم، ثلاثة بحوث علمية، فيما شهدت قاعة القاسم عليه السلام مناقشة ثلاثة بحوث أُخر وبرئاسة الدكتورة آمال عبد الرحمن.

وقدم الدكتور علي الحر لازم والباحث صفاء زاهر خليل بحثاً علمياً ناقش فيه تقييم الأنظمة الآلية في المكتبات الجامعية من وجهة نظر المستفيدين (مكتبة الجامعة التقنية الوسطى أنموذجاً)، فيما قدم الباحثان عمر توفيق عبد القادر ورامي راكان عرب بحثاً علمياً بعنوان (دور اختصاصي المعلومات والمكتبات في دعم حركة الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر تدريسيي قسم المعلومات وتقنيات المعرفة)، بالإضافة إلى بحث قدمه الباحث ياس خضير علي، ناقش عبره التحديات التكنولوجية للأرشفة الإلكترونية.

واشتملت الجلسة البحثية المسائية للمؤتمر مناقشة بحث الدكتورة هدى سلمان صبار، الموسوم بـ (استراتيجية ذكية لحل مشاكل فهرسة المخطوطات في دور المخطوطات، وبحثاً علمياً للباحث علي طالب كاظم، تناول فيه أثر فهرسة المخطوطات وفق

معيار(MARC ٢١) وقواعد (RDA) في نشر التراث المخطوط، فيما اختُتمت الجلسة المسائية الأولى ببحث مشترك تقدمت فيه الباحثة نور فارس العمري والباحثة هبة سعد الله يونس، بعنوان (فهرسة مصادر المعلومات في العصر الرقمي ومدى تطبيقها في المكتبة المركزية لجامعة الموصل).

الجلسات البحثية المسائية الثانية

شهدت العتبة العباسية انطلاق الجلسات البحثية المسائية الثانية للمؤتمر الدولي التخصصي الثاني في المعلومات والمكتبات.

وتضمنت الجلسة المسائية الثانية التي أُقيمت في قاعة الإمام الحسن عليه السلام في العتبة المقدسة برئاسة الدكتور علي عبد الصمد، ثلاثة بحوث علمية، فيما شهدت قاعة القاسم عليه السلام مناقشة ثلاثة بحوث أُخر وبرئاسة الدكتورة أمل فاضل عباس.

وقدم الباحثون محمد رياض حامد، وأنمار حسين مضعن، ورؤوف عبد الرزاق نوري، بحثاً مشتركاً بعنوان (التشخيص الوقائي للكتب والوثائق في الخزانات والمكتبات العامة)، فيما قدم الباحث علي محمد جاسم بحثه الموسوم (المكونات المادية للمخطوطات والوثائق – الأضرار التي تصيبها وطرائق معالجتها علمياً)، وقدّم الباحث علي عبد المحسن بحثه الموسوم (سبل الوقاية من التلف الفيزوكيميائي للمخطوطات الورقية باستعمال فاترينات وقائية).

واشتملت الجلسة البحثية المسائية الثانية للمؤتمر، مناقشة

بحث محركات البحث بين التعريف والأنواع ومحددات الاستخدام، للباحثين عمار عبد اللطيف، ومحمد خلف حسين، فيما قدّم الباحثان أحمد خزعل سالم الحجار، ورندة ميسر صالح بحثهما الموسوم (تكنولوجيا الواقع المعزز وإمكانية تطبيقها في المكتبات الجامعية: المكتبة المركزية لجامعة الموصل أنموذجًا).

واختُتمت الجلسة المسائية الثانية بمناقشة بحث استراتيجية إدارة مخاطر المعلومات ما بين النظرية والتطبيق: دار الكتب والوثائق الوطنية أنموذجًا، للباحثة نجلة محسن خلف.

الجلسات البحثية المسائية الثالثة

شهدت العتبة العباسية انطلاق الجلسات البحثية المسائية الثالثة للمؤتمر الدولي التخصصي الثاني في المعلومات والمكتبات.

وتضمنت الجلسة المسائية الثالثة التي أُقيمت في قاعة الإمام الحسن عليه السلام بالعتبة المقدسة برئاسة الدكتور محمود صالح إسماعيل، مناقشة بحثين علميين، فيما شهدت قاعة القاسم عليه السلام مناقشة بحثين آخرين وبرئاسة الأستاذ ليث حسين لطفي.

وقدّم الباحثون هالة غالب الناهي، وزينب علي خلف، وعدي بشير عيسى، بحثهم المشترك الموسوم (منظور جديد لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في رقمنة المكتبات)، فيما قدّم الباحثان محمود صالح إسماعيل، ورنا غانم إسماعيل، بحثاً علمياً حول تدريب اختصاصي المعلومات على ممارسة التقنيات والمعايير

الحديثة في المكتبات: الفهرسة باستخدام (RDA).

واشتملت الجلسة البحثية المسائية الثالثة للمؤتمر، مناقشة بحث (نشأة المخطوطات وتنوعها دراسة وصفية) للباحث فراس خضير الأسدي، وبحث (الزخرفة الإسلامية بين الرمز والدلالة في الغلاف المزجج مركز الفضل لصيانة وحفظ التراث المخطوط والأرشيف الوثائقي أنموذجًا) للباحث مرتضى أحمد عبد الأمير.

الجلسات البحثية الصباحية الأولى

شهدت العتبة العباسية انطلاق الجلسة البحثية الصباحية الأولى للمؤتمر الدولي التخصصي الثاني، في المعلومات والمكتبات.

وشهدت قاعة الإمام الحسن عليه السلام انعقاد الجلسة الصباحية الأولى للمؤتمر، ترأستها الدكتورة نعيمة حسن جبر، إذ تضمنت مناقشة ثلاثة بحوث علمية، تناول البحث الأول (خدمات المعلومات في ظل التواجد الرقمي للمكتبات الجامعية العراقية وأثره على رضا المستفيدين)، قدّمه الدكتور سلام جاسم عبد الله، كما ناقشت الباحثتان الدكتورة تهاني فلاح خماس، ونور حميد عباس، بحثًا عن (تطبيق نظام الأرشفة الإلكترونية لبحوث خريجي قسم المعلومات وتقنيات المعرفة)، وفي ختام الجلسة قدم الباحث زهير عادل عودة دراسة عن (التحديات القانونية للحفاظ على التراث المخطوط في العتبات المقدسة).

في حين شهدت قاعة القاسم عليه السلام، مناقشة ثلاثة بحوث علمية ترأس جلستها الدكتور عمر توفيق عبد القادر، إذ تناول الباحثان سرمد غازي، وأسماء غانم موضوع (المكتبة المركزية العامة في مدينة الموصل بين أصالة الماضي وتحديات الحاضر)، واستعرض الدكتور مؤيد يحيى، وسعد عبد الله التحديات التي تواجه (المخطوطات في المكتبات الجامعية وحفظها وصيانتها)، مع تسليط الضوء على المكتبة المركزية في جامعة صلاح الدين، واختُتمت الجلسة بدراسة استشراقية حملت عنوان (الفهرسة الاجتماعية وآلية تطبيقها عبر البوابة العراقية للمعرفة) قدمها الباحثان حسنين نجم، وفيصل محمد.

الجلسات البحثية الصباحية الثانية

شهدت الجلسة البحثية الصباحية الثانية من اليوم الثاني للمؤتمر الدولي التخصصي الثاني في المعلومات والمكتبات مناقشة ستة بحوث علمية.

وتضمنت الجلسة الصباحية الثانية للمؤتمر في قاعة الإمام الحسن عليه السلام التي ترأستها الدكتورة إنعام علي توفيق، مناقشة ثلاثة بحوث علمية، تناول الأول (تنمية المكتبيّين معلوماتيًا في ضوء الكفايات المهنية) للدكتور عباس حسن، فيما جاء البحث الثاني موسومًا بـ(استخدام أنظمة إدارة المحتوى الرقمي لتحسين استرجاع المعلومات في المصادر الرقمية) للباحثين، الدكتور علي الحر، والدكتورة وسن سامي، والباحثة رفل نزار، وحمل البحث الثالث عنوان (نحو رؤية مستقبلية لتعزيز أهداف التنمية المستدامة في المكتبات العامة) للباحث الدكتور جعفر حسن.

واشتملت الجلسة الصباحية الثانية للمؤتمر في قاعة القاسم عليه السلام، التي كانت برئاسة الدكتورة خلود علي عريبي، مناقشة ثلاثة بحوث علمية، الأول حمل عنوان (فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم المقلوب في تنمية مهارات الأرشفة الإلكترونية لرقمنة الرسائل الجامعية لدى اختصاصي المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية) للباحثَين الدكتور أحمد السعيد وسعاد نعيم، وقدّم السيد محمد صباح، البحث الثاني (الأحبار التاريخية في المخطوطات والعوامل المؤثرة عليها وطرائق المعالجة: دراسة علمية) ، فيما كان البحث الثالث موسومًا بـ(المكتبات في زمن الويب: بين التراث التقليدي وتحديات التحول الرقمي) للدكتورة هالة غالب والباحثة مروة صارم.

الجلسات البحثية الصباحية الثالثة

شهدت العتبة العباسية المقدسة، انطلاق الجلسة البحثية الصباحية الثالثة ضمن اليوم الثاني للمؤتمر الدولي التخصصي الثاني، في المعلومات والمكتبات.

وتضمنت الجلسة الصباحية الثالثة للمؤتمر في قاعة الإمام

الحسن عليه السلام، التي ترأسها الدكتور عبداللطيف هاشم، مناقشة ثلاثة بحوث علمية، تناول الأول (التدريب والتنمية المهنية للعاملين في المكتبات: المكتبات الأهلية أنموذجاً) للدكتور مؤيد يحيى والباحثة نهاية محمد، فيما جاء البحث الثاني موسوماً بـ(التواصل العلمي بين أساتذة أقسام المعلومات وتقنيات المعرفة في البيئة التكنولوجية: جامعة الموصل والجامعة التقنية الشمالية أنموذجاً) للباحثَين شيماء هاشم ومجد ميسر، وحمل البحث الثالث عنوان (تقنيات BIBFRAME: تمكين قابلية التبادل والربط بين البيانات الببليوغرافية) للباحث حيدر صفاء.

ورشة تخصصية حول التقنيات الحديثة في صيانة وحفظ المخطوطات

نظمت العتبة العباسية المقدسة ورشة عملٍ تخصصية حول التقنيات الحديثة في صيانة وحفظ المخطوطات، لعددٍ من المؤسسات العراقية المعنية بالمخطوطات والوثائق والأرشيف.

وجاءت الورشة التي أُقِيمت في العتبة المقدّسة، على هامش المؤتمر الدولي التخصصي الثاني في المعلومات والمكتبات

ويقول مدير المركز السيد ليث لطفي: إن "الورشة نُظمت لعددٍ من المرممين وحافظي الكتب في المؤسسات العراقية المعنية بالمخطوطات والوثائق والأرشيف، وكانت بجانبين الأول تناول ملخصاً عن التقنيات الحديثة في صيانة وحفظ المخطوطات

لمواكبة آخر التطورات، أما الجانب الآخر تناول استخدام الجلود في المخطوطات تاريخياً من حيث النشأة والتطور".

وأضاف: أن "الهدف من الورشة لتبادل المعلومات وتلاقح الأفكار في علم صيانة وحفظ المخطوطات، الذي يعدّ من العلوم المهمة والحديثة"، مشيراً إلى أنه "بعد الانتهاء من الورشة سيتم اصطحاب الحاضرين بجولةٍ إلى مركز الفضل للاطلاع على التقنيات والتجارب المستخدمة فيه، فضلاً عن عرض بعض المخطوطات المصابة والمرممة".

من جانبه أشاد الباحث والمتخصص في شؤون الوثائق والمخطوطات الدكتور جبار الربيعي، بجهود العتبة العباسية المقدسة في مواكبة التطور والعناية بالوثائق والمخطوطات وترميمها على مستوى عالٍ من الدقة.

وأضاف: إن "للعتبة المقدسة دوراً مهماً في تطوير الباحثين المتخصصين والمهتمين بالوثائق والمخطوطات، من مختلف المؤسسات العراقية".

تكريم الباحثين المشاركين

كرمت العتبة العباسية المقدسة الباحثين المشاركين في المؤتمر الدولي التخصصي الثاني للمعلومات والمكتبات.

واشتملت فعاليات المؤتمر على جلسات بحثية علمية، صباحية

ومسائية، استمرت مدة يومين متتاليين في قاعتي الإمام الحسن والقاسم عليهما السلام، في العتبة المقدسة.

وتضمن اليوم الأول من المؤتمر إقامة سبع جلسات بحثية، نوقش فيها ١٩ بحثاً علمياً، فيما شهد اليوم الثاني مناقشة ١٥ بحثاً أكاديمياً وُزعت على خمس جلسات علمية، بحضور أساتذة ومختصين في مجال المعلومات والمكتبات.

التوصيات

أعلنت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدولي التخصّصي في المعلومات والمكتبات، التوصيات التي خرجت بها نسخته الثانية.

وألقت البيان الختامي والتوصيات عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدكتورة هالة غالب الناهي، وقالت: إن "جلسات المؤتمر تضمنت مناقشات مستفيضة حول التحديات والفرص التي تواجه المكتبات والمعلومات، في ظل التطور التكنولوجي السريع".

وناقش المؤتمر مواضيع عديدة منها:

١. تطبيقات الذكاء الاصطناعي: تمّت مناقشة التطبيقات المتقدّمة للذكاء وتقنيات ChatGPT الاصطناعي في الفهرسة وتحسين خدمات المكتبات، بما في ذلك استخدام التعلّم الآليّ لتقديم حلول ذكية تلبّي احتياجات المستفيدين بشكل أكثر كفاءة.

٢. دور المكتبات الجامعية: تطرّق المشاركون إلى أهمية تطوير أنظمة المكتبات الجامعية، بما يتيح تحسين تجربة المستفيدين وتوفير مصادر معلومات تلبّي احتياجات البحث العلمي والتعليم العالي المتزايدة.

٣. التحدّيات التكنولوجية للأرشفة الرقمية: تناول المؤتمر تحدّيات الأرشفة الإلكترونية، بما في ذلك الحفاظ على الوثائق والمخطوطات النادرة، واقتراح الحلول الممكنة لضمان استدامتها للأجيال القادمة.

٤. التدريب والتنمية المهنية: تم التأكيد على ضرورة تأهيل وتدريب العاملين في قطاع المعلومات على المهارات الحديثة، بما يعزّز قدرتهم على مواكبة التطوّرات السريعة وضمان استمرار التميّز في تقديم الخدمات المكتبية.

٥. التعاون بين المؤسّسات: تمّ التطرّق إلى أهمية تعزيز الشراكات بين المؤسّسات الأكاديمية والمكتبية، على الصعيدين المحلّي والدولي لدعم تطوير هذا القطاع.

التوصيات التي خرج بها المؤتمر:

في ختام فعاليات المؤتمر الدولي التخصصي الثاني في المعلومات والمكتبات، خرج المشاركون بمجموعة من التوصيات الهامة التي من شأنها أن تسهم في تطوير قطاع المكتبات والمعلومات في العراق، هذه التوصيات تشكل خارطة طريق واضحة للمؤسسات المعنية، وتدعو إلى تضافر الجهود من أجل تحقيق نقلة نوعية في هذا المجال.

١- تعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي: نوصي بتبنّي تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل أوسع لتحسين الفهرسة الرقمية وتطوير خدمات معلوماتية مبتكرة تساعد في تحسين تجربة المستفيدين وضرورة إدخاله في كلّ مفاصل المؤسّسة المعلوماتية والإفادة منه.

٢- تطوير البنية التحتية الرقمية: من الضروري الاستثمار في تحديث الأنظمة التكنولوجية في المكتبات، وخاصة المكتبات الجامعية، لضمان مواكبتها للتطوّرات العالمية واستيعاب الطلب المتزايد على المصادر الرقمية الموارد.

٣- تدريب الملاكات البشرية: نوصي بتوفير برامج تدريبية متخصّصة لتأهيل اختصاصي المعلومات في مجالات الأرشفة الرقمية وتقنيات المكتبات الحديثة، مع التركيز على تنمية مهاراتهم في استخدام التكنولوجيا المتقدّمة.

٤- الحفاظ على التراث الوثائقي: ضرورة تطوير استراتيجيات مبتكرة للحفاظ على المخطوطات والوثائق التاريخية، مع الاستفادة من أحدث تقنيات الأرشفة الرقمية لضمان استدامتها.

٥- تعزيز التعاون البحثي: ينبغي تعزيز التعاون بين الجامعات والمكتبات لدعم البحوث المشتركة في مجال المعلومات وتقنيات المعرفة.

وبهذا، يكون قد أسدل الستار على فعاليات المؤتمر الدولي التخصصي الثاني في المعلومات والمكتبات، الذي نظمته العتبة العباسية المقدسة لقد شكل هذا المؤتمر محطة فارقة في تاريخ المكتبات والمعلومات في العراق، حيث جمع نخبة من الخبراء والباحثين، وتبادلوا الخبرات والأفكار، مما يسهم في تطوير هذا القطاع الحيوي، ويعزز مكانة العراق على الخارطة الثقافية والمعرفية.

سعياً لتحصيل المعرفة وتطويرها

دورات تدريبية وورش ومحاضرات لمنتسبي العتبة المقدسة

عبد الله مزهر

تعد الدورات القصيرة والبرامج التدريبية طريقة فعالة لاكتساب المعرفة الجديدة ومواكبة الحداثة في مختلف المجالات، وتنوعت الدورات بشكل كبير لتشمل مواضيع تتراوح من التكنولوجيا إلى الإدارة والأعمال، ومن الفنون إلى العلوم الطبيعية، حيث تقدم هذه الدورات فرصة للأفراد لتعلم المهارات الجديدة وتحسين قدراتهم التحليلية والابتكارية.

وفي هذا الصدد تسعى العتبة العباسية المقدسة متمثلةً بقسم التطوير والتنمية المستدامة الى تطوير إمكانيات ومهارات المنتسبين من خلال الدورات والورش والبرامج الذي ينظمها القسم.

حيث نظم القسم دورة تدريبية بعنوان: "مهارات الاتصال والتواصل الفعال" لعدد من منتسبي العتبة المقدسة.

وقال مدرب الدورة الأستاذ كرار حسين المعموري: إن "الدورة تضمّنت محاور مهمة عدة منها: مفهوم الاتصال الفعّال، وبيئة الاتصال، والتواصل الفعال وأهميته، وكذلك أنواع الاتصال، إضافةً إلى التأثيرات على عناصر الاتصال"، لافتًا إلى أنها "شملت نشاطات

عملية وتطبيقات تسهم في تعزيز المهارات العملية لدى المشاركين".

وأضاف: ان "الدورة تهدف إلى تزويد المشاركين فيها من منتسبي العتبة العباسية بمهارات الاتصال والتواصل الفعال التي تعد من المهارات المهمة في التعامل ما بين المنتسبين والزائرين لتقديم أفضل الخدمات، فضلًا عن التعرف على العوامل المؤثرة في عملية الإقناع والتأثير على الآخرين".

وتابع المعموري: "أقيمت الدورة على قاعة نافذ البصيرة في مقر قسم التطوير والتنمية المستدامة ولمدة (٣) أيام بواقع (٤) ساعات تدريبية في اليوم الواحد".

وفي سياقٍ آخر نظم القسم دورة عن برامج الحاسوب المكتبية لمنتسبي العتبة المقدسة.

واشتملت الدورة على موضوعين: الأول عن برنامج الوورد قدمه السيد حسين صباح المطيري، والآخر عن برنامج الأكسل قدمه السيد منتظر محمد حسين.

وقال المطيري: إن "الدورة تعد من الدورات المهمة لمنتسبي العتبة المقدسة لما تقدم لهم من مهارات يحتاجونها في التعامل مع برنامج الوورد، الذي يُعدّ من اهم البرامج التي تساعد المشاركين على

إنجاز الكتب الرسمية والأبحاث والتقارير وغيرها الكثير من المهام الأخرى".

وأضاف: إن "الدورة تضمنت محاور عدة منها: مبادئ استخدام البرنامج، وتنسيق النصوص والجداول، وإدراج الصور والرسوم البيانية، وتخطيط الصفحة، وإعدادات البرنامج بشكل عام".

ومن جانبه ذكر السيد منتظر محمد حسين: إن "الدورة تضمنت شرحا عن أساسيات برنامج الأكسل، للمساهمة في تنمية قدراتهم بالتعامل مع مختلف البيانات، ضمن مهامهم اليومية".

وبين: إن "الدورة تناولت المهارات الأساسية في عملية الأرشفة والتخزين والتعامل مع المتغيرات، وشرح الآليّة الصحيحة لإدخال البيانات والمعادلات الأساسية والجداول والعمليات الحسابية".

ويواصل القسم تقديم محاضرات عن مضامين نهج البلاغة لملاكات قسم الإرشاد النفسي بجامعة العميد.

وجاءت المحاضرات؛ بهدف تمكين الفريق من فهم مفاهيم نهج البلاغة التي تضمنتها خطب أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وحكمه، سواء على الصعيدين العقائدي والأخلاقي أو الاجتماعي والفكري.

وتعد هذه المحاضرات مساهمة فعالة في رفع مستوى الوعي والمعرفة بين المشاركين، وتطوير قدراتهم ومهاراتهم في مجال العمل

والتفاعل مع الآخرين؛ من أجل تطبيق مبادئ نهج البلاغة في الحياة اليومية والعملية.

كما اختتم القسم برنامجه المركزي لمنتسبي العتبة المقدسة، وتشرف على البرنامج لجنة البرامج المركزية في العتبة المقدسة، وينفذه قسم التطوير والتنمية المستدامة.

وقال رئيس القسم الدكتور محمد حسن جابر: إن "البرنامج المركزي شمل عدداً من منتسبي العتبة المقدسة، بمختلف الأقسام والمراكز، ويستمر لخمسة أيام في الأسبوع".

وأضاف: إن "البرنامج يتضمن تقديم مجموعة من الورش التدريبية في المجالات الثقافية للمشاركين فيه، إضافة إلى إجراء زيارة للعتبات والأماكن المقدسة ومراجع الدين في العراق، والاطلاع على مشاريع العتبة العباسية".

وهذا البرنامج يأتي في إطار حرص العتبة العباسية على تطوير كفاءة ملاكاتها، عبر اطلاعهم على الإنجازات والمشاريع التنموية والخدمية التي تشهدها العتبة المقدسة، بما يسهم في رفع مستوى الأداء العام وتحقيق التنمية المستدامة في مختلف مجالات العمل".

ورشة حول مشروع الملف الاستنادي
ورقمنة النتاج العلمي العراقي في جامعة بغداد

علي طعمة

بموجب الاتفاقية التعاونية بين مركز الفهرسة ونظم المعلومات في العتبة العباسية المقدسة، ومركز احياء التراث العلمي العربي في جامعة بغداد، نظم المركز ورشة عمل بعنوان (الملف الاستنادي للمؤلفين العراقيين عبر العصور) في جامعة بغداد، وبحضور عدد من الاساتذة والباحثين.

وألقى المحاضرة مسؤول قسم الضبط الاستنادي الاستاذ (علي عبد الرضا رسول) متحدثاً عن الملف الاستنادي ومعرفاً به بأنه اهم الادوات التي تضبط وتتقن أسماء المكتبات العراقية حيث افتتح المشروع عام ٢٠١٩ بواقع ٢٠٠٠ مؤلف عراقي وبدأ بالتطور، الى أن أصبح الآن يضم أكثر من ٢٣٠٠٠ مؤلف عراقي، كما ذكر المحاور التي اسهمت في تكوين المشروع وهي الخريطة الرقمية للمكتبات العراقية وتوفير قاعدة بيانات متكاملة وجمع النتاج الفكري العراقي.

وقال السيد علي عبد الرضا: إنّ "مركز الفهرسة ونظم المعلومات، نظم ورشة تناولت شرحًا مفصّلًا عن مشروع الملف الاستنادي للمؤلفين العراقيين"، مضيفًا إنّ "الورشة شهدت إقبالًا واسعًا من تدريسيّي جامعة بغداد وملاكات مركز إحياء التراث".

وبيّن: إنّ "الورشة جاءت ضمن سلسلة الورش التي يقيمها المركز؛ من أجل التعريف بمشاريع العتبة العباسية المقدسة والخدمات التي تقدمها هذه المشاريع".

وأوضح عبد الرضا: إنّ "الملف الاستنادي افتُتح في ٢٠١٩م، ويضم أكثر من ٢٣ ألف مؤلف عراقي مع مؤلفاتهم العلمية، إلى جانب نبذة مختصرة عن المؤلف أُدرجت في قاعدة بيانات متكاملة، بالإضافة إلى الخريطة الرقمية الخاصة بالمكتبات العراقية ومواقعها، إذ تضم الخريطة أكثر من ٢٢٠٠ مكتبة أكاديمية ومدرسية وعامة وخاصة".

من جانبها ذكرت التدريسية في الجامعة إيمان صالح مهدي: أنّ "الورشة أُقيمت تحت عنوان (الملف الاستنادي للمؤلفين العراقيين عبر العصور)، وتناولت تاريخ نشأة الملف والخدمات التي يقدمها للباحثين"، مشيرة إلى أنّ "الورشة شهدت مداخلات ومناقشات عن الملف الاستنادي والنتاج الفكري الذي يقدمه للباحثين".

وتابعت: إنّ "مركز إحياء التراث يحرص على تعزيز التعاون المشترك مع مركز الفهرسة ونظم المعلومات؛ بهدف إدراج مؤلفي مركز إحياء

التراث وكتبهم في الملف الاستنادي، لتكون في خدمة الباحثين".

وتخلل الورشة التي جاءت ضمن سلسلة ندوات يُقيمها المركز في مختلفِ الجامعات والمؤسسات عدة مداخلات ومناقشات حول هذا المشروع.

وفي السياق نفسه بحث وفد مركز المعلومات الرقمية التابع للقسم، سبُل التعاون العلمي المشترك مع مركز البحوث التربوية والنفسية في جامعة بغداد؛ بهدف حفظ وتوثيق النتاج العلمي العراقي عبر مشروعات الرقمنة المتقدّمة.

وقال معاون مدير مركز المعلومات الرقمية السيد صالح الحسناوي: "تأتي هذه الزيارة ضمن جهودنا المستمرة لرقمنة الأطروحات والرسائل الجامعية القديمة، وتحويلها من الصيغة الورقية إلى الرقمية بهدف حفظها في وسائط خزن طويلة الأمد".

وأوضح: "يهدف هذا المشروع إلى حماية الوثائق الأكاديمية من التلف أو الاندثار، وضمان استدامتها للأجيال القادمة".

وأضاف: "استعرضنا أيضاً مشروع الأرشفة الرقمية الذي يهدف إلى تطوير وتيسير أساليب البحث والاسترجاع، وحفظ المصادر الرقمية الخاصة بالمركز، ممّا يسهّل على الباحثين الاستفادة من هذه المصادر بكفاءةٍ أكثر".

ومن جانبه أعرب مدير مركز البحوث التربوية والنفسية في الجامعة الدكتور فاضل الساعدي عن تقديره لجهود العتبة العباسية المقدسة في دعم المشروعات العلمية، مشددًا على أهميّة استمرار هذا التعاون المثمر في مجال الرقمنة، والذي يصبّ في خدمة الباحثين والمجتمع الأكاديمي بشكل عام.

لتحقيق الاعتماد المؤسسي

خطوات متسارعة لجامعة العميد نحو إكمال المشروع

خالد الثرواني

يحظى موضوع الاعتماد في قطاع التعليم العالي باهتمام كبيرٍ في بلدان العالم أجمع، إذْ يعد من أهم الأدوات التي تستخدم في التحقق من مدى تطبيق المواصفات العالمية التي ينبغي توفرها في مؤسسات التعليم العالي، وفي هذا الإطار دأبت جامعة العميد متمثلة بعمادات كلياتها على شحذ همم الأكاديميين فيها لعقد عدة اجتماعات وندوات ومؤتمرات علمية حول معايير الاعتماد المؤسساتي الوطني.

ومع بداية الألفية الثالثة وما رافقها من عولمة وثورة معرفية، شهد العالم اهتماما بجودة التعليم العالي وضمان مخرجاته باعتباره مؤشراً رئيساً للتنمية، وضرورة لمواجهة متطلبات سوق العمل والتحديات الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية.

وقال رئيس قسم ضمان الجودة في الجامعة السيد أحمد صبيح: ان "الاعتماد المؤسسي هو اعتماد المؤسسة التعليمية ككل لمعايير محددة حول كفاءة المرافق والمصادر ويشمل ذلك العاملين في المؤسسة وتوفير الخدمات الاكاديمية والطلابية المساندة والمناهج والهيئة الاكاديمية وغيرها من مكونات المؤسسة".

وأضاف: إن "فائدة الاعتماد المؤسسي هي التأكد من أن برامج المؤسسة تحقق متطلبات التنمية، والتأكد من أن مخرجات

المؤسسة تملك مهارات المنافسة عالميا، والاتفاق مع المعايير العالمية ومتطلبات سوق العمل على المستوى المحلي والوطني، والتحسين المستمر للمؤسسة التعليمية ورفع قدرات المنتسبين".

ويكمل صبيح بالقول: إن "الاعتماد المؤسسي للجامعة سيضيف تحقيق الرصانة العلمية ورفع الحصة السوقية للجامعة على المستوى المحلي والوطني والاقليمي والدولي والتأكيد على تقدم جودة التعليم في الجامعة والتي يحق لعامة الناس توقعها ويعترف بها المجتمع التعليمي".

وأكد: إن "جامعة العميد تهتم بتطبيق جميع متطلبات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لرفع مستوى الجامعة التعليمي والرصانة العلمية مقارنة بباقي الجامعات على المستوى الوطني والاقليمي والدولي، مبينا: إن تطبيق معايير الاعتماد المؤسسي هو خطة من خطط التحسين المستمر لتقليل الروتين ومنح رؤية أكبر لخطط الجامعة وإعداد مخرجات اكاديمية رصينة لسوق العمل لقياس مستوى الجامعة لتطبيق برامجها وفعالياتها".

وأشار صبيح: الى أن "جامعة العميد بدأت العمل على برنامج الاعتماد المؤسسي منذ عام ٢٠٢٠ وتم الانتهاء منه في عام ٢٠٢٤ ونحن الآن في المرحلة الاخيرة منه بانتظار وصول فريق المقيمين لغرض مطابقة المعايير ومنح الاعتراف".

من جهته قال رئيس لجنة إعداد معايير الاعتماد المؤسسي الوطنية لمؤسسات التعليم العالي في العراق أ. د نبيل هاشم الأعرجي: إن "الوزارة عقدت عدة اجتماعات وندوات ومؤتمرات علمية على مدى ثلاثة أعوام أسفرت تلك الجهود عن تأسيس معايير مؤسساتية وطنية تستند إليها مؤسسات التعليم العالي الحكومية منها والأهلية معاً لتكون الركيزة الأساسية للنهوض بأداء تلك المؤسسات وتحديثها بما يلبي حاجات سوق العمل على الصُعد المحلية والإقليمية والعالمية، وإيجاد مخرجات تتسم بالمهارة الكافية لتلبية تلك المتطلبات على شاكلة ما هو موجود ومعمول به، في منعطف جديد نحو حقبة تاريخية جديدة من العمل المنظم وضمن خطة البلدان المتقدمة لتكون مدروسة لتكون الأساس العلمي الذي سيعتمد عليه في المستقبل القريب للارتقاء بمؤسسات التعليم العالي وللحصول على أفضل مخرجات للعملية التعليمية على وفق ما يحتاجه العراق في المرحلة الراهنة والمراحل القادمة".

ندوات تعريفية

نظمت جامعة العميد عدداً من الندوات التعريفية بنظام الاعتماد المؤسسي إذ شهدت كليات الصيدلة والتمريض ورشا تدريبية شُرِحت فيها مفاهيم النظام وخطواته.

وعقد رئيس الجامعة الاستاذ الدكتور جودت نوري الجشعمي

اجتماعاً مع مسؤولي المحاور الرئيسة والفرعية، حيث جرى خلال الاجتماع مناقشة الخطط الموضوعة لاستكمال برنامج الاعتماد المؤسسي، فضلًا عن استعراض مدى التقدم الحاصل في هذه الخطط واستعدادات الجامعة لاستقبال فريق المقيِّمين الوطنيين.

وركز المجتمعون على دراسة المراحل النهائية من الاستعدادات لاستقبال الفريق، تأكيداً على التزام الجامعة بتحقيق رؤيتها ورسالتها في تقديم منتج أكاديميّ متميز يخدم المجتمع، ويعكس مستوى عالياً من الجودة والاحترافية في الأداء الأكاديمي والتعليمي.

ورش تعريفية

نظمت كلية التمريض بالتعاون مع قسم ضمان الجودة والأداء الجامعي في الجامعة ورشة تدريبية عنوانها "الاعتماد المؤسسي لجامعة العميد: المفهوم والمعايير"، قدمها السيد عميد كلية التمريض الأستاذ المساعد الدكتور ضياء كريم البياتي ومدير قسم ضمان الجودة والأداء الجامعي م. م احمد صبيح عبد عبود، حيث شهدت الورشة مشاركة ملاكات الجامعة الوظيفية وعرضت الورشة مواضيع مهمة ومتنوعة تهدف إلى رفع القدرات والمهارات الفنية والإدارية للملاكات الوظيفية في جامعة العميد.

كما نظمت الكلية ورشة تدريبية أخرى عنوانها "الاعتماد الأكاديمي لجامعة العميد: الاعتماد المؤسسي والبرامجي"، قدمها

السيد عميد كلية التمريض، بمشاركة عدد من أساتذة كلية التمريض ومنتسبيها وطلبتها.

وعرض في الورشة مفهوم الاعتماد الأكاديمي وأهميته وخطوات الحصول عليه وأهمية الدور الفعال للملاكات التدريسية والإدارية والفنية والطلبة في تمكين الجامعة من الحصول على الاعتماد المؤسسي والأكاديمي.

فيما نظّمت كلية الصيدلة في الجامعة ورشة تدريبية عنوانها (الاعتماد الأكاديمي لجامعة العميد: الاعتماد المؤسسي والبرامجي)، بإشراف وحضور عميد كلية الصيدلة في جامعة العميد الأستاذ المساعد الدكتور عدي عبد الرضا الركابي قدمها على ثلاثِ محاضرات متتالية كلٌّ من المعاون الإداري لعميد كلية الصيدلة الأستاذ المساعد الدكتور حسن ذوالفقار البصّام والمعاون العلمي الأستاذ المساعد الدكتور حيدر فالح شامخ والأستاذ عباس عبد الرضا مهيهي بمشاركة عددٍ من أساتذة كلية الصيدلة ومنتسبيها وطلبتها.

وعرضت الورشة مفهوم الاعتماد المؤسسي والأكاديمي وأهميته وخطوات الحصول عليه وبيَّنت الورشة أيضاً أهمية الدور الفعال للملاكات التدريسية والإدارية والفنية والطلبة في تمكين الجامعة من الحصول على الاعتماد المؤسسي والأكاديمي.

رؤيا وأهداف

يشرح رئيس قسم ضمان الجودة في الجامعة أهداف الندوات التي تقام في الجامعة بالقول: إنّ الأهداف هي تحقيق لبرامج وخطط الكليات والاقسام العلمية السنوية وتحسين اداء المورد البشري، ورفع قيمة اداء العاملين من خلال تقليل حالات عدم المطابقة، لافتا الى أن تلك الندوات تدخل ضمن برامج الجامعة نحو التحسين المستمر.

وأوضح السيد أحمد صبيح: إن "رؤية الجامعة هي نحو تنمية علمّية أكاديميّة مُستدامة، ورسالتها بناء شراكات معرفية، بحثية، تدريبية، بين المؤسسات المناظرة؛ للارتقاء بواقع الجامعة من أجل مخرجات فاعلة ونتاجات بحثية وخدمية مؤثرة، لتحقيق المكانة الأكاديمية بين نظيراتها على وفق الخطط المرحلية".

ومن أهداف الجامعة بحسب صبيح تعزيز الشراكات الاكاديمية، وترسيخ برامج التنمية المستدامة ونظام الجودة الشاملة تفعيل منظومة البحث العلمي، وتمكين دعم الطلبة مهنيًا، فكريًا، معرفيًا، نفسيًا، فضلا عن استدامة التحسين الشامل.

ومن أهداف الاعتماد المؤسسي توفير المعلومات المتعلقة بجودة البرامج المقدمة للجمهور للاطلاع عليها، ودعم مصداقية مؤسسات التعليم العالي، حتى تتمكن هذه المؤسسات من استخدام المصادر المتاحة لها لتقديم أفضل الخدمات للمجتمع وفقًا لصبيح.

ندوة ثقافية تناقش ظاهرة الطلاق

صدى الروضتين

نظم قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة، ندوة ثقافية توعوية لمناقشة ظاهرة الطلاق المتزايدة مؤخراً في المجتمع العراقي.

احتضنت الندوة قاعة الإمام الحسن عليه السلام، وشارك فيها ملاكات العتبة المقدسة.

وقال رئيس قسم الشؤون الدينية الشيخ صلاح الكربلائي الخفاجي: "أقام قسم الشؤون الدينية متمثلاً بشعبة الشؤون الاجتماعية في العتبة العباسية المقدسة، ندوة خاصة حول تزايد حالات الطلاق في المجتمع العراقي خاصة في السنوات الأخيرة، واستهدفت ملاكات العتبة المقدسة من مسؤوليها والسادة والمشايخ الأفاضل، وترأسها الباحث السيد تقي الحسيني من خلالها تم طرح بحثه التخصصي حول ظاهرة الطلاق".

وأضاف": شعبة الشؤون الاجتماعية التابعة لقسم الشؤون الدينية، بادرت بافتتاح مكتب خاص بالطلاق قرب محكمة كربلاء المقدسة، لأجل تقديم النصح والإرشاد والتوعية وتثقيف المجتمع حول ظاهرة الطلاق".

وتابع: "يمتلك المكتب ملاكات ذوي خبرة متميزة وإدارة ناجحة لتوعية المجتمع".

وواصل: "الهدف من إقامة الندوة بيان مهام ملاكات المكتب، بالإضافة الى تسليط الضوء على الأسباب والآثار السلبية لظاهرة الطلاق على المجتمع والأسرة".

من جهته أشار رئيس الندوة والباحث السيد تقي الحسيني:" طرحنا من خلال جلسة الندوة بحثاً خاصاً متخصصاً حول ظاهرة الطلاق وأسبابه، وسلبياته وروادعه".

وأضاف: "حث الإسلام على الزواج لأنه يعد اللبنة الأولى لتكوين الأسرة ومن ثم المجتمع، لكن هنالك عوائق عديده وكثيرة تقف أمام مسيرة الزواج من خلال التربية السلبية الاجتماعية".

وتابع: "أكد البحث على عدم وقوف المجتمع موقف المتفرج بلا مسؤوليه أمام الخروقات التي تحصل مخالفة للدين".

وبين السيد الحسيني: "اختتم البحث بعدة توصيات، منها تعزيز برامج التوعية الأسرية، وتكثيف الجهود لحل الخلافات الأسرية قبل الوصول إلى الطلاق عبر جلسات الإرشاد الأسري، وتطوير آليات دعم الأسر التي تواجه صعوبات اقتصادية تؤثر على استقرارها".

من جانب آخر ذكر مسؤول وحدة الإعلام والعلاقات في شركة خير الجود السيّد حسون محمد: "الندوة تطرقت الى خطورة الطلاق ومدى تأثيره على الأسرة التي تعد النواة الأساسية في بناء المجتمع، ومحاولات تفكيكها، والتصدي للعادات الدخيلة عليها".

وأضاف: "الندوة تناولت محاور وجوانب متعددة ومهمة منها الدينية والاجتماعية والنفسية لظاهرة الطلاق، بالإضافة إلى تركيزها على الأسباب المتعددة التي تؤدي الى تفاقم هذه الظاهرة، مثل تدهور الأوضاع الاقتصادية، وضعف التواصل بين الأزواج، والغزو الفكري والثقافي لمنظومتنا الاجتماعية الرصينة".

واكد: "الطلاق يشكل تحدياً كبيراً للمجتمع، ويتطلب معالجة شاملة تأخذ بعين الاعتبار تعاليم الدين الإسلامي التي تحث على التفاهم والمودة بين الزوجين".

تجدر الإشارة إلى أن قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة، يسعى بشكل دائم إلى تنظيم مثل هذه الفعاليات التوعوية التي تهدف إلى تعزيز قيم الأسرة والمحافظة على استقرارها في ظل التحديات الاجتماعية المعاصرة.

لمناقشة جدليته التأريخية

شعبة الخطابة في بابل تقيم ندوة عن هدنة الإمام الحسن عليه السلام

علي الخالدي

نظمت شعبة الخطابة للتبليغ الحسيني في العتبة العباسية المقدسة، ندوة حوارية حول هدنة الإمام الحسن عليه السلام، في محافظة بابل.

جاءت الندوة ضمن سلسلة النشاطات الثقافية والإرشادية والدينية والعقائدية المستمرة التي تقيمها شعبة الخطابة في مختلف المناطق العراق.

وتحدث معاون الإداري لشعبة الخطابة ومحاضر الندوة الشيخ عبد الحسن الطائي: "هدفت الندوة الحوارية إلى تسليط الضوء على دور الإمام الحسن عليه السلام، في حفظ وحدة الأمة الإسلامية، ومواقفه في تحقيق السلام، والاستقرار رغم الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الأمة آنذاك".

وأضاف: "بينا خلال الندوة أهمية خطوة الهدنة التي اتخذها الإمام الحسن عليه السلام، بسبب الخذلان الذي واجهه في أيام حكمة، بالإضافة إلى المؤامرات التي دبرت ضده".

وتابع:" أوضحنا في الندوة ما هي أسباب الهدنة، ولماذا فكر الأمام بهذا الأمر، كما طرقنا إلى جانب نتائج هذه الهدنة".

واكد: "الهدف من إقامة الندوة؛ في سبيل نشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام، وتوضيح بعض المواقف التي مر بها الأئمة المعصومون عليهم السلام".

وبين:" الندوة أقيمت في ناحية المدحتية بمنطقة خيكان في محافظة بابل، وشهدت حضوراً واسعاً من المثقفين والأكاديميين ورجال الدين والمشايخ العشائر من أهالي المنطقة وخارجها".

وأوضح: "تضمنت الندوة فسح المجال للمناقشات عبر الاستماع إلى مداخلات الحضور، والإجابة عن التساؤلات التي طرحت من قبلهم".

وأشار الشيخ الطائي: "الندوة اختتمت بتقديم هدايا تبركية من العتبة العباسية المقدسة إلى أهالي المنطقة، تمثلت براية المولى أبي الفضل العباس عليه السلام، بالإضافة إلى تربة من مرقد الإمام الحسين عليه السلام".

من جهة أخرى ذكر شيخ عشيرة الشويبات كاظم صديف، أن: "الندوة سلطت الضوء على الهدنة التي عقدها الإمام الحسن عليه السلام، كما تطرقت إلى أبعادها التاريخية والسياسية".

وأضاف:" تعد خطوة الهدنة نموذجاً لحكمة الأئمة عليهم السلام في الإسلام، وكما تخللت الندوة هدفت إلى بيان أهمية هذه الهدنة والأسباب التي أدت إليها".

واكد: ان" أهمية استلهام العبر من تلك المرحلة والعمل على تطبيقها في الواقع المعاصر، إذ أن روح التسامح والحوار ما تزال تشكل ضرورة ملحة للتعامل مع التحديات الحالية".

الجدير بالذكر إن الندوة تأتي في إطار جهود العتبة العباسية المقدسة متمثلة بشعبة الخطابة للتبليغ الحسيني، لأجل تعزيز الوعي الديني والعقائدي والإرشادي والثقافي لدى المجتمع العراقي، بالإضافة إلى تسليط الضوء على جوانب متعددة ومتنوعة من تاريخ أهل البيت عليهم السلام، وسيرتهم المشرفة وعلومهم لخدمة الدين والمذهب، ورد الشبهات التي تدور حولهم.

المجمع العلمي يرعى نشر الثقافة القرآنية في المدن العراقية

خالد عبد السلام

تتوزع نشاطات المجمع العلمي للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة على المحافظات المختلفة، إذ يعمل على نشر ثقافة الثقلين –القرآن الكريم والعترة الطاهرة- بين أوساط المجتمع بشرائحه المختلفة.

المعاهد التابعة للمجمع العلمي أقامت دورات تطويرية وبرامج قرآنية وجلسات حوارية استهدفت شرائح مختلفة في عدد من المدن.

معهد القرآن الكريم فرع محافظة بابل أقام دورات تطويرية لأساتذة الدورات القرآنية في المحافظة تتضمن فقرات عدّة تهدف إلى تحسين جودة التعليم وفهم مهارات التلاوة والتجويد وتطويرها، إضافةً إلى تنمية طاقة الأساتذة وتطويرها وتزويدهم بوسائل التعليم الحديثة في شرح علوم القرآن الكريم وأحكام التلاوة.

وقُدّمت في الدورات دروس بهدف تعزيز المهارات المعرفيّة لدى المشاركين، إذ تُقدم دروسها بإشراف أساتذة أكفاء من محافظة بابل تم اختيارهم بحسب خبراتهم الأكاديمية والمهنية، لضمان تقديم محتوى تعليمي عالي الجودة.

وفي سياق مختلف، أطلق معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف التابع للمَجمَع، الموسم العلمي لبرنامج (يبلّغُون) بدورته الرابعة بمشاركة أكثر من ستّين مبلغًا، ضمن المشروع القرآنيّ لطلبة العلوم الدينية.

معاون مدير المعهد الشيخ قُدامة الخضري قال: إنّ "البرنامج القرآني (يبلّغُون) يتضمن إعداد المبلّغين وتطوير إمكاناتهم، ويتكوّن من موسمين: الأول علميّ، ويشمل محاضرات تخصصية في مجال إعداد خطباء المنبر الحسيني، يُلقيها أساتذة الحوزة العلمية في

النجف الأشرف، ويستمرّ لمدّة خمسة أشهر، بواقع محاضرتين أسبوعيًّا، والآخر فنّي، يختص بالجوانب الفنية للمُبلّغ، يحاضر فيه عدد من خطباء المنبر الحسيني".

وأضاف: إنّ "المعهد أطلق برنامج (يُبلّغُون) قبل أربعة أعوام في شهر رمضان المبارك، واستهدف أربع محافظات، بمشاركة ثلاثين مبلغًا، وفي العام الماضي شمل عشر محافظات بمشاركة ثمانية وخمسين مبلّغًا، ومن المقرّر أن يستهدف البرنامج في هذا العام مناطق ومحافظات جديدة من جنوب البلاد ووسطه وشماله بمشاركة أكثر من ستين مبلّغًا".

فيما اختتم المعهدُ، المرحلة الثانية من الدورة القرآنية التطويرية لإعداد القراء والأساتذة القرآنيين من طلبة العلوم الدينية القادمين من القارة الأفريقية.

وقال الشيخ مهدي قلندر البياتي من وحدة الشؤون الحوزوية القرآنية التابعة للمعهد: إنّ "الدورة تتضمن مرحلتين، ركزت على تحسين القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، وشملت دروسًا مكثفة في مخارج الحروف وصفاتها، مع تطبيقات عملية لإتقان القراءة".

وأضاف: إنّ "المرحلة الثانية اختُتمت بإجراء الاختبارات للطلبة وركّزت على دراسة قواعد التلاوة من الجانبين (النظري والعملي)".

ومن المقرر أن تنطلق المرحلة الثالثة والأخيرة مستقبلًا، التي

تشمل دروسًا متقدمة في الوقف والابتداء وعلوم القرآن الكريم، مع التركيز على التفسير، إضافةً إلى دروس في فنون الصوت والنغم؛ لتطوير أداء التلاوة وتحسينه باستخدام فنون القراءات المختلفة.

فيما نظّم المَجمَع العلميّ للقرآن الكريم، جلسة حوارية ومعرفية لطلبة جامعة الفرات الأوسط التقنية في مدينة الكوفة في محافظة النجف الأشرف، ضمن المشروع القرآني لطلبة الجامعات العراقية.

وأُقيمت الجلسة في الأقسام الداخلية للجامعة بحضور عدد كبير من الطلبة، واستهلت بتلاوة عطرة لآيات من الذكر الحكيم، تلاها محاضرة للسيد عمار آل يوشع، تحدث فيها عن أهمية العلم ومعطياته، وأنّه اللبنة الأساسية التي تُبنى عليها المجتمعات، عَبرَ اكتساب المعرفة وتطبيقها في مختلف المجالات.

وركّزت الجلسة الحوارية على أبرز أُسُس العقيدة الإسلاميّة، عَبرَ مناقشة الأسئلة التي طرحها الطلبة المشاركون، والتي تنوعت بين الجوانب الفقهية والعقائديّة والاجتماعيّة والفكريّة.

وتحرص العتبة العباسية المقدسة عبر المَجمَع العلميّ للقرآن الكريم ممثلا بالمعاهد التابعة له، على إقامة الفعّاليات التي تسهم في نشر الثقافة القرآنيّة وعلوم القرآن الكريم، لمختلف شرائح المجتمع وفئاته.

(الفوز في ثقافة القرآن الكريم)

نرجس مهدي

الكل يبحث عن الفوز، ولكن شتان بين الفوز الدنيوي والأخروي، ونحن نرى في هذا الزمان الذين يتسابقون للفانيات، ونسوا الوظيفة الأساسية التي خُلِقوا من أجلها، والغفلة التي يعيشها البعض.

فلو أردنا أن نفهم معنى الفوز، فهو: الظفر، والفلاح، والنجاة، وتخطي العقبات بنجاح.

هذا هو الفوز، ولكن قد اختلط في ذهن الكثيرين هذا المعنى، فمنهم من يرى الفوز في ملاعب الكرة، ومنهم من يراه في صفقة تجارية، أو شهادة جامعية تحسن من وضعه الاجتماعي والاقتصادي.

فأين نحن من الفوز الأخروي؟ وهل تساءلنا يوماً عن ذلك الفوز الذي يتحدث عنه القرآن الكريم، وآياته تتلى ليل نهار؟ وما هو الفوز الحقيقي الذي ينبغي السعي وراءه والعمل من أجل تحقيقه؟ ومتى يكون أكثر أهمية في الدنيا أم في الآخرة؟

ذكرت مفردة الفوز في القرآن الكريم مرات عديدة، وبإضافات مختلفة.

فكل له معنى يختلف عن الآخر، فربما يتساءل البعض، أليس هو معنى واحد؟

نقول له: ليس فوزاً واحداً، فالكل ناجح، ولكن هناك درجات للفوز...

وقد وردت مفردة الفوز في كتاب الله العزيز، وارتبطت بثلاث صفات: الفوز الكبير، الفوز المبين، والفوز العظيم، فهل أنواع الفوز واحدة، أم هناك فوارق بينهما؟

لنستعرض الآيات المباركات، ونفهم منها كل نوع بحسب نص الآية الكريمة ...

اولاً: (الفوز المبين).

قال ﷻ في كتابه الكريم: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾. (الجاثية ٣٠).

﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾.. (الانعام ١٦)

هذا الفوز أنجاه من العذاب وشملته رحمة الله، لكنه لم يذكر دخول الجنة.

ثانياً :(الفوز الكبير).

قال ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾.

(سورة البروج: ١١)

ذكر الله ﷻ جزاء المؤمنين وفوزهم بالجنة.

ثالثاً :(الفوز العظيم).

قال ﷻ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.. (التوبة :٧٢).

﴿قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.. (المائدة: ١١٩)

فالفوز العظيم شمل دخول الجنة، وصف الجنة، والخلود الأبدي فيها، ثم حصولهم على رضوان الله ﷻ ورضا الله ﷻ، ورضا المؤمنين بما أنعم الله ﷻ عليهم، فكان هذا الفوز العظيم.

وهذا الفوز هو أعلى مرتبة..

وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم.. وقد وردت مفردة الفوز والفائزون، مجردة عن (مبين، كبير، وعظيم).

في آيات كثيرة منها:

﴿كُلُّ نَفسٍ ذائِقَةُ المَوتِ وَإِنَّما تُوَفَّونَ أُجورَكُم يَومَ القِيامَةِ فَمَن زُحزِحَ عَنِ النّارِ وَأُدخِلَ الجَنَّةَ فَقَد فازَ وَمَا الحَياةُ الدُّنيا إِلّا مَتاعُ الغُرورِ﴾.. (آل عمران: ١٨٥).

﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾.. (النور: ٥٢)

فالخشية جاءت سبباً للفوز ايضاً..

إذن فالفوز الحقيقي، هو الفوز برضا الله ﷻ والآخرة، فلننظر بعين البصيرة، ونسافر بهمة إلى الفوز العظيم الذي ليس بعده خسارة أبداً.

جعلنا الله ﷻ وإياكم من الفائزين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

سورة الأعلى والمذهب التفسيري

امونة جبار الحلفي

ما هو مفهوم الدراسات القرآنية؟

توصل بعض العلماء إلى أن المناهج الحديثة تغض النظر عن عقيدة الباحث. أنا أرى أن مثل هذه القانون يخلق مشكلة كبيرة في التفسير المنهجي، يعني أنهم تعاملوا مع القرآن كما يتعاملون مع كتاب أدبي.

خضع التفسير عبر مراحله الزمنية لمذاهب تفسيرية متعددة، وكل مذهب له تفسيره الخاص به، ولأهل البيت عليهم السلام تفسيرهم ورؤاهم الخاصة والمرتبطة بالمنهج الرسالي المحمدي، فعلى أي مذهب ستبني المناهج الحديثة مفاهيمها؟

من الطبيعي أن يبرروا لنا منطقياً إن دراسة القرآن الكريم ليست حكرًا على المسلمين ومتاح لكل باحث يملك الوسائل المعرفية اللازمة.

أسأل كيف سيتعاملون مع غيبيات القرآن ومعاجزه وارتباطها بعقيدة النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال أمير المؤمنين علي عليه السلام، كان النبي يحب هذه السورة ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ و أول من قال سبحان ربك الأعلى هو ميكائيل عليه السلام.

نعم هناك بعد كوني للقرآن بتعليماته الهادفة تنطلق من الإنسان في مسيرته الواعية وكلما تقدمت الحضارة شوطاً في المعرفة والوعي أدركت أن في القرآن ما لا يدرك.

أنا مؤمنة بما يقولون لكني أؤكد على الجذر المؤول الذي ذهب باتجاهات متعددة ويبقى الجذر المعصوم مدركًا لغيبيات القرآن وجوهر التنزيل، جاء في روضة الواعظين، للشيخ المفيد (رحمه الله) عن الإمام الباقر عليه السلام إن هناك ملكاً يدعى حزقائيل خطر له خاطر هل فوق العرش شيء؟ حاول أن يعلو العرش لعله يجد الإجابة على سؤاله هل فوق العرش شيء؟

أوحى الله إليه أيها الملك لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ إلى ساق عرشي فقال الملك سبحان ربي الأعلى فأنزل الله عز وجل ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ سألوا الامام الرضا عليه السلام عن معنى ﴿وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾، أجاب كل ما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآل محمد، وسألوا الإمام الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ قال من أخرج الفطرة إنها من إتمام الصائم عطاء زكاة الفطرة، كما إن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله من تمام الصلاة؛ لأنه من صام ولم يؤد الزكاة فلا صوم له ولا صلاة له إذا ترك الصلاة على النبي قد بدأ بها الله عز وجل قبل الصلاة.

سُئل الامام الصادق عليه السلام عن معنى قوله عز وجل ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ﴾ أجاب ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله من قراها أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف أنزل على إبراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليه وآله، روي عن الامام الصادق إن ثوابها يدخل من أبواب الجنة إن شاء الله، بعض العلماء يراها مكية والآخر يراها مدنية والعلامة الطبطبائي يرى إن قسمها الأول مكيًا والآخر مدنيًا بينما زكاة الفطرة، وصلاه العيد شرعت في المدينة بعد الهجرة. تتضمن سورة الأعلى ١٩ آية وتحتوي على محاور التسبيح/ الهداية الإلهية التكوينية والتشريعية / ايصال الهداية عبر الأنبياء عليهم السلام / تزكية النفس قدسية النفس/ زوال الدنيا وبقاء الآخرة /وحدة الدين /والاشياء كلها تسبح ربها بالتنزيه سبحان الله.

الجانب الرباني في شخصية الإمام الحسين عليه السلام

تجليات التسليم والطمأنينة

فاطمة الحبيب

الإمام الحسين بن علي عليهما السلام هو رمز من رموز النور الإلهي، وقد تجلت في شخصيته القيم الربانية بأسمى معانيها.

لم يكن الإمام الحسين عليه السلام مجرد شخصية تاريخية، بل كان تجسيدًا للحق والعدالة، وقد أسس مسيرة جديدة في تاريخ الإنسانية، وأضفى طابعًا روحانيًا عميقًا على مفاهيم التسليم والطمأنينة في زمن مليء بالجور والظلم.

في أحلك اللحظات، كان ينظر إلى التحديات كفرص لنيل رضا الله، وهو القائل: "فَإِنِّي لَا أَرَى الْمَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً، والْحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمًا".

لنُبرز هذه الكلمات تمسكه العميق برؤية ثاقبة لهدفه الأسمى، وهو إعلاء كلمة الله وإحياء القيم الإسلامية في قلوب الأمة.

إن التأمل في أعماق كلماته النورانية يعد وسيلة لفهم بصائر الهدى ورؤى العرفان.

كل لحظة من حياة الإمام الحسين عليه السلام كانت درسًا خالدًا للنفس المطمئنة، تلك التي تسلم لله تسليمًا كاملًا، وترى في الدنيا ساحة لتحقيق رضاه، إن ما جاء في قوله عز وجل: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾ (الفجر: ٢٧-٣٠)، يُلخص لنا مسيرة الحسين عليه السلام، الذي بلغ ذروة التسليم، ليصبح مرشدًا للبشرية إلى دروب القرب من الله عز وجل.

التسليم في النفس المطمئنة:

الإمام الحسين عليه السلام هو المثال الأسمى للنفس المطمئنة التي ارتقت إلى أعلى مراتب التسليم لله ﷻ، لقد غمرت وجودَه أنوار الهداية الربانية الخاصة، وكانت حياته مرآةً تعكس معاني الرضا العميق والسكينة الروحية.

في يوم عرفة، تجلت بدعائه معاني القرب من الله، قال: "إِلَهِي، مَاذَا وَجَدَ مَنْ فَقَدَكَ، وَمَا الَّذِي فَقَدَ مَنْ وَجَدَكَ؟" ما يظهر الوعي بأن جوهر الوجود الإنساني مرتبط بالله، وأن أي بُعد عن هذا القرب هو الفقدان الحقيقي.

كان تسليم الإمام الحسين عليه السلام لله ليس مجرد قبول بالقضاء والقدر، بل انصهار في الإرادة الإلهية، حيث لا يرى في عالم الدنيا إلا مشيئة الله، ومن خلال قوله: "اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا يُرضِيكَ، فَخُذْ حَتَّى تَرضَى"، يتضح أن التسليم ليس تخلّيًا، بل هو قمة الوعي العرفاني، فكل خطوة، وكل ألم، وكل تضحية تصبح وسيلةً لنيل رضا الله.

وعند مقارنته بتسليم النبي إسماعيل عليه السلام، نجد أن تسليم الإمام الحسين عليه السلام يعكس بعدًا أعمق من الوعي والتفهم لخطورة الموقف، فقد كان إسماعيل يعي أمر الله في شخصه، لكنه لم يكن مُدركًا لمدى الأذى الذي قد يلحق بأهله، أما الحسين، وقد بلغ ذروة الطمأنينة، فكان مُدركًا تمامًا للمآسي التي تنتظره وتنتظر أهله، ولم يضعف، بل زاد ذلك من إيمانه وطمأنينته، كان يحمل عبء هذا الوعي الثقيل بكرامة وعزيمة لا تُضاهى، ليصبح بذلك رمزًا للإيمان الذي لا يلين.

هذا التسليم المطلق لله، الذي يُعبر عنه الإمام الحسين عليه السلام، هو جوهر التجربة الإيمانية، وهو نتيجة حتمية للعارف بالله معرفة كاملة، فيزداد قوة وثباتًا أمام التحديات، وهنا تتجلى فلسفة الحسين عليه السلام في مواجهة الدنيا: الحياة الحقيقية هي تلك التي نعيشها من أجل الله، وأن الموت في سبيل الحق هو قمة الحياة.

الشهادة عروج إلى الله: لم تكن الشهادة عند الإمام الحسين عليه السلام مجرد مصير دنيوي، بل كانت عروجًا نحو الله، وسلوكًا روحيًا في سبيل الحق والعدل.

في كربلاء، كان الإمام الحسين عليه السلام مثالًا إنسانيًا متجردًا عن الدنيا، مُدركًا أن تضحيته هي جزءٌ من خطة إلهية تهدف إلى إحياء الأمة الإسلامية.

لقد رأى الحسين عليه السلام أن الشهادة ليست النهاية، بل بداية لعصرٍ جديد، ينمو فيه الحق وتنهض فيه القيم الربانية، وأدرك أن إصلاح الأمة لن يتحقق إلا عبر تضحيته، وكان هذا اليقين هو الذي دفعه إلى مواجهة مصيره بقلبٍ مطمئن، مُعبرًا عن إيمانه بأن الموت في سبيل الله هو انتقالٌ إلى حياة أبدية.

جسد الإمام الحسين قيم التسليم والرضا بقضاء الله، لم يرَ في الحياة إلا وسيلة لتحقيق رضا الله والإصلاح في الأمة، فكانت كربلاء ميدانًا لتجلي القيم الإلهية، حيث ارتقى الحسين بروحه الطاهرة لله ﷻ، تاركًا وراءه مثالًا خالدًا للتضحية والصمود من أجل الحق.

إن الجانب الرباني في شخصية الإمام الحسين عليه السلام يمثل أسمى معاني التسليم والطمأنينة في مواجهة التحديات، وكان مشهد كربلاء انعكاسًا للثقة العميقة بإرادة الله ﷻ، واليقين المطلق بأن الحق هو الأسمى، مهما تكالبت عليه قوى الظلم.

وفي النهاية، تبقى مسيرة الإمام الحسين عليه السلام دعوة مفتوحة لكل إنسان يبحث عن الحق في عالم مليء بالفوضى والظلم، إنها نداء لنا جميعًا لأن نعيش حياتنا بالتسليم لله، متطلعين إلى الأفق الرباني الذي رسمه لنا الحسين عليه السلام بدمه الطاهر، فالشهادة لم تكن نهاية، بل انطلاقة نحو نهضة روحية عميقة تعيد للأمة الإسلامية وعيها وحياتها، مذكّرةً إيانا بأن الأمل في الحق والعدالة يستمر، طالما أن هناك نفوسًا مطمئنة تسعى لتحقيق رضى الله في كل خطوة.

ويبقى "الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة" في كل زمان ومكان.

النجاح في النهضة الحسينية

خيري الخزعلي

إذا كان التاريخ يعني المعرفة القائمة على العلاقة بين الإنسان والمنجز الإنساني، فمن هذه المعرفة تنبثق الهوية وحرية السمو والانتماء.

لقد كتب الكثيرون عن واقعة الطف عبر الأجيال، ولم يستطع هذا الكثير أن يقدم للعالم مأساة كربلاء، باعتبارها مصيبة عظمى وملحمة رثائية جرى فيها قتل الأبرياء من الشباب والأطفال والرضع، وسحقت جثث الموتى بحوافر الخيل، و منع الماء عن النساء والأطفال، أخذوهم بأعمال آبائهم، وأزواجهم، وتعذيب الأسرى، وإجبارهم على ركوب الجمال وهي خالية من سروجها، يرى الفيلسوف مطهري أن الأثر المترتب على هذه الأعمال أكيد لها من يمثلها، كبطل من أبطال الجريمة، إن أبطال الواقعة في هذه الزاوية هم يزيد وابن زياد وعمر بن سعد وشمر بن ذي جوشن وخولي وآخرون، أما الصفحة الأخرى من واقعة الطف وهي الأكثر أهمية بطلها الحسين عليه السلام، في هذه الصفحة ليس للجريمة مكان، ولا مكان للمأساة، إنها صفحة الملاحم والفخر والنورانية، وتجلي الحقيقة والإنسانية وتقديس الحق، وعلى مسار التاريخ يتجلى مخاض البحث المتعة والألم والصيغ المعبرة عن المغزى التاريخي للتواصل الروحي مع الواقعة عبر الأزمنة، علينا أن نقرأ جميع صفحات الواقعة وألا نكتفي بصفحة واحدة.

لقد تصورت أجهزة السلطة الأموية بقتلها الحسين عليه السلام قد أجهزت عليه وأنهت وجوده وتأثيره، لكنها أدركت فيما بعد أن الحسين عليه السلام ميت ينافسها أكثر مما هو حي، فقد أصبحت تربة الحسين عليه السلام كعبة العاشقين.

قالت مولاتنا زينب عليها السلام بلحظة الموقف (فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فو الله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا).

إن اسم الحسين عليه السلام وتاريخه ومرثيته كانت أسلحة تعبوية، حتى قبره الشريف كان في حد ذاته يشكل مشكلة قائمة، لذلك قرروا هدمه ومحو آثاره وتسوية الأرض التي دفن عليها، ثم رش الماء الكثير حتى لا يعرف أحدهم البقعة التي دفن فيها الحسين عليه السلام، لكن الذي حصل ازداد توجه الناس والتفاتهم نحو زيارة قبره عليه السلام.

القضية الحسينية لها مدارات وأبعاد لا يمكن استيفاء جزئياتها الظاهرة في كتاب، أو تقيد ظاهرها بمضمون واحد، لأنها تتضمن قيما ودلالات لن تشهدها واقعة على مر الزمان، وخلود القيم والمعاني أعمق جذرا من خلود الوقائع والحوادث العسكرية، لأن القيم والمعاني لا يحدها الزمان والمكان.

لعاشوراء نبض خالد، وفطرة الحرية، ما يجذب الناس إلى مرقد الحسين عليه السلام هي القيم السامية في الإخلاص والفداء والتضحية،

فهذا معيار القبول، حتى صار الناس يتحدون الجبابرة والسلاطين، ويصلون إلى كربلاء لزيارة الحسين عليه السلام رغم السيطرة التي نصبت الحكومات.

يحكى أن المتوكل كان يعشق جارية، اختفت وتبين أنها في سفر، ولما عادت حقق معها فاكتشف أنها كانت مع أهلها وناسها وجيرانها لزيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فاشتعل غضبا وأدرك أنه ليس بالإمكان محو ذكر الحسين عليه السلام.

ولأننا نعمل في موكب حسيني كبير (هيئة حسيني أنا) رابطة الغدير الإسلامية، صرنا نعي ما المصائبية، ولماذا التركيز عليها؟؛ لأنها تجذب العالم إلى عوالم المصاب الحسيني، لكن علينا ألا نصل بهذا الحزن إلى الانكسارية، بل لا بد أن نمزجها بالحماس.

إن هذا الرثاء وهذه المصيبة يجب أن تخلد حقيقة طالبنا بها رسول الله "صلى الله عليه وآله" لنرثي الحسين بطلاً، وليس الرجل المسكين المستكين، علينا أن نبكي بطلا نقيم مجالس التعزية لننمي إحساس البطولة والشجاعة عند الناس والعبرة تجاه الحق والحقيقة، ونقاتل باسم الحسين ضد الظلمة والظالمين، ورد في كتاب النهضة الحسينية إن كتابا صدر لمؤلف مسيحي حاول مؤلفه مقارنة شخصية الحسين عليه السلام وعيسى بن مريم عليه السلام وهو يرى أن عمل المسيحيين أفضل من عمل الشيعة، وذلك أن المسيحيين يحتفلون بذكرى شهادة عيسى المسيح، ويفرحون بحلولها، بينما يستقبل الشيعة شهادة الحسين عليه السلام بالرسائل والبكاء، نجده يرجح عمل المسيحيين على عمل المسلمين؛ لأن المسيحيين يرون في شهادة عيسى رمزاً للتوفيق والنجاح وليس الانكسار، فتراهم يفرحون ويحتفلون بهذا النجاح، في حين أن المسلمين يرون في شهادة الحسين رمزاً للحزن والانكسار، ويقول في كتابه سعدا لأمة ترى الشهادة رمزاً للموفقية والنجاح، وتعسا لأمة ترى الشهادة ذلاً وانكسارا وأمراً يحتاج إلى الرثاء والبكاء.

والجواب بسيط إن عالم المسيحية هذا إنما يحتفل بالشهادة انطلاقاً من العقيدة الخرافية التي تقول إن عيسى قد قتل حتى يكفر عن ذنوب الأمة، ولما رأى أنها حق خفت أثقالها بناء على ذلك، فأنها ترى ضرورة الاحتفال بنجاتها وخلاصها وتحررها من محاسبة الضمير وتأنيب الذات، وهذه خرافة خرقاء، وإن هذا هو الفرق بين الإسلام والمسيحية المحرفة، حيث إن الإسلام دين اجتماعي، بينما المسيحية دين لا يتعدى الشأن الأخلاقي، فمن وجهة النظر الإسلامية نعد شهادة الحسين بن علي نوعاً من النجاح على الصعيد الفردي، فهل كانت الشهادة لشخص الحسين بن علي عليه السلام تعبيراً عن الفشل وعدم الموفقية؟

إن كل مسلم يقول إنها رمز للنجاح، والحسين نفسه يراها كذلك منذ اليوم الأول عندما استقبلها قائلاً (خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف) ومن وجهة نظر كل إنسان ومن وجهة نظر الشهيد نفسه نعد الشهادة رمزا للموفقية، ولا يحتاج الأمر إلى الشهادة المسيحية في ذلك.

فقبل ١٣٥٠ عاما مضى قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يستقبل الموت، «والله ما فاجأني من الموت وارد كرهته، ولا طالع أنكرته، وما كنت إلا كقارب ورد، وطالب وجد».

كان هذا من زاوية وجهة النظر الشخصيّة والفرديّة للحدث، لكنّ الإسلام له جانبه وبعده الآخر في رؤيته للحدث، فالقضايا والأحداث المختلفة لا يراها الإسلام في سياق التحليل الفرديّ والشخصيّ فقط، بل إنّه يضعها أيضاً في سياق المطالعة الاجتماعيّة.

إنّ واقعة عاشوراء من الناحية الاجتماعيّة ومن زاوية العمل الجنائيّ الذي تمّ ارتكابه، تُعد مَظهَراً من مظاهر الانحطاط في المجتمع الإسلاميّ، ولذلك، ينبغي التذكير بها دائماً لكلّ أفراد الأمّة، حتّى لا يتمّ تَكرار مثل هذه الجرائم.

إنّها تشبه الحسرات والأنين التي تطلقها الأمّة باستمرار حتّى تقول: أحقّاً -نحن المسلمين- قد ارتكبنا مثل هذا الحادث؟!

ألا لعنة الله على من ارتكب مثل هذه الجريمة، وإنّه غير مسموح لنا تكرار مثلها بعد الآن.

ثمّ مضاف إلى ذلك، فإنّ مثل هذه المجالس التي نقيمها، نحن بحاجة إليها من أجل صقل الأحاسيس الإسلاميّة والإنسانيّة لدى شعوبنا، ولكن بالطبع بشرط أن ندرك ما نقوم به.

واليوم نحن بحاجة أكثر من أيّ وقت مضى إلى تصحيح شؤوننا الدينيّة، وإجراء الإصلاحات اللازمة عليها.

ومن الطبيعيّ أن المقصود في الإصلاح هو منهج تفكيرنا وطريقة تعاملنا وتعاطينا مع الشؤون الدينيّة، وليس الدين نفسه، فأخطاؤنا لا يمكن حسابها على الدين...

من هو المنصور بالرعب؟

انعام حميد الحجية

قال الامام الباقر عليه السلام (والقائم منا منصور بالرعب أي رعب اعدائه) ويقول عليه السلام عن المهدي المنتظر لا يبقى في الارض خراب الا عمره وينعم الناس في زمانه نعمة لم ينعموا مثلها ابدا، ويعني انه رجل سلام لكن هذا السلام هو مصدر الرعب عند اعداء آل محمد عليهم السلام ، نجد الكثير ممن كتبوا عن المهدي المنتظر يعبرون عن مخاوفهم، حراك علمي نشيط عند المختصين بها وانشغال عامة الناس قد اثاروا الكثير من التناقضات فيما طرحوه من دراسات وافكار حول صحة ظهور المهدي عجل الله فرجه من عدمه لتزداد فجوة الاختلاف وتتسع وبسبب هذا الرعب المتوغل فيهم والمتجذر في مدارسهم اختلفوا فيما بينهم قبل ان يختلفوا مع شيعة اهل البيت عليهم السلام فهم منذ قرون وما زالوا يبحثون عن صحة ما ورد في مدارسهم وكتبهم ومشايخهم ويبحثون في كيفية فهم العلماء لمسألة ظهور المهدي عجل الله فرجه وما هو موقفهم وما هي انعكاسات قضية ظهور المهدي على واقع الامة ومستقبلها نحن شيعة أهل البيت لدينا الاستقرار النفسي والايمان بظهور المهدي عجل الله فرجه كفكر معاصر متفاعل متنامٍ وعلى الآخر ان يدرك اهمية العلاقة بين مسالة الايمان بظهور المهدي عليه السلام وواقع الامة.

كنت اعتقد ان المنصور بالرعب اختص برعب اليهود والصهاينة لكني اكتشفت انه أرعب الفرق الضالة أكثر مما أرعب اليهود لذلك لو تابعنا جميع الدراسات الاكاديمية التي كتبت عن المهدي المنتظر عليه السلام يدعون ان هذا الاهتمام بدراسة المهدي المنتظر وظهوره من أجل توحيد آراء العلماء، وفي مثل ظهور المهدي ونشرها بين عامة الناس، اي علماء يقصدون؟ وعلماء المذهب الاثنى عشري متوحدون على الايمان ثابتون على العقيدة، راسخون في العلم وعامة الشيعة من اتباع اهل البيت عليهم السلام متوحدون على الايمان بظهور الحجة المهدي عجل الله فرجه فعلى من يبحث في الشأن المهدوي ان يتوحد أولا.

والبند الثاني من بنود بحوثهم الكثيرة خلاصة ما يسمونه تحرير العقل المسلم من الخرافات والاساطير التي رافقت مسألة ظهور المهدي المنتظر عجل الله فرجه وبيان أثره السلبي على مستقبل الامة وهذه إحدى أهم نقاط الانحراف عن مصداقية البحث عن المهدي عليه السلام كونهم اعتبروا جميع غيبيات القضية المهدوية، باب من ابواب الخرافات والاساطير وموضوع الغيب من الموضوعات العقدية المهمة التي زخرت بها المدارس الفكرية التي في الاسلام فضلا عن

مجالها المعرفي التاريخي الغيبي الذي يسبق الحدث، خاصة بعد أن انفرد بها (الحدث التاريخي الغيبي) وكشف الامام علي عليه السلام الكثير من الاحداث التاريخية في المفهوم الاستباقي و الكثير من الاخبار الغيبية عن ظهوره الشريف واستعراض أغلب الأمور الغيبية التي يعتبرها اهل الضلال خرافات واساطير وعلى هذا الاساس يضع اهل الغواية التوصيات والمقترحات التي يعتقدون بأنهم بهذه الوصايا يضعون قضية المهدي في سياقها الصحيح واثرها الإيجابي في نفوس عامة الناس كما يدعون أولا بأي عقلية وضعوا موازين الصحة والصلاحية؟ هل قضية المهدي انحرفت عن سياق مدرسة اهل السقيفة؟ ام مدرسة أهل السقيفة هي التي انحرفت عن السياق الصحيح؟ وهل أصبحت أصح من مدرسة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ بعد هذا بأي ميزان وضعوا الأثر المهدوي بانه أثر سلبي كي يبحثوا عن الأثر الإيجابي؟

يبحثون عن جذر تأسيسي يصلح لكل انحراف، فهم يقولون ان سبب الانحرافات التي حدثت في قضية المهدي هو اختلاف فهم الصحابة للحديث ومطابقة معانيه مع الواقع بمعنى مع المصلحة السياسية ومقتضياتها والتركيز على اختلاف المفاهيم من جيل الى جيل حتى وصلت الى يومنا هذا، بمعنى تغير فهم الحديث خروج الامام المنتظر من جيل الى آخر، من عصر الى عصر اخر، وهذا استغفال واضح لعامة الناس وللتاريخ وخيانة لأمانة الحديث الشريف، هو حديث نبوي ومقر اساسا ممن عايشوا النبي وعاصروه من الصحابة وهو استغفال عندما تذهب الى آراء المتأخرين هو الحديث الشريف كل حديث يخص اهل البيت عليهم السلام وضعوا عليه الحواجز والشبهات مثل حديث العترة والغدير والمهدي عجل الله فرجه والكثير من الاحاديث وهذا هو عيب التاريخ الذي ما استطاع التخلص منه، كتبوا ان طائفة من الناس احتجوا بحديث المهدي المنتظر هكذا جعلوا انصار المهدي المنتظر من جيل لجيل طائفة، وطائفة ترددت واخرى تنكرت وللبحث عن عيوب القضية اعتبروا ان هناك من ادعى نفسه بالمهدي وهذا الانتحال يثبت قوة الموضوع، لو لم يكن المهدي المنتظر يمتلك المكانة البارزة في التأريخ لما انتحلوا شخصيته، واعتبروا انفسهم يسعون للبحث عن جوانب التطور في شرح حديث المهدي وواقع حال الاسلام في عصرنا، وحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث شامل عام، يشمل كل الازمنة فما علاقة واقع الحال للإسلام المعاصر في مصداقية الحديث؟وهل هناك تنامٍ وتطور للحديث النبوي، اعادت تشكيله لمواكبة حركة العصر مثلا؟ وهل مثل هذا اللعب وهذه الحذلقة قادرة على ان تخفي الرعب الذي يعتريهم ويعشعش في نفوسهم المريضة؟ يستشهدون بالترمذي والترمذي ولد عام ٢١٠هـ وتوفى عام ٢٧٩هـ اي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما يقارب القرنين، وهل من باب العلمية ان نترك ائمة اهل البيت والصحابة الذين عاصروا الحديث ونذهب الى علماء القرن الهجري الثالث فما الذي أضافه الترمذي لحديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخرجه في جامعه (لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطىء اسمه اسمي) علينا ان نقف عند هذه القضية العقدة النفسية التي يحملونها في طريقة سيرهم فلنقرأ (يظهر على الدين كله) لا يحصل ذلك الا بظهور المهدي عجل الله فرجه وما يتلوه من نزول عيسى بن مريم عليه السلام في اخر الزمان ففسرها غيره بالقول ان الله يظهر دين الاسلام على جميع الاديان بالحدة والغلبة والقهر حتى لا يبقى على وجه الارض دين الا مغلوب، ولا يغلب أحد الاسلام بالحجة واهل الاسلام يغلبون اهل كل الاديان بالحجة والآية بحقيقة حملت معجزة غيبية واضحة اخبر بها القران الكريم، روى الامام احمد في مسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إلاّ يَوْمٌ لَبَعَثَ اللهُ رَجُلاً مِنْ أهْلِ بَيْتِي يَمْلَؤُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً).

اخرج ابو داوود عن ام سلمة رضي الله عنها (المهدي من عترتي من ولد فاطمة).

يبدو ان جملة (من ولد فاطمة) ارعبتهم وجملة (من اهل بيتي) التي اخرجها حذيفة بن اليمان وابي امامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عمرو بن العاص وثوبان وانس بن مالك وجابر وابن عباس وغيرهم.

(لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إلاّ يَوْمٌ لَبَعَثَ اللهُ رَجُلاً مِنْ أهْلِ بَيْتِي يَمْلَؤُهَا عَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْراً).

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

(فلكة البلوش)

أسعد عبد الرزاق هاني/ح٦١

في كل بيت كربلائي تشم رائحة كربلاء بأزقتها ودرابينها وأسماء بيوتها، وما إن ذكرت للأستاذ عبد الرزاق عبد الحكيم سيرة تلك البيوت تبسم لي وقال: إنه موضوع كبير لا تطيق معناه جلسة عابرة، فقد دخل الناس كربلاء من كل فج عميق وسكنها من كل بقعة وموضع، وهي ملتقى القبائل، قلت مع نفسي العشق الكربلائي يفوح من كل اسم (آل) التي تسبق معظم أسماء البيوت، لهذا أدركت أن الوجد ليس قائمة وتعد فيها تلك البيوتات، لكنها الألفة العظيمة التي تتمثل بكربلاء، فراح يعد لي تلك الأسماء عن ظهر قلب، ولم يترك أي بيت، والقائمة طويلة، لكن الذي استوقفني من تلك البيوتات هم (البلوش) علقت في الذاكرة فلكة البلوش في كربلاء وكان موقعها في تقاطع شارع الإمام علي عليه السلام، ضمن منطقة باب النجف بالقرب من مجمع الكوثر اليوم، ابتسم الأستاذ من كل قلبه، وراح يستذكر المنطقة شبراً شبرا وموقعاً موقعا، كان في مولد الإمام علي عليه السلام ينصب فيها مجسم الكعبة، وكان يقام فيها مجلس العزاء لهيئة السواق، ويقرأ لهم الشيخ المرحوم هادي الكربلائي (طاب ثراه)، قلت أتذكرها كانت تقف قرب فلكة البلوش سيارات نقل كربلاء - نجف، وكانت الأجرة بدرهم في السبعينيات من القرن الماضي، كانت في الجهة الثانية مقهى السيد علي البلوشي، وكان محل الرادود حمزة الصغير (طاب ثراه) و سيد علي الهندي ومحل حبيب أبو النفط، ومحل المرحوم صاحب أبو السماعات ومحل حجي علي،

يعمل بصناعة الكؤوس والأواني النحاسية، وفي محلة باب النجف هناك زقاق يتفرع منه عقد البلوش، نسبة الى الجالية البلوجستانية العربية التي سكنت هذا الزقاق عند قدومها من إيران لزيارة المراقد المقدسة، واتخذ بعضهم من كربلاء ومن هذا الزقاق مستقراً لهم لقربه من مرقدي الإمام الحسين وأخيه العباس عليهما السلام، عرف الزقاق باسمهم كما عرفت الساحة التي يطل عليها هذا الزقاق والتي يطلق عليها (فلكة البلوش).

سألت الأستاذ عبد الرزاق الحكيم من أين جاءت مفردة البلوش؟ أصل الكلمة؟ ومن أي دولة نزحوا إلى كربلاء؟

ابتسم لي الأستاذ وقال: - أولا هم أولاد كش، من سلالات نوح عليه السلام، مقرهم سوريا وبابل، واشتهروا باسم البلوش، وكانت الحبشة تابعة لهم، كان النمرود من ملوك كلدان بيلوس وبولوس هو الابن الوارث، والبلوش يصعد نسبهم إلى قبيلة الملوك الكلدان.

أستاذ لطفاً، هل هم من أولاد بيلوس؟

أجابني التاريخ مهم، في عام ١٢٤٠ قبل الميلاد في عهد بيلوس، هاجر عرب بابل إلى فارس، وكان الفرس ينسبون عرب بابل إلى ملكهم بلوس وكانوا لا يستطيعون أن ينطقوا حرف السين فينطقوه شيناً، صاروا يلفظون بيلوس بيلوش وبمرور الزمن ترسخ اللفظ البلوش.

سألته عن أصلهم؟

فأجابني إنهم أولاد محمد بن إسحاق بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام، وهناك بطن من الأزد والكرد وبني نصر، ومنهم الجلند بن كركر أحد ملوك عمان أيام الرسول صلى الله عليه وآله وبني الأزد ومنهم ملوك عمان اليوم والبو سعيد وكندة وقبائلها وبني هلال، ومنهم طي وبني سبأ، ومنهم حمير.

صمت برهه ثم عاد لي ليفهمني القضية، فهو عرف أن الأمر قد صعب علي، والتبست بعض الأمور فقال: . بني هود أول نبي بعد نوح أرضهم اليمن، قبائل الأزد خرجت من اليمن إلى الآفاق، فمالك بن كركر ذهب إلى عمان، وجذيمة بن الوضاح استقر في العراق، وجفنة ذهب إلى الشام، وأولاد بلشان إلى فارس، والخزرج إلى المدينة، وخزلة إلى مكة، وامتد الشعب البلوشي من أرض اليمن إلى فارس، إلى عمان، إلى باكستان، والعراق، قبائل أصيلة لها في التاريخ العربي والإسلامي والإنساني جذور تمتد إلى آلاف السنين، ولما جاء الإسلام كانوا هم الأقربين لتقبل الدعوة الإسلامية.

سألته وأنا منبهر من هذه المعلومات التي لا يعرفها الكثير، أستاذ واليوم؟

فأجابني: قبائل البلوش تسكن بين باكستان وإيران وأفغانستان في إقليم بلوشستان، وتسكن القبائل البلوشية سواحل الخليج العربي، العراق، الكويت، السعودية، الأمارات، عمان، واليوم هم ناس كربلائيون عشقوا كربلاء ولهم تاريخ في الخدمة الحسينية، موكب عزاء البلوش كان له اختصاص في تشابيه حرق الخيام، حيث تنصب بعض الخيام الصغيرة والكبيرة وتحرق خيمة واحدة فقط للتذكير بانتهاء المعركة.

وانتهت تلك الجلسة التي كانت حصيلتها معلومات لم أكن أعرفها من قبل ولله الحمد.

العتبة العباسية: مرفأ العراق الآمن يستقبل ضيوف لبنان... أنموذج في العطاء والبذل تحت إشراف السيد أحمد الصافي

د. بتول عرندس

في الأوقات العصيبة، تُختبر معادن الرجال وتتجلى المواقف النبيلة. ومن بين تلك المواقف الخالدة، تبرز جهود العتبة العباسية المقدسة في استضافة أبناء لبنان، الذين يعانون من وطأة الأزمات المتتالية. لقد جاءت استجابة العتبة العباسية لدعوة المرجعية الدينية العليا، ممثلة بسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله، وتوجيهات سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، المتولي الشرعي، لتكون أكثر من مجرد استضافة مؤقتة؛ إذ جسدت صورة مشرقة للإنسانية بأسمى معانيها.

كربلاء: محطة أمان وكرم

منذ اللحظة الأولى لانطلاق توجيهات المرجعية، تحركت ملاكات العتبة العباسية بروح الفريق الواحد، لتنظيم استقبال ضيوف لبنان بشكل يفوق التوقعات، حتى تكون كربلاء بأرضها الطاهرة موطنًا للأمان والكرم.

وقد تجسدت تلك الجهود في استقبال أكثر من ١٠٠٠ زائر في

الفنادق التي أشرفت عليها العتبة العباسية المقدسة، بما في ذلك فندق "أرض النور" الذي احتضن ٢٢٥ زائرًا، وفندق "نجم كربلاء" الذي استقبل ٢٢٠ آخرين، إضافة إلى مجمع الشيخ الكليني الذي فتح أبوابه لاستقبال ٢٧٥ زائرًا.

وقد تمت هذه الاستضافة برعاية دقيقة ومباشرة، لضمان توفير كافة الاحتياجات الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ورعاية طبية، وصولًا إلى أدق التفاصيل التي يحتاجها الضيوف.

ولم تقتصر الجهود على الاستضافة فقط؛ بل تم تنظيم خدمات طبية شاملة عبر مستشفى الكفيل التخصصي ومفرزة "أم البنين عليها السلام" الطبية. كما أُعد فريق نسائي متخصص لخدمة الضيوف في فندق "أرض النور"، ليعكس حرص العتبة على توفير الرعاية وفق أعلى المعايير الإنسانية.

عطاء يمتد خلف الحدود

لم تُحصر مواقف العتبة العباسية في كربلاء وحدها، بل تجاوزت الحدود لتشمل سوريا، حيث تم إنشاء مستشفى متنقل قرب مقام السيدة زينب عليها السلام، وتأسيس مطبخ مركزي يقدم يوميًا ٥٠٠٠

وجبة للأخوة اللبنانيين، إضافة إلى استئجار مجموعة من الفنادق لإسكانهم، وتزويدهم بالعلاجات الضرورية. كما تم شحن ١٥٠٦ أطنان من المواد الغذائية وأكثر من ٤٠ طنًا من الأدوية، في مبادرة تفيض بالكرم والإخاء، مؤكدةً أن روح الحسين ما زالت حية، تهبُ الدفء والعون لكل محتاج، مهما بعدت المسافات.

قيادة تتجسد في العمل

في صميم هذه الجهود، تقف العتبة العباسية، التي ترجمت توجيهات المرجعية في العمل الخيري والعطاء الإنساني إلى واقع ملموس. فلم يكتفِ القائمون بإصدار الأوامر، بل أشرفوا بأنفسهم على كل خطوة، واضعين نصب أعينهم وصية سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، بأن تكون كربلاء ملاذًا لكل من قَصَدها طلبًا للأمان.

إنهم رجال ونساء يحملون في قلوبهم حب العباس عليه السلام، وبأيديهم ينثرون البذل والعطاء كحباتِ الطيب، لا يألون جهدًا في خدمة من نالتهم صعاب الزمان.

إن ما قامت به العتبة العباسية المقدسة هو تجسيدٌ حيٌّ لرعاية المرجعية العليا، وعنوانٌ للأصالة العراقية والإخاء الإسلامي. وقد تم كل ذلك بإشراف مباشر من الحقوقي الحاج محمد علي أزهر

الشمري، مدير مكتب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة، الذي عمل بتوجيهات سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)، ليكون كل شيء منظمًا ومدروسًا على أعلى المستويات.

يا عتبةَ العباسِ، يا رمزَ العطاءْ
فيكِ السخاءُ تجلّى والوفاءْ
لبنانُ جاءَكِ هاربًا من جرحهِ
فكنتِ الملاذَ له والدواءْ
في أرضِكِ الطاهرةِ وجدوا الأمانَ
وروحَ الكرمِ تفيضُ كالضياءْ
أنرتِ الدروبَ لكلِّ زائرٍ
وحملتِ في كفوفِكِ أسمى النداءْ
يا كربلاءَ العزِّ، يا منارةَ النُّبلِ
تروي العطاشَ بحبٍّ وصفاءْ
فيكِ ارتوتْ قلوبٌ بعد عطشٍ
وتجدَّدَتْ فيها معاني الإخاءْ
أنتِ الحصنُ حينَ تشتدُّ النوائبُ
وبلسمُ الجراحِ وشمسُ الرجاء

ماذا ناقش المنتدى التراثي الخامس عشر في مركز تراث الحلة؟

صدى الروضتين

لإحياء التراث وإبراز تاريخ مدينة الحلة بطريقة تليق بها، نظم مركز تراث الحلة التابع الى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، (المنتدى التراثي الخامس عشر)؛ من أجل إبراز الأوجه التراثية والفكرية للمحافظة، وإحياء تراث علمائها وأدبائها ومؤلفيها ومنجزهم العلمي.

واستهل الحفل بآيات من الذكر الحكيم، وألقيتْ فيه محاضرة: حاضر فيها (سماحة العلامة الشيخ إبراهيم النصيراوي)، وكانت بعنوان (كتابا نهج البلاغة والصحيفة السجادية، وأثر علماء الحلة في التعاطي معهما)، تطرق فيها إلى مواضيع عدة منها:

١. التاريخ العلمي لعلماء الحلة الفيحاء، وأثرهم في الفكر الإسلامي.

٢. مهاد تاريخي علمي عن التوجه العلمي لعلماء الحلة في التعاطي مع الدعاء الوارد عن المعصومين.

٣. أثر نهج البلاغة في فكر علماء الحلة؛ إذ هم قد تعاهدوه فهما، وشرحًا، وتبويبا.

٤. أبرز الشروح، والشراح لنهج البلاغة.

٥. عرج الشيخ المحاضر على الصحيفة السجادية، وبيان الأثر العلمي لها، والأخلاقي في سلوكيات المؤمنين.

٦. الحديث عن سلسلة رواة الصحيفة، وأثر ابن إدريس الحلي في نسخها، والعناية بتحشيتها.

٧. ما تميزت به نُسخة ابن إدريس الحلي ضبطا، وشرحاً.

وكان للحضور المتنوع من أساتذة الجامعات، وطلبة العلم، والمختصين بالتراث فائدةً أخرى جعلت من المنتدى حلقة وصل، بين المركز، والمؤسسة الأكاديمية والحاضنة الحوزية من جهة أخرى.

وأضاف: "مركز تراث الحلة زاخر بعطائه وعلمائه ونشاطاته وخير دليل هذه النشاطات الفكرية عن التركة التراثية الإسلامية، ونحن نشجع على إقامة مثل هكذا نشاطات فكرية؛ لأنها تعكس التراث والحضارة الخاصة بالمذهب الشيعي".

وقال مدير مركز تراث الحلة الشيخ صادق الخويلدي: ان "الهدف من إقامة هكذا منتديات ثقافية هي إشاعة الثقافة التراثية وتوجيهها للمجتمع لتبيان دور مدينة الحلة التي احتوت الحوزة العلمية بعلمائها على مدى ٣٨٨ عاماً.

وبين: ان " اهم دور للمركز ابراز التراث الإسلامي وتبيان هويته لغرض تنوير اذهان الأجيال الصاعدة بهكذا مفاهيم تراثية مهمة، وما جاء في المنتدى بنسخته الخامسة عشرة هو أهمية الصحيفة السجادية وكتاب نهج البلاغة وكيفية التعامل معها من قبل علماء الحلة، وأقيمت على قاعة مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية".

- قصة قصيرة

من هو إسحاق المؤتمن؟ وما هي حكايته؟

حسن محمد حسن

حين يدخل قبر جده تنفتح بوابة أمانيه وما يعتريه من هم، هنا المكان الوحيد الذي لا يتحفظ من مشاعره، يبوح له بكل ما يجول في القلب من فرح أو حزن أو زعل، لا أسرار بينهما.

حين يدخل قبر الجد تنفتح أمام عينيه مدائن من حلم تضيء حياته: . أيرضيك يا جد جمعت كل صباحات المدينة معي، كل نخلها وناسها وحملت وقار الدنيا إلى عمي الحسن الأنور وعلى بينة من ضوء أخذت معي كبار أهل البيت.

العمر يمضي يا جد وانا ابن بيت عشقه عفة وضمير، ومحبته سلام، يحمل إباء الدنيا على هامة الحياء.

نزلنا عنده يا جد ضيوفاً كراماً، كنت أطمح أن يمنحني عمي غبطة العمر الحنونة.

يا عم جئنا نطلب منك كريمة النبع المحمدي نفيسة إلى ولدنا إسحاق وأنت تعرف أمضى معانيه، فهو ابن الإمام الصادق عليه السلام ومثله لا يرد.

ليس سواها امرأة يا جد تملأ العين، ربما سيعيب عليه البعض إني جئت أبث صبابة العشق عند مرابع الفخر وقداسة الفكر والدين عند سيد المرسلين، وأنا أعرف ما رفعت راية إلا من أجل الوئام، والقلوب محاريب الصلاة، جئتك يا جد وفي القلب لوعة الخجل من الناس، أمثلي يرفضه عمه، يا جد وأنا ابن من حط النخل عند محراب صلاته خاشعاً.

انصرفنا من عنده والحزن يعتصر القلوب، حملت أساي وجئت أبثك لوعتي، والزعل علق الروح في صحارى الجدب.

قم يا جد.. قم معي لتزف لهذه الروح الضياء

آهات العشق النزيه توجع والشغف المزدان بالوداعة يرفع رأس النخل الشاهق زهوا ليتنسم الورد روح الربيع.

وكأنه كان يدري أن جده النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيحمل الأفق ويطل على مديات وطن، الفجر دون نورك أعمى يا جد.

كأنه كان يدري بأن جده النبي يشع تحنانا ويشرق رضاه بالهديل وتتوهج الأرض في مراعي اليقين.

يروي الحسن الأنور رضي الله عنه أنا بعيني رأيت الغيم حين يسوق مداه الحنين، وإذا بجدي النبي الكريم وإطلالته المضيئة للسماء يسلم علي لينفتح أمام عيني ألف باب من أبواب الجنان

- يا حسن الأنور زوّج نفيسة ابنتك من إسحاق المؤمن ليجتمعا في بيت المودة نور الحسنين.

ها أنا افرش أمامكم أحلامي، أنا إسحاق المؤتمن، لا بأس إذا ما أزهرت يوما في القلب الجراح وجرح الطف لا يستكين، يشرق في البطاح، ومع هذا نقلب مهج الليل لنرفع منها للعالمين رايات الصباح، وإذا بعم الحسن الأنور يقف أمام الناس لينادي، يا بني إسحاق المؤتمن زوجتك نفيسة وطوبى لمن يحضر من أجل عرسه جدنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، هذه هي مهابة الدين يا العم، ورحمة رب كريم، لا يخذل الله من به يستعين، ودعاء جدي رسول الله وأهل بيته خير معين.

التكوينات الجمالية في نص
(أخرج من قبره متأخرًا)
سعدي عبد الكريم

اللجنة النقدية لصدى الروضتين

عرف الكاتب سعدي عبد الكريم في مقدمته مشروعه الفكري، فهو يتوسم في المسرح القدرة على الموائمة بين العناصر الفنية والتقنية المتعددة الاشتغالات، بالارتكاز على معايير الصراع كنتاج فكري وأدبي للنص، سعيا للارتقاء بالذائقة الجمالية إثر الخيال الخصب والواقع التاريخي، ومكونات القراءة، واستثمار التقنيات السينوغرافيا الإضاءة، التقنيات الأخرى العالية الجودة لتثري المشهد المسرحي بحركة مرئية من الشاشة الخفية، ودمج بعض الأدوار المتباعدة زمانيا ومكانيا في مشاهد العرض.

واستعان النص بالأصوات لتجنب ظهور الشخصيات المقدسة، وليرفد النص بمواطن الانبهار وإنتاج نص بلغة نثرية شعرية من أجل خلق زيادة تأثيرية.

تبدأ التكوينات في استحضار صور ذهنية للمشاهدات الخيالية، مثل تكوينات السديم الأزلي، والفردوس، والأرض، والتناسل الإنساني، فيقدم الخيال لبناء التكوينات التي تعد معبرة لرسم صور لا أساس لها في الوجود، أو ربما هي من خفايا الوجود الإنساني، نجد أن الكاتب سعدي عبد الكريم يريد أن يستثمر البعدين، البعد الذهني

في القراءة والبعد البصري في الفرجة، والعمل على رفع كفاءة مخيلة المتلقي وقدرته التحليلية، والتي ستتعب المخرج كثيرا، الذي لا بد أن يتمتع بقدر عالية من الخيال لتركيب تلك المشاهد، مثلا السديم الأول، أحداث انفجارات، وتصادم مجرات، وتصاعد السنة النيران.

تتحول الصورة إلى مجرات سماوية، وفي الكون الثاني الفردوس، البساط الأخضر، والشجرة العالية، وصورة الشبح الشيطان، والتكوين الخامس كينونة هلامية تشبه (رحم امرأة)، تلك المشاهد تعطينا الصور الأنسب لبناء واقع تخيلي يظهر فاعلية التكوين بمعنى أقرب فاعلية المعادل الموضوعي، ومن ثم عناصر متفرقة تؤسس لحكاية الكينونة والمنحدرات الضوئية المائية، والحبل السري المعلق صوب المجهول، تداخل الأصوات صراخ المرأة في الطلق، يرتبط كل تكوين بعالم من الإحساس والإدراك، يستوعب الواقع التاريخي الإحساس بالفعل، التصور لبناء المشهد الموازي، تجليات اللاوعي حين تدعم بحوار يؤدي إلى ترجمة المتخيل الذهني.

(هابيل: . صلوا للخالق من أجلنا، ليكون عونا لنا، لنميز ما بين المنافقين داخل نوازعنا الإنسية).

(هابيل وقابيل صلوا للخالق من أجلنا، كي يتقبل منا الرب القرابين).

نجد أن مفردة القرابين استدراج زماني من فاعلية تكوين المخاض والولادة إلى فاعلية التكوين السادس، وتقديم القرابين فتدخل كربلاء من ذاكرة الحدث، الصورة الاستباقية للتاريخ والمخزونة في ذاكرة المتلقي.

هابيل: . بلى أبكي على قاتلي، كما سيبكي ابن نبي مثلي على قاتليه، لانهم سيصلون بقتله نار الجحيم، وويل الجحيم

امتلك الكاتب القدرة على تجسيد التاريخ لتفاعله معه، وليشكل منه هويته العقائدية والفكرية، ولامتلاكه خيالا واسعا، ومعلومات يقينية معرفية تجعله يتعايش مع الحدث الحسيني وهو فيه، واستطاع أن يعيش الواقعة، ينقل أحداثها كمشروع وهدف أعلى، لذلك أدخل شخصية الشاعر والتي تعني عندي شخصية سعدي عبد الكريم

الشاعر: . من يوقف النزيف في ذاكرة المقتول قبل النحر، من هنا بدأت المأساة منذ النشء الأول للإحياء من خاصرة الفاجعة هذه، حدثت أول جريمة قتل وسفك للدم وسأكون حاضرا، وشاهدا لما سيأتي بعدها من الفواجع والمآسي وأكثرها ضراوة وأكبرها جريمة واشبعها مجزرة ، إنها مأساة قتل ابن نبي، لا لشيء إلا لأنه أراد الإصلاح في الأمة، سأقتفي أثر الطاغية وسأخرجه من قبره متأخرا لينتحر.

بدأ التكوين السادس بتحريك الفعل الدرامي إلى نقطة المسار المرسوم للنص والانطلاق عبر الصوت والصورة في المشهد، تسلط بقعة ضوء حمراء على قبر من تراب يجثم فوق تل أحمر، مرتفع وسط الباحة ينفض الشاعر تراب القبر عن يزيد ليخرج جسده منه، مثلما برع الكاتب في رسم المشهد، أظهر تمكنه في صياغة الحوار الدرامي للوصول إلى الهدف الأعلى للنص المسرحي.

- الشاعر: أنا قادم من خاصرة التاريخ من ضمير الأمة لأكون شاهدا على عصرك الدموي، ولتكون تحت وطأة الأسئلة التي لا تحتاج إلى شفاعة، فلا شفاعة لقاتل.

(يزيد: . لا أحد هناك يجرؤ على أن ينازعني ملكي ويخلع عن هامتي تاجي، خذوني أينما شئتم لقاع جهنم أو لنشوة كأس فلن أتراجع عن فكرة قتله).

مع نخبوية الصورة التي يرسمها سعدي عبد الكريم لكنه يعمل على نقل الحدث، الحدث التاريخي ولا يخرج عنه ليكون مؤثرا، وما جاء في التكوين الثامن خربة الشام، هند أسألك عن الحسين وعن إخوته وأولاده، وعن بقية أولاد علي، أسألك عن مولاتي زينب وعن أختها أم كلثوم وعن باقي مخدرات آل النبي ﷺ ؟

الصوت: . يا هند، أما دار علي فقد خلفناها تنعى أهلها، أما الحسين فذلك رأسه بين يدي يزيد.

استطاع الكاتب سعدي عبد الكريم أن يقدم نصا تاريخيا، بأدوات واقعية، ومحاكمة متخيلة، وبتجربة، قدم فيها الرؤى والتصورات، ضمن أساليب عرض جديدة، مجموعة من الصور المتخيلة والدلالات المدركة والحوارات التي يعيد تشكيلها ببراعة الكاتب الفطن.

- نص

تهجدات نخلة

خديجة عبد الواحد ناصر / ح٥

أنا أعرف ما تعنيه شرطة الخميس وهم ٦٠٠٠ رجل من أنصار أمير المؤمنين عليه السلام قال لهم عليه السلام تشرطوا فإنا أشارطكم على الجنة، ولست أشاطركم على ذهب ولا فضة، إن نبينا محمداً صلى الله عليه وآله فيما مضى قال لأصحابه، تشرطوا فأنا لست أشارطكم إلا على الجنة، وهم أول طائفة من الجيش تشهد الوقعة، والشرط هم الأقوياء الذين يتقدمون الجيش فهم أخص من المقدمة، كأنه شرط أن لا يرجعوا حتى يفتحوا أو يقتلوا، هم جزء أساسي ومهم من الجيش، وبه مقام القوة القتالية الخاصة، وهم من الذين محصوا الولاء لأهل البيت عليهم السلام، تبعوهم ليس من أجل ذهب ولا فضة وإنما لترسيخ القناعة الإيمانية وتجذرها بشرعية بذل النصرة لهم عليهم السلام، صفوة المعاصرين لأهل البيت.

فرحت اليوم كثيرا حين حدثني أحدهم عن محاضرة قدمها أحد الأساتذة، وأشار فيها إلى عدد من المصادر التي ذكرت مجموعة من تلك الأسماء، فرحت كثيرا حين عرفت إن المصادر لم تغفل عن ذكر مولاي ميثم، فقد ذكرت تلك المصادر أن أولئك الذين تشرطوا منهم سلمان والمقداد وأبو ذر وعمار بن ياسر وجابر الأنصاري وغيرهم، وذكرت تلك المصادر أصفياء أصحابه، مثل عمرو بن الحمق الخزاعي، وميثم التمار، وحبيب بن مظاهر الأسدي، ومحمد بن أبي بكر، وغيرهم هذا المصدر أفرحني لأنه أنصف مولاي وتاريخه الجهادي، باعتباره من أوائل الفدائيين في كل حرب من حروب الإمام عليه السلام.

أنا نخلة ميثم ومن حقي أن اسأل لماذا لم يذكر الرواة والمؤرخون اسمه صراحة؟

قال لي أحد المثقفين من الزائرين وهو يريد تخفيف الحزن عني، أو ربما ليبين لي أسباب عدم ذكر ميثم التمار، تذكر أسماء القادة البارزين الذين كانوا رؤوس عشائر وقومهم معهم، وميثم التمار لم يكن شيخا لعشيرة أو مقدم لعشيرة، بل كان فردا، يمكن أن يقال إنه قد اندرج تحت مسمى شرطة الخميس الذين يذكرهم التاريخ بصورة مجتمعة، وميثم لم يصب جراحة أو إصابة تجعل المصادر تذكرها لنا، ولا نجد له ذكرا.

أفكر أحيانا في أحداث التاريخ وأجد أن ميثماً كان يقرأ الغد بأسلوب من يدرك معنى الخلود، ربما مثل هذا التفكير وبهذا التصور سيعتبره البعض انحيازا انتمائيا، أو ربما يفهم على إنه خيال نخلة في حال أن كل وجودي يعتمد على قراءة استباقية من فكر الإمام علي عليه السلام وهذه الاستباقية التي تعد حدثا قبل الحدث هي التي شيدت العلاقة بيني وبين ميثم التمار، سأقول لكم مسألة تعيش في ضميري، الأحداث التي مرت على جذعي سادت العالم وتعرشت على صدر التاريخ فأنا نخلة ميثم في جميع اللغات، شكلت المرحلة الثانية من الشخصية الجهادية لميثم التمار، مرحلة متميزة جدا إذ أنها خرجت من بوتقة الإهمال للروائي إلى الحضور اللافت للنظر، والجرأة المنقطعة النظير رغم أنها لم تتخلص نهائيا من التدخل الخشن في بعض تفاصيلها.

المدة المحصورة بين سنة ٤١ هجرية إلى ٦٠ هـ اعتبرت بمثابة محطه السكون الجهادي لميثم مقتديا بسبطي الرسول صلى الله عليه وآله هذا الامتثال للموقف الشرعي الذي مثله الإمامان ما هو إلا عنصر من عناصر المبدئية الواضحة في شخصية ميثم التمار، وهي انعكاس لما تلقاه من تربية على يد أمير المؤمنين عليه السلام تلك التربية التي تميزت عن غيرها تميزا واضحا، فأصبح من غير المنطقي إبعادها عن الدور المحوري في الحفاظ على نقاء الإسلام والامتثال لقادته، غير أنه في نفس الوقت أوكلت له مهمة الجهر والتعريض بحقيقته، تأسيا بأمير المؤمنين في الظرف والمكان والزمان الملائم.

انعكس ذلك على شخصية ميثم الذي عاش ما حدث في الكوفة بعد دخول عبيد الله بن زياد من ارتداد وتخذيل الثورة، وبعد مقتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة سعت السلطة للبحث عن أنصار مسلم، وكان المختار وميثم هما الهدف المقصود بعد مسلم بن عقيل، فميثم على حد تعبير من قبض عليه وقدمه إلى عبيد الله بن زياد أنه من آثر الناس عند علي عليه السلام، فقال ويحكم هذا الأعجمي؟ قيل له نعم، قال له عبيد الله أين ربك؟ فأجابه بالمرصاد لكل ظالم وأنت أحد الظلمة، قال إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد، ما أخبرك صاحبك إني فاعل بك؟ قال أخبرني إنك تصلبني، قال لنخالفه، قال كيف تخالفه، فوالله ما أخبرني إلا عن النبي صلى الله عليه وآله وعن جبرائيل عن الله عز وجل، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيد الله، وامر بميثم أن يصلب فأخرج.

ها أنا أعود لأتحدث عن الإدراك منذ أول يوم في حياتي وأنا متعلقة بهذا المصير، أنتظره بفارغ الصبر، ورغم وقوفي شامخة، وعمق جذوري الراسخة في الأرض، إلا أنني أسير مع الزمن إليه، أواجه كبير أهل الشر عساه يعرف حجم الشهيد والشهادة، ونبل الثائرين وصغر حجم العروش أمام خطوات من اتخذ نفسه للشهادة ومواجهة الطغاة منذ سنين، شعرت أن ابن زياد أقصر مما كان يتصوره الناس، أقل هيبة، وأضعف شأنا، الحياة موقف وغالبا ما تصير الأرض تحت أقدام الثائرين سماء، وفي السجن كان اللقاء بالمختار.

أيها التمار دعني أعيش أنفاس المواجهة بصبرك الواثق من نفسه، أيها التمار خذني معك إلى حيث شرف الشهادة، السجن يكبلني لا أريد شيئا يبعدني عن مولاي الحسين عليه السلام، إني أغبطك يا ميثم ستكون من الرايات المتقدمة للطف قبل الطف، كنت أتمنى أن تنتظرني لتأتي معي، كم جميل أن نكون معا في نصرة الحسين عليه السلام نحن لسنا قليلين يا مختار.

نص -

ما هي الأسس المنهجية لتزكية النفس في مرويات الإمام السجاد عليه السلام؟

أمل شبيب علي الأسدي

تزكية النفوس هي: تنقية النفوس من الآفات، وتجميلها بالطيبات، إخلاصاً لله ﷻ، واقتداء برسول الله ﷺ، بسلوك الطرق الشرعية، واجتناب السبل البدعية، ولا شك أن الدين كله سبيل للتزكية، فالشريعة الإسلامية بما فيها من اعتقادات وعبادات وأخلاق وأحكام شرعية في المجالات المختلفة كلها طريق لتزكية النفوس وهذا كله من أهمية التزكية.

كما أنها تركز على إبراز الأسس العلمية والعقدية، والمنهجية للتزكية، فترسيخ الإيمان أقوى سبب لتزكية النفوس.

ونحن نعلم أن الأمم تسمو بأخلاقها، وقيّمها؛ وبذلك يكون المجتمع بحاجة لتعزيز القِيم الإسلامية التي بواسطتها يتطور الواقع الإنساني؛ وذلك من خلال الاطلاع على مرويات الإمام السجاد عليه السلام من خلال الصحيفة السجادية، والمناجاة الخمسة عشرة التي اشتملت على ضروب من المعارف. وبواسطة التعرف عليها يجد الإنسان نفسه أمام بحر كبير من المعارف التي ترسم للإنسان، وتقربه لله ﷻ؛ لما تحتويه من معلومات ترجع اليه ﷻ. فاشتمال الادعية على هذه الانماط من المعارف والعلوم يقوي يقين السالك واستشعاره الى تلك العلة المسيطرة على هذا الكون.

ونجد هذه الأدعية بيَّنت طريق السالكين إلى الله وخير مثال: المناجاة الخمسة عشرة، فهي لم تكن اعتباطية، أو من غير قصد، فقد ذكرها الامام عليه السلام لتأسيس منهج تربوي للعباد، لمعالجة العيوب التي تعتري النفس الانسانية، فكل واحدة من تلك المناجاة تعالج ثغرة من الثغرات التي يخرج منها ابليس على النفوس فيقهرها. فمن خلال النظرة الاولى لمرويات الامام يظهر لنا كيف ان الامام حث وحذر، وبين أساليب التعامل مع هذا العدو الذي يحتاج الى العدة والاستعداد والمرابطة المستمرة، ومرابطته تختلف عن مرابطة العدو الخارجي، إذ مرابطته تحتاج الى عدم الغفلة دوماً.

ولو أردنا أن نعرّف النفس نقول: ان النفس تختلف عن الروح فهي القوة المريدة في الجسم والمختارة ولها شهوات، ورغبات وهي التي تحاسب وتعاتب، وهي التي تقبض عند النوم , وهي التي تكتسب الحسنات والسيئات, وهي التي تُؤمر وتنهى , أما الروح فهي ما يقوم بها البدن وهي اشبه بالكهرباء المحركة للجسد , وهي لا تغادر الجسد الا عند الموت ولم يعاتب القرآن أو يوبخ الروح , وانما كان الكلام كله للنفس. وهنا يأتي دور تزكية النفس والتزكية هي: "تخليص الانسان نفسه من الحواجز النفسية التي تحول دون تدفق المشاعر الحكمية المناسبة لعلومه وادراكاته الذهنية. ونجد أن مصطلح تزكية النفس مصطلح قرآني قد ورد في أكثر من آية قرآنية، وقِيلَ لَهُ: (مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ خَطَراً؟ فَقَالَ عليه السلام: مَنْ لَمْ يَرَ الدُّنْيَا خَطَراً لِنَفْسِه)، التزكية اساس قبول الاعمال، فمن لم تكن نفسه طاهرة فان ما يأتي به من اعمال لا يقبل منه.

التزكية هي الاقتداء باهل البيت عليهم السلام والاعتقاد بمنزلتهم، وانهم باب لكل توفيق وهذا ما نجده واضحاً وسمة بارزة في ادعية الامام السجاد عليه السلام اذ حاول ان يبين مكانتهم، وأنها انتقال في ادعية أهل البيت اذ توجهت الى التوسل من خلال تأكيد الامام السجاد عليه السلام على أهل البيت عليهم السلام في جل ادعيته كما يجب ان نعرف ان النفس لها قدرة فطرية في معرفة التقوى والفجور، بل ان لها شأن قانوني معتبر عن خالقها من حيث التنجيز والتعذير.

قد نهج الامام اسلوبا مؤثرا يلامس مشاعر الانسان من خلال الالتجاء الى الله في بيان خطر الشيطان: (وأعذني فيه من الشيطان الرجيم، وهمزه ولمزه، ونفثه، ونفخه، ووسوسته وتثبيطه، وبطشه.

وقال عليه السلام: (مَنْ كَرُمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا).

ان منهج التزكية الذي اعتمده الامام السجاد عليه السلام قائم على اصول معرفية، وحقائق علمية، لم تجعل منه مجرد تصوف معزول عن المعرفة الواقعية، فالذي يتأمل الروايات فيما يتعلق بالأدعية لم تكون مجرد توسل او الفاظ مسجوعة، وانما كانت عبارة عن مناجم للمعرفة فنلاحظ على سبيل المثال التجرد العالي في التوحيد وكيف ينزه الامام عليه السلام ربه من كل ما لا يليق به. ان منهج الامام السجاد عليه السلام في تزكية النفس تتعلق بمسألة تكاد يتفرد بها الامام، وهي التأكيد على آل البيت عليهم السلام من خلال الاكثار من ذكر الصلاة على محمد وآل محمد، وهذا في الاعتقاد يرجع الى أسباب مهمة جداً منها رفع المظلومية التي تبعت واقعة كربلاء على اهل البيت عليهم السلام، وبيان مقامهم وبيان مقدار التجري الذي حصل عليهم، فجعله الامام المدخل الاساس في كل دعاء وكل وصية او مكاتبة في هذا الجانب، مما دفع الامام عليه السلام كإمام ان يوجه الامة الى النظام الامثل في بنائها. والمحاور التي تعد الاساس في تزكية النفس في الحقيقة متكئة على ثلاث دعائم وهي معرفة النفس، ومعرفة الله ومعرفة الشيطان (لعنة الله عليه).

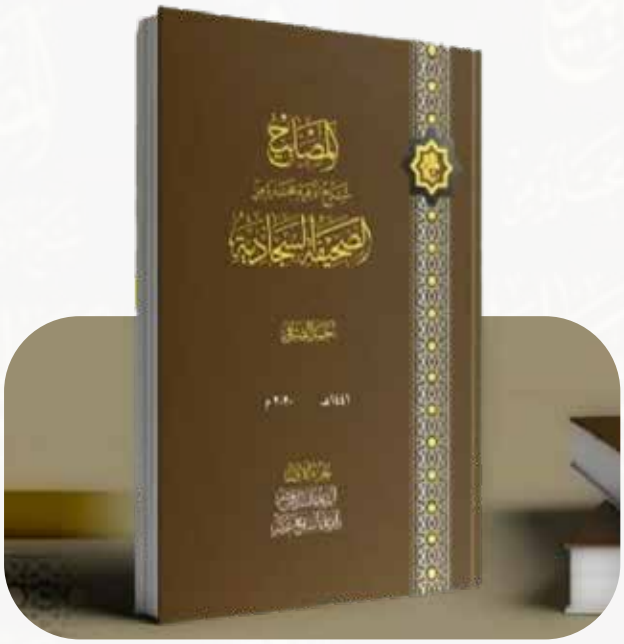

تأملات في كتاب المصابيح لسماحة السيد أحمد الصافي [دام عزه]

علي الخباز/ ح ٦٦

(اللطف الإلهي)

تمنح الأدعية متلقيها مجالا واسعا للتأمل، وخاصة في القضايا النفسية والروحية بحيث يكون الدعاء فضاء خصبا للتعبير.

فمدرسة الدعاء عند الإمام السجاد عليه السلام تمتلك القدرة على الوصول إلى أعماق المشكلة ثم حلها بالمناجاة مع الله عز وجل، وكأن له قابلية فذة في معالجة المشاكل النفسية للإنسان، سواء كانت فردية أو اجتماعية، وبهذا يقدم لنا منهجا معرفيا في فهم الذات الإنسانية، وتشييد مناطق العمق الإنساني أمام قدرة الله عز وجل، وكيفية استشعار عبودية الله لتحولها إلى قوه معنوية، والبحث في مدارات اللطف الإلهي، تكمن قراءة الأبعاد النفسية في الصحيفة السجادية على رؤية مجموعة من الصفات، التي يتوقف علاجها على الدعاء لاستبدال الصفات السلبية بصفات إيجابية، مدركة للواعج النفسية.

دراسة أدب الدعاء تعرفنا إن الإمام السجاد عليه السلام أدرك الأبعاد النفسية قبل مكتشفها فرويد ونظرياته في علم النفس، وترسيخه كعلم إنساني كونه عليه السلام نظر إليها باعتبارها من مهام الدور الإصلاحي يعمل على إدامة العلاقة الإنسانية ما دامت في حدود إمكانية الإصلاح والترميم، والاعتماد على القوى الغيبية والإيمان بقدرة الله عز وجل المطلقة، والدعاء باستبدال الرذائل إلى محاسن، ومن أجل حفظ الذات الإنسانية علينا فهم مكونات النزعتين، الرذائل من صنيعة الشيطان، ولمعرفة قدرة الشيطان علينا ومجالات تمكنه التأثيري، نجد أن تأثير الشيطان هو تأثير محدود لا يرقى أن يكون تاما، وتعتمد المساحة التي يشتغل عليها فقط في الدعوة للغواية، ولا سلطة له على الإنسان، لوجود إمكانية وقدرة وهبها الله للإنسان، ويمكن بواسطتها التخلص من مكائده، فنجد بعض العلماء وخاصة من أتباع الفكر المادي والنظرية الفرويدية حصروا هدف الحياة في اللذة، وإعطاء القدرة الإنسانية القيادة العليا للذات.

بينما الإمام السجاد عليه السلام يدرس وسائل العلاج بمعرفة إمكانية الشيطان وما يملكه لمواجهة الردع الإنساني، ثلاث مشاكل شخصها الإمام علي بن الحسين عليه السلام ليبدأ منها علاج كل مشكلة (التمني/ التظني/ الحسد)

وهذه المشاكل الثلاث تنمي لنا حالة التسويف، فعندما يفقد الإنسان واقعيته في الأثر الإنساني يصبح فريسة سهلة للشيطان، يلقي عليه الأماني الفارغة، ويلقي في روعه الحسد، وهو طلب ذهاب

الخير من الناس، والرغبة في زوال النعمة عن الآخرين، وعدم حب الخير لهم، وهو حالة من حالات المرض النفسي، والإمام عليه السلام يرى أن الحكم على الهدف الإنساني من الحياة، ولا تتيسر معرفته إلا عبر معرفة الكيفيات التي يتجاوز بها الفرد مصاعب ومدارك النفس، الحسد يحاسب الله عليه باعتباره انحرافا سلوكيا، وغاية الدعاء توفير القدرة للإنسان تحت ظلال القدرة الإلهية، وتستند قوته من عظمة القدرة المطلقة والتي لا يمكن أن يحيط بها علما.

بين لنا سماحة السيد أحمد الصافي حدود التفكر في آثار الله ﷻ ومخلوقاته وعدم إمكانية أن يحيط الإنسان علما بذات الله، واستشهد في شرح أصول الكافي (لصدر المتألهين) صدر الدين الشيرازي (من نظر في الله طالبا كيف هو فقد هلك) لِما علمت أنه منزه عن الكيف والشبه أعلم أن أكثر الناس بل كلهم إلا القليل منهم ضعفاء العقول قصر الأنظار لا يطيقون التفكر في ذاته وصفاته ومعاني أسمائه، ولهذا وقع المنع لهم في الشريعة، وقيل (تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله ﷻ) لأن العقول لا تطيق مد البصر إليه، وعليه يكون التفكير في آثار الله ﷻ ومخلوقاته.

بناء الشخصية عند علماء النفس يكون أثرا (الطبع/ الانفعال/ الخلق /الحس الجمالي/ التفكير) ولكل فرد له أسلوب حياتي خاص، وعند الأئمة عليهم السلام ترتبط النشأة بأثر الإيمان بالله ﷻ، والتطبع بالعبادة، والتفكر في قدرة الله ﷻ يستمد منها قوته، وهذه تعد من أفضل للعبادات، لهذا لا يستطيع أي إنسان أن يقول لي القدرة على أن أمنع تأثير الله ﷻ علي، أو أن أغيب عن سلطانه.

وهذا نداء فطري لا يمكن أن ينتهي، وتفسير علماء الناس فيه الكثير من المتناقضات فيما يرون، لأن الأمر الفطري لا يتغير والإمام عليه السلام يرينا بعض الحالات التي تمر بالإنسان فينزغ في قلبه نزغ الشيطان، الحل الذي عند إمامنا السجاد عليه السلام هو أن يجعل التمني نوعا من التفكر في قدرة الله ﷻ، وحالة التفكر في قدرة الله ﷻ تحصن الذات الإنسانية من الحسد، ويرى سماحة السيد أحمد الصافي إن على الإنسان أن لا يعطي لعقله إجازة غير مسموح بها، الله ﷻ عندما أتم الخلق أراد منهم أشياء وهذه الأشياء هو لا يحتاجها، هو في غنى عنها، لهذا من الأمور المرفوضة أن نمنح العقل إجازات مفتوحة، هذا تسويف للنفس، والعاقل محصن نفسيا وعقليا من التسويف والانفلات غير المنضبطة، لهذا يدعو الإمام عليه السلام أن يحول هذا الذي ألقاه الشيطان من الحسد إلى تدبير، علماء النفس يعملون على إبعاد جاذبية التأثر، والتأثير عن الغيبيات الوجدانية، وجعلها تنحصر بين الذات والموضوع، وابتكروا قضية (الحيز الحيوي) الأثر النفسي ضمن حدود الدوافع والقدرات وعناصر البيئة التي تقع ضمن مساحته الإدراكية، والفكر الإسلامي اهتم بقضية الأثر النفسي الإمام السجاد عليه السلام يرى أن الحسد مثلاً يجر إلى حالة من الاحتقان الداخلي، لا يمكن أن يهدأ له بال، ويمر بحالة من حالات الصراع، ويجلب الحاسد الشقاء لنفسه، ويعاني من الصراع النفسي ويخلق حالات التوتر، فيجعل الإمام العلاج بالدعاء ليتحول الحسد إلى تدبير، واستثمار طاقة الإنسان ليتجنب الحسد، فيعمل المنهج المعصوم على تحويل حالة التظني، وحالة التمني، وحالة الحسد، إلى حالة من حالات التفكر في عبادة الله ﷻ.

- قراءات

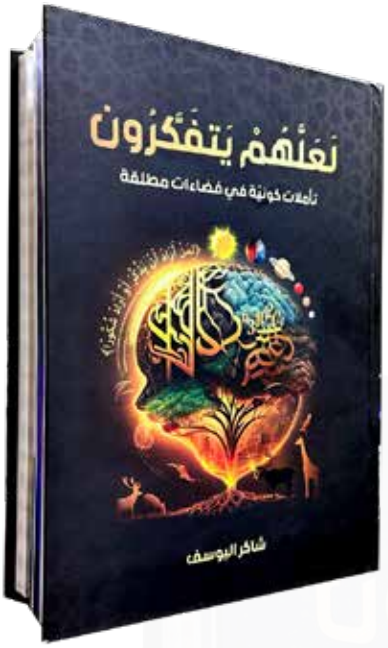

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلهم يتفكرون"

تأملات كونية في فضاءات مطلقة

للأستاذ شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة الثانية عشر

عرض الأستاذ شاكر اليوسف في كتابه (لعلهم يتفكرون) أفكارا تأملية في جوانب شتى من الخلق والإبداع، جاءت على شكل بطاقات فكرية في خلقة الإنسان ونشأته وأطواره، وفي بعض ما يدور حوله من أحياء ونظام كوني دقيق، واستعرض فيها إبداع المصمم للمخلوقات، وفطن إلى بعض عجائب التدبير الإلهي في طريقة إنشائها ونظمها وتقنيتها، ذكرها في مجموعة نقاط مبوبة تذكر بآلاء المنعم ﷻ، وتعزيز لدحض الرأي السخيف القائل بنظام الصدفة وإبطال للمنهج المائل الذي يتحدث فيه أصحابه عن فكرة التطور والارتقاء في نشوء الإنسان والأحياء ليتوصلوا إلى عقيدة جحود وإنكار الصانع الحكيم ﷻ.

(الهامش رقم ٦٦)

أشار إلى قضية مهمة، وهي أن أول من سلك هذا النهج وخط هذه الخطة في التأليف هو الإمام جعفر الصادق عليه السلام، حيث حفظ لنا التراث كتابا باسم (توحيد المفضل) أو (كتاب فكر) وكلاهما في إثبات وجود الله ﷻ، يتكون الكتاب من أربعة أجزاء وكل جزء يشكل مجلسا من مجالس الكاتب مع الإمام جعفر الصادق عليه السلام، كما احتفظ لنا برسالة (ألاهليلجة) المنسوبة إليه أيضا فقد كتبها بنفسه إلى المفضل إلا أن توحيد المفضل هو ما أملاه الإمام على المفضل.

المجلس الأول: تحدث فيه الإمام عن إنكار بعض الجهلة لوجود الله ﷻ، لجهلهم بأسرار الخلقة، وحكمة خلق العالم، وخلق الإنسان، وأعضاء الجسم كجهاز الهضم، الحواس الخمسة، ويستدل بتلك على حكمة خالقه وقدرته وعلمه.

المجلس الثاني: تحدث فيه عن عجائب عالم الحيوانات.

المجلس الثالث: عجائب الكون والسماوات والأرض، تدبير الفصول والأزمنة.

المجلس الرابع: الآفات التي تصيب الناس، والموت والفناء.

يقول الإمام في أوله (لقد شرحت لك يا مفضل من الأدلة على الخلق والشواهد على صواب التدبير والعمد في الإنسان والحيوان والنبات والشجر، وغير ذلك ما فيه عبرة لمن اعتبر، وأنا أشرح لك الآفات الحادثة في بعض الأزمان التي اتخذها الناس من الجهال ذريعة إلى جحود الخلق والخالق، والعمد والتدبير وما أنكرت المعطلة والمنانية، من المكاره والمصائب وما أنكروه من الموت والثناء وما قاله أصحاب الطبائع ومن زعم أن كون الأشياء العظيمة، والاتفاق ليتسع ذلك القول في الرد عليهم قاتلهم الله أنى يؤفكون).

من أغلب النقاط التي ذكرها الأستاذ شاكر اليوسف نتاج تأملي حر وتجوال عفوي واعتبار محض في الأنفس والآفاق والأعماق

كتبها متأمل يسرح بنظره في أرجاء هذا الكون وزواياه وفي ظاهر الخلق وخباياه، بتفكر وتدبر واستنتاج في حدود ما توفر من معلومات، اجتهد في أن يتأكد منها ويضيف إليها عبر ما توفرت له من مصادر البحث، فجاءت هذه التأملات ثرية رغم عفويتها، تحلق في زوايا مختلفة من الكون وتتبع الاستدلال المنطقي الفطري للعقل بأشكاله المختلفة، بعضها يتبع دلالة الإتقان.

أي أن كل مخلوق يحمل من كمال الإتقان ما يدل على وجود خالق مبدع كامل القدرة والصفات، كما قال القرآن الكريم ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ سورة النمل ٨٨.

وبعضها يندرج ضمن دلالة التناسق، العالم كله يخضع لسنن كونية متناسقة ثمرتها التوافق والاتساق بين المخلوقات من ضمنها الإنسان، وفي هذا الإطار يشير القرآن الكريم إلى التنسيق في النظام، الكون المسخر لتحقيق غرض، وليخدم بعضه بعضا فيقول ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ سورة النحل ١٢.

- قراءات

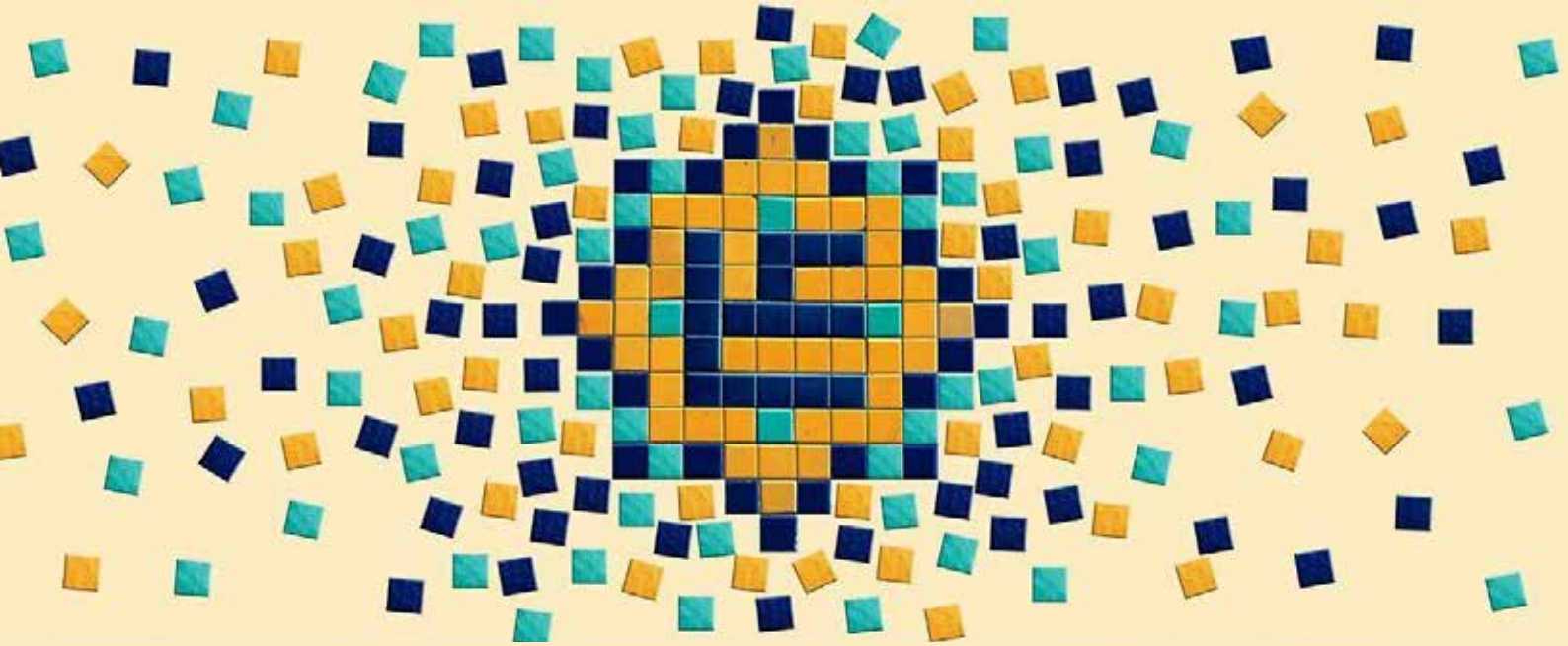

سحر الكلام في شعر أبي تمام

القصيدة الغديرية

وفاء الطويل / ح٢

أبو تمام، الشاعر الذي أتقن فن التصوير بالكلمات، لطالما كان نصيرًا للقيم العليا، وسلاحًا أدبيًا في وجه الظلم، نجد في شعره الحضور القوي لنصرة آل البيت عليهم السلام، وتتجلى فلسفته الخاصة بتلك الرموز الخالدة في ضمير الأمة.

نعود برحلة تأملية في عوالم الشعر العميقة لتذوق جزءاً آخر من غديريته الرائعة، حيث يمتزج الأدب بالتاريخ لتصوير لحظة مفصلية في التراث الإسلامي.

ولنتيح للمتلقي استكشاف الرمزية الشعرية العميقة التي تفرد بها أبو تمام، فمن خلال تذوق هذا النص، يتعرف القارئ على براعة هذا الشاعر الفذ في التعامل مع اللغة، وتوظيفه البديع للجناس والاستعارة والمجاز.

يُسدُّ به الثغرُ المخوفُ من الردى ويعتاضُ من أرضِ العدوِّ به الثغرُ
بأحدٍ وبدرٍ حينَ ماجَ برجلِهِ وفرسانُه أحدٌ وماجَ بهمْ بدرُ
ويومَ حنينٍ والنضيرَ وخيبرٍ وبالخندقِ الثاوي بعقوتِهِ عمرو

يتناول مواقف الإمام عليه السلام البطولية في الدفاع عن دين الله ورسوله

"يُسدُّ به الثغرُ المخوفُ من الردى".

يصفه بالسد المنيع الذي يحامي عن الرسالة والرسول من الأخطار، و"الثغر" هنا يفهم على أنه نقاط الضعف التي قد تؤدي إلى الهزيمة.

"المخوفُ من الردى" تشير إلى الخطر الكبير أو الموت، مما يعكس أهميته كحام في وجه الأخطار.

"ويعتاضُ من أرضِ العدوِّ به الثغرُ".

تعبير "يعتاض" يعكس قدرة الإمام عليه السلام على تحويل نقاط الضعف إلى نقاط قوة، والثغر هنا هي الدفاع عن الحدود في المواجهة مع العدو.

"بأحدٍ وبدرٍ حينَ مـاجَ برجلِهِ".

"أحد" و"بدر" من أشهر المعارك في التاريخ الإسلامي، ويعكس الشاعر قوة الإمام علي عليه السلام وشجاعته فبتلك المعارك، "حينَ مَاجَ برجلِهِ" تعني أنه كان في خضم المعركة، وكأنه الموج الهادر، إشارة إلى أن المعركة كانت مليئة بالحركة والنشاط، حيث تشتبك الفرق في صراع عنيف.

"وفرسانُه أحدٌ ومــاجَ بهمْ بدرُ" جناس مثير جدًا، الفهم الرمزي لمفردتي أحدٌ وبدرُ بعجز البيت يعزز فهم إن أمير المؤمنين عليه السلام هو القائد الأوحد في المعركة، الذي يقف في مواجهة الأعداء بمفرده، وكأن الشاعر يقول: "بتفرده وشجاعته الفريدة".

و"بدر": البدر هو القمر الكامل، ويشير إلى "كمال القوة والنور"، مما يوحي بأن الإمام عليه السلام كان يمثل في تلك اللحظة "كمال القوة والبصيرة"، يقود المعركة بنور عقله وقوة شجاعته.

"ويومَ حنينٍ والنضيرَ وخيـبرٍ"

"يومَ حنين" و"النضير" و"خيبر" هي معارك أخرى وأحداث تاريخية تظهر دور الإمام في تحقيق النصر وتثبيت أقدام المسلمين.

"وبالخندقِ الثـاوي بعقوتِهِ عمرو"

"بالخندق" معركة الخندق، والتحديات التي واجهتهم بها، و"عقوتِهِ عمرو" العَقْوةُ والعَقَاةُ: الساحة وما حوْلَ الدارِ والمَحَلَّة، ويقصد هنا عمرو بن عبد ود الذي ثوى بقرب الخندق وهو من أبرز أعداء الإسلام.

سما للمنايا الحمرِ حتى تكشّفتْ وأسيافُه حمرٌ وأرماحُه حمرُ مشاهدُ كان اللهُ كاشفَ كربِها وفارجَه والأمرُ ملتبسٌ إمرُ ويومَ الغديرِ استوضحَ الحقُّ أهلَه بضحيآءِ لا فيها حجابٌ ولا سترُ

"سما للمنايا الحمرِ حتى تكشّفتْ": يقول أبو تمام أن أمير المؤمنين عليه السلام سما أي نهض وتقدم للموت(المنايا) من دون خوف، حتى أن المصائب والمخاطر تقشعت أمامه كأنها تكشف من شدة قوته وإقدامه.

"وأسيافُه حمرٌ وأرمـاحُه حمرُ": اللون الأحمر دلالة على الدماء التي صبغت السيوف والرماح، في إشارة على شدة المعركة وعنفها.

"مشاهدُ كان اللهُ كاشـفَ كربِـها": إشارة إلى اللحظات العصيبة التي تكفل الله بتخفيفها وكشفها بأمير المؤمنين عليه السلام

"وفارجَـه والأمرُ ملتـبسٌ إمرُ":

يصف غموض الأحداث والمواقف التي تلتبس فيها الأمور على المحاربين، والتي ليس لها إلا علي عليه السلام يكشف غموضها ويزيل حيرتها.

"ويومَ الغديرِ استوضحَ الحقُّ أهلَه": هو يوم المبايعة، يوم تاريخي هام في الإسلام، حيث تجلت فيه الحقيقة بوضوح لأهلها، وهو اليوم المشهود، والمعروف بإعلان ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

"بضحيآءِ لا فيها حجابٌ ولا سترُ": أي عند الضحى وبتلك الأرض المكشوفة، بلا أسقف أو حجب، في إشارة إلى الشفافية، ووضوح الإعلان، والإيمان، والموقف.

أقامَ رسولُ اللهِ يدعوهمُ بها ليقربهمْ عرفٌ وينآهمُ نكرُ يمدُّ بضبعيهِ ويعلمُ: أنه وليٌّ ومولاكم فهل لكمُ خبرُ؟! يروحُ ويغدو بالبيانِ لمعشرٍ يروحُ بهمْ غمرٌ ويغدو بهمْ غمرُ

"أقامَ رسولُ اللهِ يدعوهمُ بـها": إشارة لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو يدعو المسلمين إلى هذه البيعة العظيمة، إعلان الولاية، مستنيرًا بأمر إلهي.

"ليقربهم عرفٌ وينــآهمُ نكرُ": أي يدعوهم لاتباع الأمر الذي جاء من عند الله من الحق والصواب (عرف)، وينأى بهم عن الضلال والغموض (نكر)، أي

يدعوهم إلى طريق الحق ويبعدهم عن الباطل.

"يمدُّ بضبعيــهِ ويعلمُ: أنه": وصف للنبي محمد صلى الله عليه وآله وهو يرفع الإمام علي عليه السلام على أعين الملأ أمام الناس (يمد بضبعيه)، معلنًا أنه الولي والمولى والإمام والقائد من بعده، وهو تأكيد على موقف

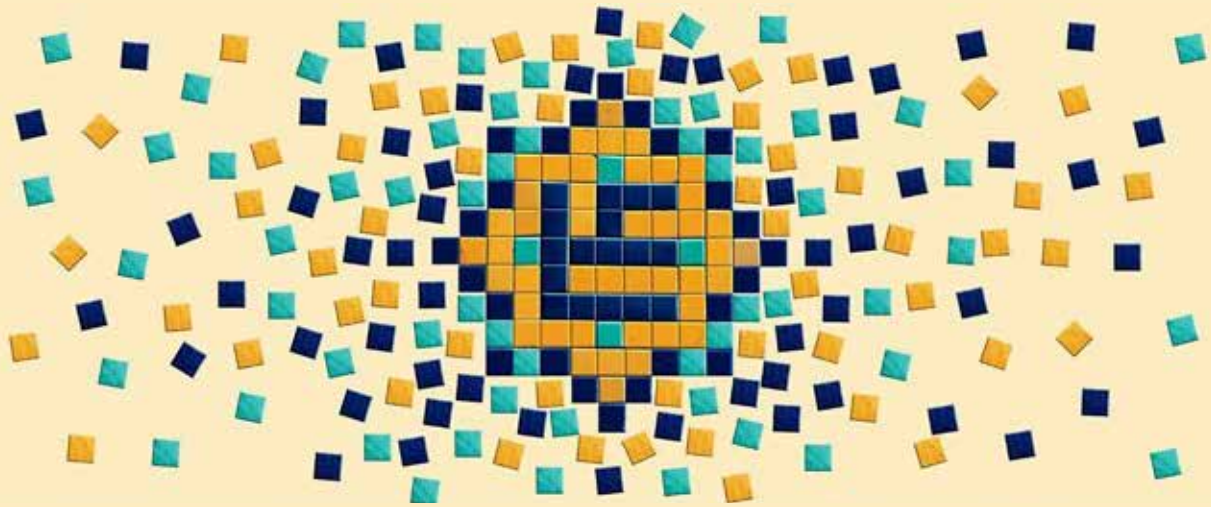

النبي الحاسم والواضح.

"وليٌّ ومولاكم فهل لـكمُ خبرُ ؟!": تكرار للسؤال الاستنكاري، وكأن الشاعر يسأل

الناس: ألا تعرفون بعد أن الإمام علي هو وليكم ومولاكم كما أعلن النبي ﷺ؟ سؤال يعكس أهمية الموضوع وتأكيدًا على الحدث.

"يروحُ ويغدو بالبيـانِ لمعشرٍ": النبي ﷺ يغدو ويروح بين الناس، يوضح لهم مرارًا وتكرارًا هذه الرسالة الواضحة، التي لا ينبغي أن تغيب عنهم.

"يروحُ بهمْ غمرٌ ويـغدو بهمْ غمرُ": يشير إلى حالة الناس في تلك اللحظة، فالبعض منهم يعيش في غمرة من الحيرة والشك، يذهب ويأتي دون استيعاب تام لما يحدث، بينما يغدو النبي ببيان الحقيقة بأمر رباني لا غموض فيه.

فكانَ لهم جهرٌ بإثباتِ حقِّه وكانَ لهمْ في بزِّهم حقِّه جهرُ

أثمّ جعلتمْ حظه حدَّ مرهفٍ من البيضِ يوماً حظ صاحبِهِ القبرُ

بكفَّي شقيٍّ وجَّهته ذنوبُه إلى مرتعٍ يرعى به الغيُّ والوزرُ (١)

"فكان لهم جهر بإثبات حقه": يشير إلى أن هناك اعترافًا وإجماعًا علنيًا وصريحًا بحق

إمامة الإمام علي عليه السلام وأحقيته بالخلافة "جهر" أي بصوت عالٍ وعلني، مما يعني إنهم اعترفوا بهذا الحق.

"وكان لهم في بزهم حقه جهر": "بزهم" تعني أخذهم لشيء أو انتزاعهم له، إشارة إلى أن هؤلاء رغم اعترافهم بحق الإمام علانية، إلا أنهم في نفس الوقت انتزعوا هذا الحق أو استولوا عليه لأنفسهم علانية أيضًا، وهذا يعكس حالة النفاق.

"أثمّ جعلتم حظه حدَّ مرهف": "حد مرهف" يعني السيف الحاد، يسألهم الشاعر، أجعلتم حظ الإمام عليه السلام ونصيبه فقط في نصرة الدين المعارك والقتال؟، وكأن نصيبه كان السيف بدلًا من القيادة.

"من البيض يومًا حظ صاحبه القبر": "البيض" تعني السيوف البيضاء، "يومًا حظ صاحبه القبر " إشارة لاغتصاب حقه بعد أن احتضن القبر رسول ﷺ.

"بكفَّي شقيٍّ وجَّهته ذنوبه": "الشقي" هنا يشير إلى الشخص الظالم، الذي وجهته ذنوبه وسوء أعماله لارتكاب هذه الجريمة ضد الإمام عليه السلام.

"إلى مرتعٍ يرعى به الغيُّ والوزرُ": "المرتع" بمعنى البؤرة والمكان "يرعى به الغي والوزر" يعني أن هذا الشخص يعيش على الضلال والذنوب، ويواصل ارتكاب الفساد والظلم، وكأن حياته كلها قائمة على الشر والأخطاء.

الشاعر يستخدم لغة قوية وصورًا بلاغية حية لتصوير الظلم والنفاق الذي تعرض له الإمام علي بعد رحيل رسول الله ﷺ.

انتقل أبو تمام ودعبل الخزاعي إلى جوار ربهما في عام واحد وقد رثاهما البحتري بقوله:

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي مثوى حبيبٍ يوم ماتَ ودعبلِ

أخويَ لا تزل السماءُ نحيلة تغشاكما بسماءِ مزنٍ مسبلِ

جدثٌ على الأهوازِ يبعدُ دونه مسرى النعيِّ ورمَّة بالموصلِ (٢)

المصادر:

١- أبو تمام الطائي وشعره في الغدير المؤلف: العلامة الأميني الجزء: ١ / صفحة:

٢- كتاب وفيات الأعيان [ابن خلكان] ج ٢ / ص ٢٧٠

- قراءات

ضعف الداخل الصهيوني

فاطمة الحسيني

في ظل التوترات والصراعات التي يعيشها الكيان الصهيوني داخل أراضي المقاومة (الفلسطينية واللبنانية) ونتيجة للضغوط والصراعات العسكرية المتكررة شهد الكيان في الأونة الأخيرة ضعف وارتباك غير مسبوقين، ومع تزايد الازمات الداخلية في صفوف الجيش الصهيوني. وهذه الحالة تأتي كنتيجة للحروب المتتالية التي ينشئها، إضافة الى عمليات المقاومة القوية التي تهتك الداخل الإسرائيلي وتكشف عن سوء وخلل في بنيته الداخلية، وتشمل السياسية، والاقتصادية والاجتماعية.

سعت الكيان الصهيوني إلى بناء صورة أمام العالم على أنه يمثل قوة عسكرية لا تقهر وتهزم، ولكنه يعيش حالة من الهشاشة والضعف والذل نتيجة لعمليات المقاومة وهذا أدى إلى كشف عيوب المنظومة الصهيونية، وخلق بيئة من الذعر والارتباك بين صفوفهم، إضافة الى الاحتجاجات الاجتماعية والاقتصادية تسببت بشلل سياسي واجتماعي كبير داخل المجتمع الصهيوني.

ضعف الكيان إمام المقاومة

يُعزى الانهيار والتآكل إلى مجموعة من الأسباب، بعضها يتعلق بالجانب العسكري والاستراتيجي، والبعض الآخر بالبعد السياسي والاجتماعي الداخلي للكيان.

. القوة المعنوية والإيمان بالقضية: المقاومة اللبنانية، والمقاومة الفلسطينية، تستمد قوتها من الإيمان العميق بالقضية التحرر والدفاع عن الأرض والمقدسات. ومن منظور ديني إيماني، تستمد المقاومة قوتها من ثورة أبي الاحرار سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام في كربلاء، حيث كانت ولاتزال ثورة ضد الظلم والطغيان والحفاظ على كيان الانسان ورفض الذلة والهوان، لذا تعد عاشوراء رمزاً للتضحية والصمود.

وهذا الإيمان بقضية عاشوراء والامام الحسين عليه السلام يجعل المقاتلين أكثر قوة وحماساً وشجاعة لخوض أي حرب وأكثر استعدادا للتضحية والشهادة وهذا الصمود ورغم عدم التوافق بين

القوتين العسكريتين يجعل الصهاينة في دائرة القلق والخوف منهم لأنهم يقاتلون بلا عقيدة وايمان وحق ومجبرين على الحرب والقتل وهذا يؤثر سلبا على قوتهم النفسية والمعنوية.

الدعم الشعبي والسياسي للمقاومة

تحظى المقاومة في لبنان وفلسطين بدعم شعبي كبير سواء كان هذا الدعم داخلياً في مجتمعاتهم او دعماً خارجياً يؤيد قضيتهم، وهذا الدعم يمنح المقاومة القوة والاستمرار في مواجهة العدو، بينما نرى خلافات وانقسامات مجتمعية داخلية في الكيان والتي تؤثر سلبا على التماسك الداخلي.

الارتباط الديني للمقاومة بالشهادة والإيمان بالانتصار: الشهادة في سبيل الله أعلى درجات التضحية، وهذا ما تعلمناه من مدرسة عاشوراء وهذه الدروس تعطي للمقاتلين شعوراً بأنهم ليسوا مجرد جنود في معركة دنيوية، بل هم مدافعون عن الدين والعدالة الإلهية. الشهيد يحقق حياة أبدية بموته في سبيل الله، بدليل قوله ﷻ (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) وهذا معنويات المقاومين ويجعلهم لا يخافون الموت.

وهذا ما أكد عليه الشهيد السعيد السيد حسن نصر الله ﷺ، في خطاباته المتعددة أن المقاومة ليست فقط مسألة سلاح أو تنظيم، بل هي عقيدة تستند إلى الإيمان بالنصر الإلهي مهما كانت التحديات.

هذه الفلسفة تجعل من الصعب على الكيان مواجهة حركة تعد نفسها جزءاً من مشروع إلهي كبير يتجاوز المكاسب المادية أو اللحظية. وهذا يعني ان النصر ليس فقط في الجانب العسكري، بل الانتصار في التمسك بالمبادئ والوقوف في وجه الطغاة مهما كانت قوة العدو، وفي أحد خطاباته وصف السيد الشهيد نصر الله: "إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت"، مستشهداً بالآية القرآنية: "إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ".

الضعف الداخلي: تجليات العدالة الإلهية

عن امير المؤمنين سيد البلغاء والمرسلين عليه السلام قال: "يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم" وهذا الحديث يؤكد أن الظلم لا يمكن أن يستمر، وأن الله ينصر المظلومين في النهاية.

هذا المفهوم يتجلى اليوم في صراع المقاومة ضد الكيان الصهيوني، حيث أن العدو الصهيوني، رغم قوته العسكرية والتكنولوجية، بات يعاني من أزمة وجودية الاضطرابات الداخلية التي تعصف به، اليوم ليست مجرد أحداث عشوائية، بل هي تجلٍ لمصير كل قوة طاغية من منظور شيعي.

هذه الاضطرابات هي جزء من خطة إلهية تجعل من الظالمين عبرة للأمم. وكما قال الإمام الحسين عليه السلام: "هيهات منا الذلة"، فإن المقاومة الإسلامية ترفض الذل والاستسلام، وتؤمن بأن النهاية الحتمية لكل ظالم هي الزوال.

في النهاية، يمكننا حالة الضعف والارتباك تتعلق بالعدالة الإلهية وهذا ما جاء في القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام تعكس رؤية واضحة حول مصير الظالمين والطغاة.

وكما جاء في قول الله ﷻ: "إِنَّ اللَّهَ يُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ"، فإن ضعف الكيان الحالي هو جزء من تلك السُنَّة الإلهية التي تنص على أن الظلم مهما طال لا بد أن ينتهي.

[حوار مع كاتب وكتاب]

الكاتب: الدكتور محمد حسين الصغير

الكتاب: الإمام جعفر الصادق زعيم مدرسة أهل البيت عليهم السلام

صدى الروضتين

تجاوزت قدرات الامام الصادق عليه السلام المناخ الرسمي واستقلت بمنهج علمي خاص انتج الاستقلالية والحرية الفكرية وتمرس بالنضال العلمي وانتهج خطا مستقيما صادقا الذي نريد ان نعرفه كيف كانت مواجهة الحكومة العباسية لهذه المدرسة اليافعة؟

الدكتور محمد حسين الصغير: من الطبيعي ان لا تستكين اجهزة الدولة العباسية لمثل هذه الاستقلالية ولا تؤمن بالحرية الفكرية وهذا التضاد جعل الحكومة تسخر الامكانيات لوعاظ السلاطين والمتفقهين الرسميين وتفتح ابواب الحكام لجملة من الموالين ممن دخل في الاسلام من الشعوب المجاورة للحجاز والعراق حتى عادوا ائمة الملل والنحل واصحاب القول النافذ يدعمهم الحاكم بالقوة والقهر والجبروت

صدى الروضتين: القضية تشير الى مسألتين مهمتين الاولى ان التناقضات داخل فكر الامة، ما دام هناك افتاء كيفي، هناك افكار اهل الرياء ونفاق سياسي رسم له غواية الامر وخلق تياهاً فكرياً عاماً وضبابية في اغلب الامور الفكرية وتشويهاً لمعالم الدين والمسألة الثانية ما ورثه الامام الصادق عليه السلام من تركة ثقيلة وعليه أن يخوض حربا طويلة الأمد.

الدكتور محمد حسين الصغير: نعم الحمل ثقيل لابد من مواجهة الحرب واقتلاع جذور المفاهيم الفاسدة والعودة بالإسلام الى اصوله الثابتة وهذا يحتاج الى النضال المستميت في اجراءات متعددة والحمد لله ان الامام عليه السلام يتمتع بالتأثير الالهي ويتحصن بعلم النبي واله وكانت الشريعة الاسلامية هدفه الاول في مسيرته فاستوعبت مدرسته الاصول التشريعية التي اسسها والده الامام الباقر عليه السلام وهي تعتمد على اساسين مهمين:

الأول كتاب الله عز وجل.

الثاني السنة متمثلة في الحديث الشريف وهذان المصدران في مدرسة اهل البيت عليهم السلام الاساسان في بناء التشريع الاسلامي المتحضر، والرجوع الى التفقه في الدين دون عسر او حرج وبعيدا عن مظلة عروش الطغاة، ورفض تلك العروض التي لا تمت الى التشريع بصلة.

اشعة القرآن الكريم تضفي بهاء في عمق التفكير التأملي لدى الامام الصادق عليه السلام فضلا وكيانا وتفسيرا ودلالة ومدركا وهذا يدل على مدى اهتمام الامام بكتاب الله عز وجل ولا غرابة في ذلك فهو عدله في الميزان وأحد الثقلين في استخلاف النبي صلى الله عليه وآله

صدى الروضتين: . حين يقاد الناس بسلطة تلك الاجتهادات المنحرفة وتصنع لهم قناعات واهمة سيصعب دور المصلح في اعادة الوعي العام الى رشده؟

الدكتور محمد حسين الصغير: شاءت البيئة العقلية في عصر الامام الصادق عليه السلام ان تخوض في غمرات ستة شؤون في النظر والاعتقاد وقد أفرزت حياة الاعتزال والجبر والتفويض والارجاء كما اختلط فيها الافق العقائدي بموجات الزنادقة والمنحرفين فكان الامام عليه السلام يستهدف النزعات المشبوهة.

ويتخذ ما اتاحه القرآن الكريم في حياته التفسيرية فيتأكد الحديث عن وحدانية الله عز وجل وعن صفات الله والافعال وعن علم الله وقدرة الله وعن تنزيه الله وعن التمثيل والتجسيد والهياكل، ذهب المعتزلة الى نفي القدر بالقول بالتفويض المطلق قال (ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه عن سلطانه والمعتزلة قالوا ان خالق الافعال الاختيارية هو الانسان والله خالق لما وراء ذلك فأثبتوا الهين اثنين كما قال المجوس في الهين لهم خالق الخير واله خالق الشر، وطرحوا قضية الرضا والغضب وهو ليس ما يوجد في المخلوقين غضب الله عقابه ورضاه ثوابه الله عز وجل لا يدخله الضجر والغضب لأن الضجر والغضب يدخله التغيير والتغيير ابادة ولو كان كذلك لم نعرف الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا ولان الله عز وجل الخالق للأشياء لا لحاجة اليها يعني ان الله عز وجل استحال الحد والكيف)، وهذا الاستدلال عجيب في دقته وهذا هو شأن لأن الأئمة عليهم السلام في الاجابة الجامعة ونزه الامام الصادق عليه السلام الباري عز وجل عن الجهة و التجسيم فيما قال المجسم عن قوله عز وجل (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) (قالوا وجه الله انما انا وجه الله الذي يؤتى منه) ونزه الامام الصادق عليه السلام الله عز وجل عن المثل والمثلية فيما رواه طلحة بن زيد في تفسير قوله عز وجل (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) قال عليه السلام (المؤمن ينفذ في خمس مراحل من النور مدخله نور مخرجه نور علمه نور كلامه نور ومصيره يوم القيامة الى الجنة نور).

قيل للامام عليه السلام يقولون مثل نور الرب فقال الإمام، سبحان الله ليس له مثل قال الله عز وجل (فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ) ونزه الامام الصادق الله عز وجل عن الجهة والمكان عن قوله (الرحمن على العرش استوى) فقال استوى على العرش يأتي عن خلقه من غير ان يكون العرش حاملاً له ومن غير ان يكون العرش حاويا له وقال عليه السلام زعم ان الله من شيء او في شيء او على شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد زعم انه محصور ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا سألوه عليه السلام ما الدليل على ان الله واحد اجاب التدبير وتمام الصنع كما قال الله عز وجل (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آَلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا) و قال في مسألة العرش والكرسي بابان من اكبر ابواب الغيوب وهما جميعا غيبان وهما في الغيب الكرسي الباب الظاهر من الغيب الذي منه مطلع البدع ومنها الاشياء كلها والعرش هو الباطن الذي يوجد في علم الكيف والكون والحد والاين والمشيئة وصفة الارادة دعم الالفاظ والحركات، والترك وعلم العود والبدء، هما في العلم بابان مقرونان وصفة العرش اكبر من صفة الكرسي لذلك قال عز وجل (وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) اي اعظم من صفة الكرسي ويتحدث الامام عليه السلام عن استحالة رؤية الله عز وجل من خلال قوله لا تدركه الابصار ويدرك الابصار ليس يعني من البصر بعينه كما يقال بصير بالشعر بصير بالفقه الله اعظم من ان يرى بالعين سألوه عليه السلام هل يرى الله عز وجل في المعاد فقال سبحان الله عز وجل عن ذلك علوا كبيرا ان الابصار لا تدرك الا ما له لون وكيفية والله عز وجل خالق الالوان والكيفيات وقال عليه السلام اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا قال الله عز وجل (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى).

الملازم الدراسية...

عامل مساعد وليس بديلاً عن المناهج الدراسية

تحقيق: عصام الطفيلي

خمسة وثلاثون ألف دينار عراقي عداً ونقداً هي القيمة الاجمالية التي تكبدها والد الطالبة رهام كدفعة اولى لاقتناء الملازم الدراسية المخصصة لطلاب الصفوف المنتهية وللمرحلة الاعدادية الفرع العلمي على امل ان تتبع تلك الخطوة خطوات اخرى مكملة لاستيعاب باقي مفردات المقرر الدراسي كي تكتمل حينذاك فصول الاستغناء عن المنهاج الدراسي وايجاد بدائل محلية.

الطالب عبد الله الزغيبي (١٦ سنة) يعتقد ان الملازم الدراسية لها عدة فوائد، فهي تسهل عليه المنهج من ناحية الحل ومعرفة نمط الأسئلة التي ستأتي في الامتحان، كما أنها تقوم بتوضيح بعض الأفكار، لكن هذا لا يعني أنه اعتمد عليها اعتماداً كلياً؛ لأن الامتحان يأتي عادة شاملا ومن كل فصول الكتاب.

يضيف عبدالله: ان الملازم الدراسية تغنيني في بعض الأحيان عن استخدام الكتاب، وذلك لصعوبة فهم بعض المواد من الكتاب نفسه وخاصة الكتب العلمية مثل الأحياء والكيمياء والفيزياء، فالمنهج من وجهة نظري لا يكفيني لفهم واستيعاب المادة العلمية بشكلها ومضمونها الموجود في المنهج، ولذلك أرى أن الملازم تقلل من صعوبة المنهج وتسهم في استيعاب المواد بشكل أسهل وأوضح.

وعلق ايضا عبدالله على موضوع أسعار الملازم فقال: بالنسبة لي أسعارها مناسبة جدا، والدليل على ذلك هو إقبال معظم الطلبة على شرائها وحرصهم الدائم على انتقائها منذ بداية السنة.

راشد العلي طالب في الدراسية الثانوية يؤكد على ان فكرة اقتناء الملازم الدراسية لها فوائد جمة، خصوصا وان الملازم تسهل عليه عملية مراجعة المنهج بنظام ومن دون اي ارباك.

ويضيف إن "الملازم الدراسية تغني الطلاب عن الكتب المدرسية لأنها تضم كماً كبيراً من المعلومات، وتحوي الملخصات السهلة التي تسهل عليهم عملية الاستيعاب. أما بالنسبة للأسعار فيرى أنها مناسبة نوعا ما للجميع".

الطالبة رقية صادق غريب ترى ان الملازم الدراسية تسهم بشكل كبير في توضيح الأفكار وتأتي بشكل ملم وشامل كما أنها تعرف الطالب على الأسلوب الصحيح لنمط الأسئلة. ولكن يجب على الطالب ألا يستغني أيضا عن الكتاب المدرسي لأنه يحتوي على أسئلة تحليلية وتطبيقية كثيرة نحتاج إلى استيعابها وفهمها وإدراك ماهيتها، لذا فالملزمة من وجهة نظري الخاصة كطالبة هي عامل مساعد بالنسبة للطالب وليست شيئاً أساسياً يعتمد عليه الطالب.

متابعة الأستاذ أولاً

منصور الشبلاوي ذهب الى ابعد من ذلك فقال لدي نصيحة أنصح بها جميع الطلاب في جميع المراحل الدراسية وهي القيام بعمل جدول منذ بداية السنة ومتابعة مدرس المادة أولاً بأول، عنذاك سيتمكن الطالب من الاستغناء عن أي شيء آخر، ففهم المنهج منذ البداية ووضع جميع النقاط التي يستوعبها الطالب هي ما ستساعده على النجاح والتفوق بإذن الله.

مميزات كثيرة

إبراهيم حنون طالب في الصف الخامس الثانوي القسم العلمي قال: ان من أهم السمات التي يمكن أن تمتاز بها الملازم الدراسية التي تملا المكتبات اليوم هي طريقة عرض الملزمة للمادة من حيث عمل التلخيصات والبيانات والجداول التي تسهل على الطالب الدراسة وتثبت عنده المعلومة، بالإضافة إلى الكم الكبير من الأسئلة المتنوعة الموجودة فيها والتي من خلالها يستطيع الطالب اختبار نفسه، ولكن هذا لا يعني أن الملزمة تغني عن الكتاب المدرسي خاصة بالنسبة لطلاب القسم العلمي، لأن المادة العلمية تحتاج إلى فهم المسائل بصورة أدق وأوضح مما هي موجودة في الملزمة. ويضيف ابراهيم: إن هذه الملازم يمكن أن تفيد طلاب الأدبي أكثر لأن موادهم عبارة عن نقاط أكثر مما هي تفسير للمعلومات.

مرجع إضافي

فاطمة محمد طالبة في الصف السادس العلمي قالت: تعد الملازم من أكثر الكتب الحالية التي يمكن للطالب من خلالها مراجعة الكتاب، أي يجب على كل من يريد اقتناء الملزمة أن يفهم ويدرك أن الملزمة ليست سوى مرجع مساعد للطالب بعد الكتاب المدرسي ولا تغنيه عن الكتاب المدرسي والمنهج المقرر دراسته من ألفه إلى يائه. أما الاستفادة فيه سيان سواء للقسم العلمي أو الأدبي.

أما الاعلامي علي حمزة فهو ممن يحن لعوالم التربية والتعليم قديما، في مقابل ذلك هو يصف التدريس في العراق اليوم بانه يمر بمرحلة جديدة بعد تغيير النظام السياسي، الا ان هناك اساليب جديدة يعتمدها الاساتذة من خلال مطالبة الطلاب بشراء بعض الملازم الدراسية ما يؤثر سلبا على الطلبة من الناحية الاقتصادية.

ويتابع: ففي السابق كان المعلم يحاول تلبية كل ما يحتاجه الطالب عبر التدريس الوافي والمنهج الدراسي الصحيح دون الرجوع الى الملازم المدرسية التي استحدثت الان وبفعل فاعل، وعلى الرغم من ذلك فان الملازم اصبحت تقدم الفائدة للطلبة من خلال اختصاصها بمنهاج محدد الا اننا نقف مع الطلبة الذين لا يستطيعون شراء هذه الملازم وخصوصا اذا كان المعلم يطالب الطالب بشراء ملزمة محددة لأستاذ معين.

الأستاذ علي ناجح قال: مع بدء العام الدراسي الجديد ودوران حركة العلم في عراقنا الحبيب تبدأ معه ولشديد الاسف الظواهر السلبية ومن هذه الظواهر هي ظاهرة اقتناء الملازم الدراسية التي تباع في المكتبات والتي تثقل كاهل اولياء الامور مضاف اليها الاحتياجات الاخرى كالملابس ومصاريف النقل ومصاريف اخرى لها اول وليس لها آخر.

يضيف: لذلك نحن نسأل القائمين على العملية التربوية والتعليمية في البلاد لماذا ترشدون طلابكم الى شراء الملازم الباهظة الثمن وفي نفس الوقت هناك كتاب مدرسي متكامل وتم صياغته من قبل اساتذة أكفاء ومتميزين؟

يتابع: فهل الخلل بالكتاب المدرسي وإذا افترضنا جدلا ان الكتاب لا يفي بالغرض وغير متكامل فلماذا لا يتم اعتداد الملازم

الخاصة بدلا من الكتاب المدرسي او يتم الاستعانة بالأساتذة الذين وضعوا تلك الملازم لصياغة منهاج جديد بدلا من المناهج الحالية.

الست هديل راضي استاذة مادة الكيمياء تصف الملازم الدراسية بأنها عامل مساعد ووسيلة مهمة من وسائل الايضاح وتحتفظ لنفسها بدور تلخيص المادة او تعريتها من الزوائد، بالتالي فأن الطالب غير ملزم بالمرة بشراء الملازم المدرسية إذا كانت لديه القدرة على الاستيعاب وفهم المادة.

تتابع، لكن الكثير من الطلبة للأسف الشديد لا يكلف نفسه مشقة متابعة المحاضرات والدروس اليومية، وعند ذاك من الطبيعي جدا ان يكون مضطراً للجوء للملازم الدراسية كي يأخذ على عاتقه مسؤولية الاحتماء بالملازم الدراسية على حساب الكتاب المدرسي.

رجاء حسين- معلمة لغة عربية متقاعدة_ تجيب على ظاهرة انتشار الملازم بين الطلاب فقالت: في الواقع من يطلع على مثل هذه الملازم غالبا ما يرى أنها جمعت بأيدي تربويين على علم ودراية وخبرة بمناهج الدولة، وكذا بمتطلبات الطالب من حيث تبسيط المادة له بطرق مختلفة، فهي لا تختلف كثيراً عن تلك التي يقوم بها المعلمون في المدارس لخدمة طلابهم وتسهيل المعلومات لهم، بل إن بعض الملازم تبدأ على هذا النحو ومن ثم تنشر بين الطلاب عاما بعد عام بالنسخ والتوزيع ثم تصل إلى أيدي تتعهدها بحسن الطباعة والتعديل ثم النشر التجاري.

وفي الحقيقة أن بعض هذه الملازم مفيد وبعضها يعوّد الطالب على الاتكالية والبلادة واللامبالاة والاعتماد على النقل الجاهز، وسواء كانت من هذا النوع أو ذاك فكلها أصبحت اليوم في كل بيت تقريبا، ويقبل على اقتنائها أولياء الأمور قبل الطلاب، فهم يجمعون كل ما يمت بصلة للمراحل التي يدرس فيها أبناؤهم ليستفيدوا منها، هذا بغض النظر عن كون أولياء الأمور تربويين أو غير تربويين.

تتابع رجاء حسين: لا أرى أن العيب في الانتشار، إذ ليس من الذكاء إهمال جهود أفراد أرادوا بما عملوا خيرا، وهم مشكورون على ما بذلوا من جهود طيبة لخدمة الطلاب والتسهيل لهم. ولكن ما يعد ظاهرة غير صحية فعلا هي سوء استخدام هذه الملازم واستغلالها الاستغلال الخطأ، وبخاصة عندما يصدر الخطأ من أولياء الأمور بحق أبنائهم حين يقتلون عندهم طاقات التفكير ورياضة الذهن واكتساب المهارات التي هي الهدف الأول والأسمى من التعليم.

فظاهرة سوء استخدام الملازم تعوّد الطلاب على الحفظ المجرد من الاستيعاب والتطبيق.

تكمل: لذلك من الضروري أن يعرف جميع الطلاب والمعلمون وأولياء الأمور أيضا كيفية توظيف هذه الملازم لخدمة التعليم لا للإساءة، لتكون بذلك لازمة طيبة للمناهج لا تغني عنها ولكن تدعمها وتعززها وتدرب على مهاراتها وتبسط للطالب حفظ ما فيها من معلومات بطريق التلخيص أو الجدولة أو التخطيط وغيرها، ولا شك أن هذه الملازم تحوي مادة مفيدة تدريبية تنمي مهارات المادة لدى الطالب وتصقل قدراته العقلية على استيعابها والتطبيق عليها، وهذا ما يدعم المنهاج ويعد لازمة طيبة للكتاب المدرسي تمد تدريباته بأنشطة اثرائية مفيدة.

وتشير اخيرا رجاء حسين إلى عدم وجود أي علاقة بين الملازم وأسئلة الامتحان، فهي مجرد نماذج معينة ليس إلا، وإن وردت أسئلة شبيهة بأسئلة الملزمة فإنها ترد في إطارها العام لا بحرفيتها، وأسئلة الامتحان توضع من قبل أفراد مختلفين في كل مرة فليس من الوارد تشابه أفكارهم إلا صدفة وإلا فيما يتعلق بالإطار العام، كما أن نقل أسئلة من الملزمة وتضمينها ورقة الامتحان ليس وارداً أبداً، وإن حدث ذلك فلخلل خاص لا لمبدأ عام، والقول بأن الملازم تحوي أسئلة الامتحانات غير صحيح وبعيد عن الصواب كل البعد.

صدى الروضتين في ضيافة الأديب هيثم العوادي

حاوره: عصام حاكم

عندما تجري حواراً مع مثقف مهنته ريافة الجراح بالحروف وصياغة الكلمات حيث تكون الفلسفة والحكمة من أهم ما يميز نتاجه الادبي، حيث الكتابة عنده لم تعد ترفاً أو سعياً لنيل شهرة أو مكاسب مادية، بل تعد مسؤولية وأمانة و تفاعلاً حياتياً متكاملاً مع كل ما يدور حوله ليصل من خلالها إلى الحق والحقيقة، ولا بد من أن يكون هناك هدف ورسالة نبيلة يحاول هيثم العوادي أن يوصلها من خلال كتاباته؛ لأن ما يخلفه الكاتب من نتاج فكري هو بمثابة صحيفة الأعمال أو السيرة الذاتية التي تظل تلاحق الكاتب كظله، ولابد للكاتب أن يحمل عنصر الدهشة والانبهار في كل ما يجده حوله كي لا يكرر نفسه ومواضيعه ويصبح نتاجه مملاً للقارئ والمتلقي، وقبل أن نبدأ الحوار هذه بعض السطور للتعريف بالروائي هيثم العوادي

هيثم العوادي في سطور

هيثم العوادي، كاتب كتب منجزه الابداعي في سن النضج الفكري ولذلك نجده يلج العمق الابداعي بقوة، طوال الأربعة والخمسين سنة من عمره كانت عبارة عن مخزون ثقافي ولغوي وبلاغي، تسلل اليه بوعي وبدون وعي من خلال القراءة، حتى أصبح هذا المخزون موجة هائلة، ما إن حركتها الريح، حتى اندفعت بقوة على ساحل السرد المترامي الأطراف.

كل اديب يعتز بانطلاقته الاولى بعالمه السردي الاول بصرخته البكر، فماذا كان عنوانها ...؟؟

صحيح إن بدايتي متأخرة كما أسلفت إلا أن محاولاتي الأدبية كانت مبكرة منذ الصغر كنت أكتب قصص أطفال، وألصق صوراً من مجلات تحاكي الكلمات، وأول قصة قصيرة كتبتها عنوانها الديناصور، وكتبت بعدها الخاطرة، والشعر الشعبي، والمقالات الأدبية في محطات مختلفة من حياتي، إلى أن صقلت موهبتي، واتجهت نحو القصة القصيرة جداً، هذا النوع الأدبي الحداثوي المتجدد، وأول نص كتبته عنوانه (جهل)، فاز بالمركز الرابع في مسابقة رابطة السرد في العراق والعالم العربي.

المبدعون لهم طقوسهم الخاصة والطقس بمعناه سمات الهوية الحياتية وخصوصيتها اثناء الكتابة؟

لا يوجد طقوس محددة في الكتابة إلا إني في بعض الأحيان أقوم بتركيز الفكرة، وبناء القصة عند المشي فلدي يوميا نصف ساعة لرياضة المشي، أقضيها في التخيل وكيفية بناء القصة وبناء شخصيتها وتحديد مساراتها المختلفة وأحيانا أكتب من خلال التسجيل الصوتي وأحولها بعد ذلك إلى كلمات، والأغلب الكتابة باستخدام القلم والورقة التي لا يمكن التخلي عنهما.

ما هي إصداراتك الأدبية وأهم الجوائز التي حصلتم عليها؟

بالنسبة للشق الأول من السؤال عندي مجموعتان قصصيتان: صدرت مجموعتي القصصية الأولى قصص قصيرة جداً، وهي بعنوان (جوى) من دار إيليا للطباعة والنشر في عام ٢٠٢٠ م، وصدرت مجموعتي القصصية الثانية قصص قصيرة بعنوان (هولوكوست بابلي) من دار الورشة للطباعة عام ٢٠٢٢م، وعندي مجموعتان قصصيتان جاهزتان للطبع.

أما الشق الثاني من السؤال بالنسبة للجوائز التي حصلت عليها:

. فازت قصتي (أشجان الذكريات) بالمركز الثاني في مهرجان همسة للآداب والفنون بنسخته الحادية عشرة والذي أقيم في شهر أيلول بجمهورية مصر العربية لعام ٢٠٢٣.

. فازت قصتي القصيرة (البوصلة) في المركز الثاني على هامش مهرجان أسبوع الإمامة الأول الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة عام ٢٠٢٣.

. فازت مجموعتي القصصية (دموع على الجدران) بالمركز الثاني في مسابقة أم البركات التي أقامتها العتبة العباسية المقدسة عام ٢٠٢٣م.

. فازت قصتي القصيرة (ألف شهر) بالمركز الأول في مهرجان كوثر العصمة الثالث الذي أقامته العتبة الحسينية المقدسة عام ٢٠٢٣م، بالإضافة إلى الفوز بمراكز متقدمة كثيرة في روابط رصينة تعنى بالمسابقات الأدبية على مواقع التواصل الاجتماعي.

كيف تقيمون حالة الاهتمام بالمنتوج الادبي والثقافي واعداد المسابقات السنوية التي تتبناها العتبة العباسية المطهرة؟

بطبيعة الحال ان مستوى الاهتمام بالمنجز الثقافي والادبي بشقيه الشعري والقصصي والروائي، له انعكاسات ملموسة في تعضيد النشاط الثقافي والادبي وحتى العقائدي، لذلك انا شخصيا اعتبر مسؤولية اعداد المسابقات بحد ذاتها هي انعطافة مهمة في

تاريخ تقييم النصوص بالنسبة للكاتب، وهذا ما تسعى اليه من وجهة نظري الجهة المسؤول عن تنظم تلك المسابقة، ولاعتبارات تكاد تكون تقييمية للنصوص المقدمة في المقام الاول، وفي المقام الثاني هي مادة مهمة للتوثيق والنشر، ولأجل تقريب تلك المسافات سعت العتبة العباسية الى اعداد المسابقات السنوية الخاصة في الشعر والأدب والقصة، وذلك من أجل نشر فضائل اهل البيت عليهم السلام والتعرض لسيرتهم بهذه الطريقة الأدبية التي تكون مرغوبة في القراءة وجذابة أكثر وقد تحول نصوص منها الى افلام ومسلسلات، بالإضافة الى ما تقدم فأن فكرة توزيع الهدايا العينية والمالية هو حافز كبير للأدباء للاستمرار في الكتابة وتقدير العمل الذي يقومون به، لذلك لابد أن اتقدم بالشكر الجزيل لجميع القائمين على هذه المسابقات وبالخصوص قسم الشؤون الفكرية والثقافية الذي ينظم أغلب هذه المسابقات.

لنستثمر وجودك الابداعي وحضورك القيم ونسألك عن ماهية تشكيل الوعي الابداعي عند السارد؟

إن تشكيل وعي الكاتب يحتاج إلى تنوع في القراءات في مجالات مختلفة لغرض توسيع الآفاق، وكثيرة هي المجالات التي اطلعت عليها منها الأدب العالمي والتي عززت لدى حالة فهم التجارب الإنسانية المتنوعة، وكذلك التاريخ والدين والسياسة والفلسفة،

وعلم النفس مهم جدا في كتابة القصة القصيرة، وكذلك الدراسات النقدية الأدبية، كل هذه المعارف ساعدتني ككاتب في تكوين رؤية شاملة لكتابة نصوص أدبية متقنة.

كمثقف عراقي كربلائي الهوية كيف تنظر الى ثقافة التطرف التي توسعت بشكلها المخيف وهل هذا التطرف الثقافي يعد ظاهرة عراقية؟

أعتقد إنها ظاهرة عالمية، لا يوجد مجتمع يخلو من التطرف، وفي هذا السياق هناك كثير من النماذج التي فرضت ثقافتها على الآخرين بالقوة، ومنها الاستعمار الاجنبي على وطننا العربي حيث فرض علينا المستعمر الاجنبي ثقافته، من ناحية اللغة والتأثير الاجتماعي، كما هو الحال مع النموذج الأمريكي الان الذي يفرض علينا الكثير من القيم الثقافية وأنماطاً سلوكية غريبة على واقعنا الاجتماعي والحياتي، وذلك من خلال الغزو الفكري والثقافي.

من هو الحكم الحقيقي على جودة النص النقاد أم القراء؟

من المفترض أن يكون النقاد؛ لأنهم يمتلكون أدوات التقييم، لكن أغلبهم في هذا الزمان منحازون على أسس مناطقية أو فئوية أو نوعية أو علاقات اجتماعية، لم أشمل الجميع لأن هنالك نقاداً منصفين فعلا، أما بالنسبة للقراء فليس كل القراء يستطيعون تمييز الغث من السمين، لكن هنالك نوع ثالث قد يكونون محسوبين على القراء وهم (الكتاب لنفس الجنس الأدبي والأدباء المتذوقون له)، هم الوحيدون القادرون على إعطاء تصور متوازن عن النص، حتى وإن كان من نظرة أفقية باعتبار أن المستوى متقارب.

هل تفوق الشعر على الفنون السردية في قضية احتواء مضامين؟

أرى بأن الأدب العراقي أعطى كل ما يستطيع لهذه الثورة خصوصاً على مستوى الشعر، فالقصائد الحسينية مليئة بقيم الثورة، توقد جذوتها في كل زمان، زاخرة بصور البطولة والتضحية والإيثار، أما بخصوص الأجناس الأدبية الأخرى نعم هنالك فقر كبير، واعتقد أن ذلك يعود إلى صعوبة كتابة القصة القصيرة أو الرواية لمثل هذه الأحداث، لأنها ستعتمد على وقائع تاريخية، واي سرد يبتعد بخياله عن الواقع سيكون محل إشكال تاريخي وديني، كما حصل لنصوص كثيرة تم تحويلها إلى مسلسلات وأفلام وانتقدت على نطاق واسع، لذلك إن ما يتم إنتاجه عبارة عن سيرة تاريخية، وإن كانت من زوايا وشخصيات مختلفة، على المستوى الشخصي عندي فكرة مشروع إعادة كتابة المقتل الحسيني بلغة أدبية عالية، كما في بعض الكتابات الغربية التي تناولت شخصية المسيح عليه السلام.

من هو هيثم العوادي خارج السياق الادبي؟

اسمي هيثم فاخر حسين العوادي

مواليد ١٤ /٥ / ١٩٧٠

حاصل على شهادة الماجستير في ادارة الأعمال.

لدي موهبة أخرى وهي الرسم، ومشاركات في معارض فنية أيام الدراسة في الكلية، وما زلت أرسم لوحات زيتية بفترات متباعدة.

أما بالنسبة للطموحات، أريد أن أبقى على قيد الكتابة، لأني أعتبر الكتابة خلوداً، فالخلود ان تموت وتبقى كلماتك تضيء دروب الآخرين، من خلال تفاعل القراء ومشاركة مشاعرهم ويتفاعلون مع ما يحمله النص من مشاعر، تارة تراهم يبكون لنص معين ويضحكون في نص آخر، ومشاعر تمنحهم الأمل والدفء والعزيمة، ويصادقون الشخصيات التي اكتبها، ويعيشون قصتهم ويتفاعلون معهم سلبا أو إيجابا.

أما الأفكار غير المتحققة، والتي أسعى إليها هي كتابة الرواية وخوض غمار هذه التجربة وأتمنى النجاح فيها كما نجحت في القصة القصيرة.

في نهاية هذه الاستضافة لا يسعني سوى تقديم الشكر والتقدير الى مجلة صدى الروضتين لإتاحة الفرصة لي بفتح نافذة نحو جمهورها الكريم، اتمنى ان اكون ضيفاً خفيف الظل عليهم.

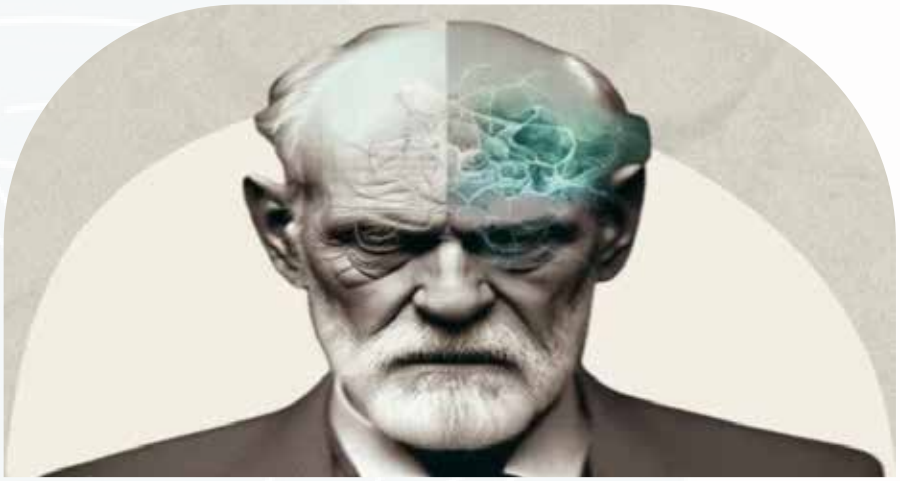

أنواع النفس بمنظور قرآني وعلاقته بتقسيم فرويد

فاطمة السعيدي

وردت كلمة النفس في القرآن الكريم مرات كثيرة حوالي ثلاثمائة مرة بمشتقاتها وتركيباتها المختلفة، وهذا يدل على اهتمام القرآن بالنفس الإنسانية وعنايته بها أيما عناية، فالإنسان بدون نفس لا وزن له ولا قيمة، والنفس لا يعرفها إلا الله، ومحاولة الوصول إلى أغوار ها عبث وجنون؛ لأنها من الله والله نفخ فيها من روحه، لكن ما هي النفس؟ هل هي الروح أم هما مختلفتان؟ إن معرفتنا بالروح تدخل بنا في نطاق ما استأثر الله ﷻ بعلمه «ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي» أي من المتعلقات الخصوصية لله، وما هو من أمره ﷻ وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون. وبذلك فإن إرادة الخالق بأن تكون بنا حياة؛ فكانت الروح لتلتحم بالبدن فتكون الحياة، ولا تظهر الروح إلا في المادة، إذن الروح تحتاج إلى المادة، وحين تلتقي الروح بالمادة توجد النفس. إن علم النفس عند الأطباء اليوم يتكلم عن أعراض تلحق النفس الإنسانية لكنه لا يفسر النفس، فيتحدث عن الانتباه وعن الذاكرة وعن الميول الفطرية وعن أشياء كثيرة في علم النفس لكن لا يستطيع هذا العلم أن يعرف طبيعية أو ماهية النفس ، فلا يعرف النفس إلا الله، والنفس هي مدار التكليف من الخالق قال ﷻ« وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا» (الشمس اية ٧-١٠) تحدث القرآن الكريم عن أنواع النفس الإنسانية و ذكر منها النفس اللوامة ، والنفس الأمارة بالسوء ، والنفس المطمئنة فإن خضعت النفس لمنهج الحق أصبحت مطمئنة، وإذا تمردت على هذا المنهج أصبحت أمارة بالسوء، وإذا عصت مرة وأطاعت مرة كانت لوامة فهي تطيع ثم إذا عصت تابت وعادت إلى منهج الله فهي لوامة. هذه تقسيمات علماء المسلمين للنفس مستوحات من القرآن الكريم وما كتاب الله إلا منبع وفيض المعارف الكونية. وهناك علماء من غير المسلمين اهتموا بدراسة النفس، ومنهم سيجمند فرويد الذي يرى وجود الكيفيات النفسية، الشعور هو (الأنا) واللاشعور (الهو) وما قبل الشعور (الأنا الأعلى) و «الهو» هو ذلك القسم من الجهاز النفسي الذي يحوي كل ما هو موروث، وما هو موجود منذ الولادة، وما هو ثابت في تركيب البدن، وهو يحوي الغرائز التي تنبعث من البدن، ويحوي العمليات النفسية المكبوتة، إذن هو جزء فطري وجزء مكتسب. ويطيع الهو مبدأ اللذة، وهو لا يراعي المنطق أو الأخلاق أو الواقع، واللاشعور هو الكيفية الوحيدة التي تسود في الهو. وتحت تأثير العالم الخارجي عن طريق جهاز الإدراك الحسي والشعور.

وقد أطلق فرويد على هذا الجزء من حياتنا النفسية اسم «الأنا». ويشرف الأنا على الحركة الإرادية، ويقوم بمهمة حفظ الذات. وهو يقبض على زمام الرغبات الغريزية التي تنبعث عن الهو فيسمح بإشباع ما يشاء منها ويكبت ما يرى ضرورة كبته مراعيًا في ذلك مبدأ الواقع ويمثل الأنا الحكمة وسلامة العقل على خلاف الهو الذي يحوي الانفعالات. وتقع العمليات النفسية الشعورية على سطح الأنا. وكل شيء آخر في الأنا فهو لاشعوري. والأنا الأعلى هو ذلك الأثر الذي يبقى في النفس من فترة الطفولة الطويلة التي يعيش فيها الطفل معتمدا على والديه وخاضعًا لأوامرهما ونواهيهما، ويقوم

الأنا عادة بتقمص شخصية الوالدين ومن يشبههما من المدرسين والمربين، وبذلك تتحول سلطة هؤلاء الأشخاص الخارجية إلى سلطة نفسية داخلية في نفس الطفل تأخذ في مراقبته، وتصدر إليه الأوامر، وتنقده، وتهدده بالعقاب، ويطلق فرويد على هذه القوة النفسية الأنا الأعلى أو الأنا المثالي وهو ما يعرف عادة بالضمير.

عند المقارنة بين تقسيمات النفس عند فرويد وعند علماء النفس المسلمين، فإننا نلاحظ أن (الأنا) عند فرويد يشبه ما يسمى بالنفس اللوامة في القرآن، و(الهو) عنده يشبه ما يسمى بالنفس الأمارة بالسوء في القرآن، و(الأنا العلى) عنده تشبه ما يسمى بالنفس المطمئنة في القرآن الكريم وكما نقول بوجود بعض الشبه بين تقسيمات النفس عند فرويد وفي القرآن الكريم، فكذلك نقول بوجود الاختلاف والتمايز بينها أيضا.

وقد بين الدكتور مصطفى محمود، في كتابه (علم نفس قرآني جديد)، إن علم النفس عند فرويد قائم على أساس أن المنبع الوحيد للسلوك هو إشباع الشهوة وهي الطاقة التي تصدر عنها جميع ظواهر الحياة عنده، بينما الدين يقف على النقيض من هذه النظرة، فهو يرى أن قمع الشهوة والسيطرة على النفس هو قمة السلامة، وأن النفس قابلة للفجور وقابلة للتقوى، بدليل قوله «وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا» (الشمس آية ٧-١٠) فالنفس من منظور القرآن الكريم تستطيع الارتقاء نحو الله ﷻ، وكذلك تستطيع الهبوط إلى درك المهلكات والشهوات، وهي قابلة للتعديل والتغيير، وأن التوبة والإحساس بالذنب والندم ومجاهدة ميول النفس للشهوة، كلها علامات صحة وفطرة سليمة.

ففي كل إنسان جانبان أحدهما مادي يتطلب الطعام والشراب والملبس والمسكن والزواج وما إلى ذلك مما جرت عليه سنة الحياة والجانب الآخر روحي يتطلب صقل النفس وتهذيب الروح، والاتجاه إلى الله يهذب النفس وينقيها ويصل بها إلى مرتبة التقوى والغلو في أحد الجانبين خروج عن سواء السبيل، والتقصير في أحد الجانبين تضييع لحقوق يجب أن تراعى، وإهمال لأوامر لها أهميتها ومنزلتها.. ومن هنا كان نداء الاسلام بين المادة والروح معتدلا وقائما على اساس تنظيم العلاقة بين البدن والروح، وإذا استقام الأمر وانتظمت الحال انتظمت العلاقات الأخرى وأخذ الانسان طريقه إلى ربه ﷻ في اعتدال لاعوج فيه. وفي انتظام لا غلو فيه ولا تقصير.

يرى الدكتور مصطفى محمود أن فرويد قد توسع كثيرا في حكاية الجنس، فجعل من تعلق الطفل بأمه عقدة سماها (عقدة أوديب)، ومن تعلق البنت بأبيها عقدة (الكترا).. فلا براءة ولا طهارة ولا نقاء في أي شيء يراه فرويد، فهو لا ينظر إلى النفس إلا من جانب واحد هو الجانب المادي الحيواني.. هذه النظرة المادية القائلة باستحالة تغيير النفس وتبديلها، فكان من نتائجها الفشل في علاج الأمراض النفسية؛ بخلاف ما يراه الدين من إمكانية تبديل النفس وتغييرها جوهريا وإخراجها من الظلمة البهيمية إلى أنوار الحضرة الإلهية ومن حضيض الشهوات إلى ذروة الكمالات الإلهية بالرياضة والمجاهدة، لا بالمسكنات والمراهم الخارجية وذروة العلاج النفسي في الإسلام هو ذكر الله بقلب سليم.

ويختم الدكتور مصطفى محمود قوله عن دراسة النفس الإنسانية عند فرويد، بأن علم النفس الفرويدي قد انتهى إلى الفشل؛ لأن منطلقاته معظمها خاطئة، وأن أكبر أخطاء هذا العلم أنه ليس علما، بل مجموعة أفكار ظنية، اعتقد من خلالها فرويد أن النفس الإنسانية مادة وجسداً يمكن اقتحامها بالتشريح والتجربة، فلا روح هناك ولا ذات ولا نفس وتلك هي خطيئة الحضارة المادية.

إن الماديين أمثال فرويد نأوا عن القيم الرفيعة والمثل الحية قد ضل سعيهم في الحياة، ويزعمون أنهم يفعلون فعلا حسنا ويقومون بإصلاح في الحياة، لقد انطبق عليهم قول الله ﷻ: (الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا).

ومن خلال ما تقدم نستنتج لا يمكن لعلم النفس الحديث أن ينجح في التعرف على النفس إلا من خلال معرفة الله واتباع تعاليمه السامية.

.....

١-النفس في القرآن الكريم، احمد عمر هاشم
٢-علم نفس قرآني، مصطفى محمود
٣- الأنا والهو، سيجمند فرويد

قسم الشؤون الفكرية والثقافية

يصدر كتابًا حول فقه التواصل الاجتماعي

صدى الروضتين

أصدر مركز الدراسات والمراجعة العلمية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة كتاباً جديداً بعنوان "فقه التواصل الاجتماعي".

ويهدف الكتاب إلى توضيح الضوابط والأطر الشرعية لاستخدام وسائل ومواقع التواصل الاجتماعي.

وقال مدير المركز السيد حسن الجوادي: "يأتي إصدار (فقه التواصل الاجتماعي) في وقت يشهد فيه العالم تزايداً ملحوظاً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مما يجعل الحاجة إلى توجيهات شرعية وتنظيمية ضرورية لضمان استخدام هذه الوسائل بما يتماشى مع القيم الإسلامية".

وأضاف: "الكتاب من تأليف الأستاذ خالد منصور الحنتوشي، وتمت مراجعته وضبطه من قبل مركز الدراسات والمراجعة العلمية".

وأوضح الجوادي: "يستند الكتاب بشكل أساسي إلى ما تناوله سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (حفظه الله) في مؤلفاته الفقهية، والتي تضمنت المسائل الشرعية المتعلقة بالتواصل الاجتماعي، وذلك بهدف تقديم رؤية شرعية واضحة حول كيفية استخدام هذه الوسائل بما يتماشى مع القيم الإسلامية".

ويتكون الكتاب من ثلاثة فصول أساسية: تناول الفصل الأول منافع وسائل التواصل الاجتماعي، فيما ركز الفصل الثاني على الأضرار المحتملة لهذه الوسائل، أما الفصل الثالث فيوضح الأمور العامة لاستخدام وسائل التواصل. وتختتم الدراسة بخلاصة.